هذا كتاب المنتطب المسمى بالارشاد للمفيد عليه الرحمة

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ذكر اولاد امير المؤمنين عليه السلم وعددهم و
اسمائهم ومختصر من اخبارهم ه فاولاد امير المؤمنين عليه السلم سبعة
وعشرون ولداً ذكراً وانثى الحسن والحسين عليهما السلم وزينب الكبرى
وزينب الصغرى المكناة بام كلثوم رضي الله عنها امهم فاطمة البتول
سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين محمد خاتم النبيين
صلى الله عليه واله الطاهرين ومحمد المكنى بابي القسم امه خولة
بنت جعفر بن قيس الحنفية وعمر ورقية كانا توأمين وامهما
ام حبيب بنت ربيعة والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء
مع اخيهم الحسين صلوات الله عليه وعليهم بطف كربلا رضي الله عنهم
وارضاهم امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم و
محمد الاصغر المكنى بابي بكر وعبيد الله الشهيدان مع اخيهما الحسين
عليه السلم بطف كربلا رضي الله عنهما امهما ليلى بنت مسعود الدارمية
ويحيى امه اسماء بنت عميس الخثعمية وام الحسن ورملة امهما
ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي ونفيسة وزينب الصغرى

ورقية الصغرى وام هانى وام الكرام وجمانة المكناة بام جعفر
وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة رحمة الله عليهن
لامهات شتى وفي الشيعة من يذكر ان فاطمة عليها السلم اسقطت
بعد النبي صلى الله عليه واله ذكرا كان سماه رسول الله صلى الله
عليه واله وهو حمل محسناً فعلى قول هذه الطائفة اولاد
امير المؤمنين عليه السلم ثمانية وعشرون ولداً والله اعلم باب
ذكر الامام بعد امير المؤمنين عليه السلم وتاريخ مولده ودلائل امامته
ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد اولاده و
طرف من اخباره ه الامام بعد امير المؤمنين عليه السلم ابنه الحسن ابن
سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد خاتم النبيين صلى الله
عليه واله وسلم كنيته ابو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف
من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة وجاءت به فاطمة
عليها السلم الى النبي صلى الله عليه واله يوم السابع من مولده
في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل عليه السلم نزل بها الى رسول
الله عليه السلم فسماه حسناً وعق عنه كبشا روى ذلك جماعة
منهم احمد بن صالح التميمي عن عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمد
الصادق عليه السلم وكان الحسن عليه السلم اشبه الناس برسول الله

صلى الله عليه واله خُلقاً وهيئةً وسوددا وروى ذلك جماعة منهم
معمر عن الزهري عن انس بن مالك قال لم يكن احد اشبه برسول
الله صلى الله عليه واله من الحسن بن علي عليهما السلم وروى ابرهيم بن
علي الرافعي وشبيب بن ابي رافع الرافعي عن ابيه عن جدته زينب
بنت ابي رافع عمن حدثه قال اتت فاطمة عليها السلم بابنيها الحسن
والحسين عليهما السلم الى النبي صلى الله عليه واله في شكواه الذي
توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال
اما الحسن فانه له هيبتي وسوددي واما الحسين فان له جودي
وشجاعتي وكان الحسن بن علي عليهما السلم وصي ابيه امير المؤمنين
عليه السلم على اهله وولده واصحابه واوصاه بالنظر في وقوفه وصدقاته
وكتب له عهدا مشهورا ووصية ظاهرة في معالم الدين وعيون
الحكمة والاداب قد نقل هذه الوصية جمهور العلماء واستبصر بها
في دينه ودنياه كثير من الفقهاء ولما قبض امير المؤمنين [...]
الناس الحسن عليه السلم وذكر حقه فبايعه اصحاب ابيه عليه افضل السلام
على حرب من حارب وسلم من سالم ٥ وروى ابو مخنف لوط بن يحيى قال
حدثني اشعث بن سوار عن ابي اسحق السبيعي وغيره قال خطب الحسن بن
علي عليهما السلم صبيحة الليلة التي قبض فيها امير المؤمنين عليه السلم

فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال
لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون بعمل ولا يدركه
الاخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه واله
فيقيه بنفسه وكان رسول الله صلى الله عليه واله يوجهه برايته
فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع حتى
يفتح الله على يديه ولقد توفي صلى الله عليه واله في الليلة التي
عرج فيها بعيسى بن مريم عليهما السلم وفيها قبض يوشع بن نون
وصي موسى وما خلف صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم
فضلت من عطائه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته العبرة
فبكى وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن
الداعي الى الله باذنه انا ابن السراج المنير انا من اهل بيت اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت افترض الله مودتهم
في كتابه فقال تعالى قُل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في
القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فالحسنة
مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن عباس رحمة الله
عليه بين يديه عليه السلم فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي
امامكم فبايعوه فاستجاب له الناس وقالوا ما احبه الينا واوجب

حقه عليا وتبادروا الى البيعة له بالخلافة وذلك فى يوم الجمعة
الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فرتب
العمال وامّر الامراء وانفذ عبد الله بن العباس رضى الله عنه الى
البصرة ونظر فى الامور ولما بلغ معوية بن ابى سفيان وفاة
امير المؤمنين عليه السلم وبيعة الناس للحسن بن على عليهما السلم
دسّ رجلا من حمير الى الكوفة ورجلا من بلقين الى البصرة
ليكتبا اليه بالاخبار ويفسدا على الحسن بن على عليهما السلم
الامور فعرف ذلك الحسن عليه السلم فامر باستخراج الحميرى من عند
حجام بالكوفة فاخرج وضربت عنقه وكتب الى البصرة فاستخرج
القينى من بنى سليم فاخرج وضربت عنقه وكتب الحسن بن على
الى معوية اما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال
وارصدت العيون كانك تحب اللقاء وما اشك فى ذلك
فتوقعه ان شاء الله وبلغنى انك شمت بما لا يشمت به
ذووا الحجى وانما مثلك فى ذلك كما قال الشاعر فقل للذى
يبغى خلاف الذى مضى تجهز لاخرى مثلها فكان قد
فانا ومن قد مات منا كالذى يروح فيمسى فى المبيت ليغتدى
فاجابه معوية عن كتابه بما لا حاجة بنا الى ذكره وكان بين

الحسن عليه السلم وبينه بعد ذلك مكاتبات ومراسلات واحتجاجات
للحسن عليه السلم فى استحقاقه الامر وتوثب من تقدم على ابيه عليهما السلم
وابتزازه سلطان ابن عمه رسول الله صلى الله عليه واله وتحققهم
به دونه واشياء يطول ذكرها وسار معوية نحو العراق ليتغلب
عليه فلما بلغ جسر منبج تحرك الحسن بن على عليه السلم وبعث حجر بن
عدى فامر العمال بالمسير واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه
ثم خفوا معه اخلاط من الناس بعضهم شيعة له ولابيه
عليهما السلم وبعضهم محكمة يؤثرون قتال معوية بكل حيلة
وبعضهم اصحاب فتن وطمع فى الغنائم وبعضهم شكاك وبعضهم
اصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون الى دين
فسار حتى اتى حمام عمر ثم اخذ على دير كعب فنزل ساباطا
دون القنطرة وبات هنالك فلما اصبح اراد عليه السلم ان يمتحن
اصحابه ويستبرئ احوالهم فى الطاعة ليتميز بذلك اولياءه
من اعدائه ويكون على بصيرة فى لقاء معوية واهل الشام فامر
ان ينادى فى الناس بالصلوة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم
فقال الحمد لله كلما حمده حامد واشهد ان لا اله الا الله كلما
شهد له شاهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق وائتمنه

على الوحي صلى الله عليه واله وسلم اما بعد فوالله اني لارجو ان اكون
قد اصبحت بحمد الله ومنه وانا انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت
محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا غائلة الا وان ما
تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة الا واني ناظر
لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا على
رأيي غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا
قال فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه يريد بما قال
قالوا نظنه والله يريد ان يصالح معوية ويسلم الامر اليه فقالوا
كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه
من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن جعال الازدي فنزع مطرفه
عن عاتقه فبقي جالسا متقلدا بالسيف بغير رداء ثم دعا بفرسه
فركبه واحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من
اراده فقال ادعوا الى ربيعة وهمدان فدعوا له فاطافوا به ودفعوا
الناس عنه وسار ومعه شوب من الناس من غيرهم فلما مر في
مظلم ساباط بدر اليه رجل من بني اسد يقال له الجراح بن سنان
فاخذ بلجام بغلته وبيده مغول وقال الله اكبر اشركت يا حسن
كما اشرك ابوك من قبل ثم طعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم

فاعتنقه

ذلك كله وعاهده عليه وحلف له بالوفاء به فلما استتمت الهدنة
على ذلك سار معوية حتى نزل بالنخيلة وكان ذلك يوم جمعة فصلى
بالناس ضحى النهار فخطبهم فقال في خطبته اني والله ما قاتلتكم لتصلوا
ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم
لاتأمر عليكم وقد اعطاني الله تعالى ذلك وانتم له كارهون الا واني
كنت منيت الحسن اشياء واعطيته اشياء وجميعها تحت قدمي لا افي
بشيء منها له ثم سار حتى دخل الكوفة فاقام بها اياما فلما استتمت
البيعة له من اهلها صعد المنبر فخطب الناس وذكر امير المؤمنين عليه السلم
فنال له ونال من الحسن عليه السلم ما نال وكان الحسن والحسين عليهما السلم
حاضرين فقام الحسين عليه السلم ليرد عليه فاخذ الحسن عليه السلم فاجلسه بيده
ثم قام فقال ايها الذاكر عليا انا الحسن وابي علي وانت معوية
وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله وجدك
حرب وجدتي خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا
والأمنا حسبا وشرنا قدما واقدمنا كفرا ونفاقا فقال طوائف من
اهل المسجد آمين آمين ولما استقر الصلح بين الحسن بن علي عليهما السلم
وبين معوية على ما ذكرنا خرج الحسن عليه السلم الى المدينة فاقام بها كاظما غيظه
لازما بيته منتظرا لامر الله عز وجل الى ان تم لمعوية عشر سنين من امارته

وعزم على البيعة لابنه يزيد فدس الى جعدة بنت الاشعث بن قيس وكانت
زوجة الحسن عليه السلم من حملها على سمه وضمن لها ان يزوجها بابنه يزيد
وارسل اليها مائة الف درهم فسقته جعدة السم فبقي عليه السلم مريضا
اربعين يوما ومضى لسبيله في صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ
ثمان واربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين وتولى اخوه ووصيه
الحسين عليه السلم غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن
هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها بالبقيع **فصل** من الاخبار
التي جاءت بسبب وفاة الحسن بن علي عليهما السلم وما ذكرناه من سم معوية
له وقصة دفنه وما جرى من الخوض في ذلك والخطاب ما رواه عيسى بن
مهران قال حدثنا عبيد الله بن الصباح قال حدثنا جرير عن مغيرة
قال ارسل معوية الى جعدة بنت الاشعث بن قيس اني مزوجك
يزيد ابني على ان تسمي الحسن وبعث اليها مائة الف درهم ففعلت
وسمت الحسن عليه السلم فسوغها المال ولم يزوجها من يزيد فخلف عليها
رجل من آل طلحة فاولدها وكان اذا وقع بينهم وبين بطون قريش
كلام عيروهم فقالوا يا بني مسمة الازواج وروى عيسى بن مهران مُسِمّة
قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا ابو عون عن عمير بن اسحق قال كنت مع الحسن والحسين عليهما
السلم في الدار فدخل الحسن عليه السلم المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت

السم

سوأتاه يوما على بغل ويوما على جمل تريدين ان تطفي نور الله
وتقاتلي اولياء الله ارجعي فقد كفيت الذي تخافين وبلغت ما تحبين
والله تعالى منتصر لاهل هذا البيت ولو بعد حين وقال الحسين عليه السلم
والله لولا عهد الحسن الي بحقن الدماء وان لا اهريق في امره محجمة دم اهراق [illegible]
لعلمتم كيف تاخذ سيوف الله منكم ماخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم
وابطلتم ما اشترطنا عليكم لانفسنا ومضوا بالحسن عليه السلم فدفنوه بالبقيع
عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها و
اسكنها جنات النعيم **باب** ذكر ولد الحسن بن
علي عليهما السلم وعددهم واسمائهم وطرف من اخبارهم ه اولاد الحسن بن
علي عليهما السلم خمسة عشر ولدا ذكرا وانثى ، زيد بن الحسن واختاه
ام الحسن وام الحسين امهم ام بشير بنت ابي مسعود عقبة بن عمرو بن
ثعلبة الخزرجية والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية
وعمرو بن الحسن واخواه القسم وعبد الله ابنا الحسن امهم ام ولد و
عبد الرحمن امه ام ولد والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم واخوه
طلحة بن الحسن واختهما فاطمة بنت الحسن امهم ام اسحق بنت طلحة
بن عبيد الله التيمي وام عبد الله وفاطمة وام سلمة ورقية بنات
الحسن بن علي عليهما السلم لامهات اولاد شتى **فصل**

فاما زيد بن الحسن عليه السلم فكان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه واله
واسن وكان جليل القدر كريم الطبع ظريف النفس كثير البر
ومدحه الشعراء وقصده الناس من الافاق لطلب فضله
فذكر اصحاب السيرة ان زيد بن الحسن كان يلي صدقات رسول
الله صلى الله عليه واله فلما ولي سليمان بن عبد الملك كتب الى
عامله بالمدينة اما بعد فاذا جاءك كتابي فاعزل زيدا عن
صدقات رسول الله صلى الله عليه واله وادفعها الى فلان بن فلان
رجل من قومه واعنه على ما استعانك عليه والسلام فلما استخلف
عمر بن عبد العزيز اذا كتاب قد جاء منه اما بعد فان زيد بن الحسن
شريف بني هاشم وذو سنهم فاذا جاءك كتابي هذا فاردد اليه صدقات
رسول الله صلى الله عليه واله واعنه على ما استعانك عليه والسلام
وفي زيد بن الحسن يقول محمد بن بشير الخارجي

اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة ۞ نفى جدبها واخضر بالنبت عودها
وزيد ربيع الناس في كل شتوة ۞ اذا اخلفت انواؤها ورعودها
حمول لاشناق الديات كانه ۞ سراج الدجى اذ قارنته سعودها

ومات زيد بن الحسن وله تسعون سنة فرثاه جماعة من الشعراء وذكروا ماثره وحسناته وبكوا فضله
فممن رثاه قدامة بن موسى الجمحي فقال فان يك زيد غالت الارض

واقبلنا حتى انتهينا الى الماء فلم نخ الا بحشاشة انفسنا وذلك
الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت وقد تطيرت من وجهي
هذا فان رايت اعفيتني عنه وبعثت غيري والسلم فكتب اليه الحسين
بن علي عليهما السلم اما بعد فقد خشيت الا يكون حملك على
الكتاب الي في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له الا
الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك له والسلم فلما قرا مسلم
الكتاب قال اما هذا فلست اتخوفه على نفسي فاقبل حتى مر بماء
لطيء فنزل به ثم ارتحل منه فاذا رجل يرمي الصيد فنظر
اليه قد رمى ظبيا حين اشرف له فصرعه فقال مسلم نقتل عدونا
ان شاء الله ثم اقبل حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار بن
ابي عبيد وهي التي تدعا اليوم دار سالم بن مسيب واقبلت
الشيعة تختلف اليه فكلما اجتمع اليه منهم جماعة قرا عليهم كتاب
الحسين عليه السلم وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم
ثمنية عشر الفا فكتب مسلم الى الحسين عليه السلم يخبره ببيعة ثمانية
عشر الفا ويامره بالقدوم وجعلت الشيعة تختلف الى
مسلم بن عقيل رحمه الله حتى علم مكانه فبلغ النعمان بن
بشير ذلك وكان واليا على الكوفة من قبل معوية فاقره يزيد

عليها فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاتقوا الله عباد الله
ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة فان فيها تهلك الرجال وتسفك
الدماء وتغصب الاموال انى لا اقاتل من لا يقاتلنى ولا اتى
على من لم يات علىّ ولا انبه نائمكم ولا اتحرش بكم ولا اخذ
بالقرفة ولا بالظنة ولا التهمة ولكنكم ان ابديتم صفحتكم
لى ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذى لا اله الا هو
لاضربنكم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى ولو لم يكن لى منكم
ناصر اما انى ارجو ان يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن
يرديه الباطل فقام اليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمى
حليف بنى امية فقال انه لا يصلح ما ترى ايها الامير الا الغشم
ان هذا الذى انت عليه فيما بينك وبين عدوك راى المستضعفين
فقال له النعمان لان اكون من المستضعفين فى طاعة الله
احب الى من ان اكون من الاعزين فى معصية الله ثم نزل
وخرج عبد الله بن مسلم فكتب الى يزيد بن معوية اما بعد
فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة فبايعته الشيعة
للحسين بن على فان يكن لك فى الكوفة حاجة فابعث اليها
رجلا قويا ينفذ امرك ويعمل مثل عملك فى عدوك فان

النعمان

النعمان بن بشير رجل ضعيف او هو يتضعف ثم كتب اليه عمارة
بن عقبة بنحو من كتابه ثم كتب اليه عمر بن سعد بن ابى وقاص
مثل ذلك فلما وصلت الكتب الى يزيد دعا سرجون مولى معوية
فقال ما رايك ان حسينا قد وجه الى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له
وقد بلغنى عن النعمان ضعف وقول سيئ فمن ترى ان استعمل على الكوفة
وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له سرجون ارايت معوية
لو نشر لك حيا ما كنت اخذا برايه قال نعم فاخرج سرجون عهد ابن
زياد على الكوفة فقال هذا راى معوية مات وقد امر بهذا الكتاب فضم
المصرين الى ابن زياد فقال له يزيد افعل ابعث بعهد عبيد الله اليه
ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلى وكتب الى عبيد الله معه اما بعد
فانه كتب الى شيعتى من اهل الكوفة يخبروننى ان ابن عقيل بها
يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين فسر حين تقرا كتابى هذا حتى تاتى
الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه او تقتله
او تنفيه والسلام وسلم اليه عهده على الكوفة فسار مسلم بن عمرو
حتى قدم على عبيد الله بالبصرة فاوصل اليه العهد والكتاب فامر
عبيد الله بالجهاز من وقته والمسير والتهيؤ الى الكوفة من الغد
ثم خرج من البصرة واستخلف اخاه عثمان واقبل الى الكوفة ومعه

مسلم بن عمرو الباهلي وشريك بن اعور الحارثي وحشمه واهل بيته
حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو متلثم والناس قد
بلغهم اقبال الحسين عليه السلم اليهم فهم ينتظرون قدومه وظنوا
حين راوا عبيد الله انه الحسين عليه السلم فاخذ لا يمر على جماعة
من الناس الا سلموا عليه وقالوا مرحبا يا ابن رسول الله صلى الله
عليه واله قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين ما ساءه
فقال مسلم بن عمرو لما اكثروا تاخروا هذا الامير عبيد الله بن
زياد وسار حتى وافى القصر في الليل ومعه جماعة قد التفوا به
لا يشكون انه الحسين عليه السلم فاغلق النعمان بن بشير عليه وعلى
حامته فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب فاطلع اليه
النعمان وهو يظن انه الحسين فقال انشدك الله الا تنحيت
والله ما انا بمسلم اليك امانتي وما لي في قتالك من ارب فجعل
لا يكلمه ثم انه دنى وتدلى النعمان من شرف فجعل يكلمه فقال
افتح لا فتحت فقد طال ليلك فسمعها انسان خلفه فنكص الى
القوم الذين اتبعوهم من اهل الكوفة على انه الحسين عليه السلم فقال
اي قوم ابن مرجانة والذي لا اله الا هو ففتح له النعمان ودخل
وضربوا الباب في وجوه الناس فانفضوا واصبح فنادى في الناس

الصلوة

الصلوة جامعة فاجتمع الناس فخرج اليهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فان امير المؤمنين يزيد ولاني مصركم وثغركم وفيئكم
وامرني بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم والاحسان الى سامعكم
ومطيعكم كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك امري وخالف
عهدي فليتق امرؤ على نفسه الصدق ينبئ عنك لا الوعيد ثم نزل
فاخذ العرفاء بالناس اخذا شديدا فقال اكتبوا العرفاء ومن فيكم
من طلبة امير المؤمنين ومن فيكم من الحرورية واهل الريب الذين
رأيهم الخلاف والشقاق ثم يجاء بهم لنرى رأينا ومن لم يكتب لنا
احدا فليضمن لنا ما في عرافته الا يخالفنا منهم مخالف ولا يبغي
علينا منهم باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمة وحلال لنا دمه
وماله وايما عريف وجد في عرافته من بغية امير المؤمنين احد
لم يرفعه الينا صلب على باب داره والغيت تلك العرافة من العطاء
ولما سمع مسلم بن عقيل رحمه الله بمجيء عبيد الله الكوفة ومقالته
التي قالها وما اخذ به العرفاء (والناس صح) خرج من دار المختار حتى انتهى الى دار
هاني بن عروة فدخلها واخذت الشيعة تختلف اليه في دار هاني
على تستر واستخفاء من عبيد الله وتواصوا بالكتمان فدعا ابن زياد
مولى له يقال له معقل فقال له خذ ثلاثة الاف درهم ثم اطلب

مسلم بن عقيل والتمس اصحابه فاذا ظفرت بواحد منهم او جماعة فاعطهم
هذه الثلثة الاف درهم وقل لهم استعينوا بها على حرب عدوكم
واعلمهم انك منهم فانك لو قد اعطيتها اياهم لقد اطمأنوا اليك
ووثقوا بك ولم يكتموك شيئا من امورهم واخبارهم ثم اغد عليهم
ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل وتدخل عليه ففعل ذلك وجاء
الى مسلم بن عوسجة الاسدي في المسجد الاعظم وهو يصلي فسمع قوما يقولون
هذا يبايع للحسين فجاء فجلس الى جنبه حتى فرغ من صلوته ثم قال يا عبد الله
اني امرؤ من اهل الشام انعم الله علي بحب اهل هذا البيت وحب من احبهم
وتباكى له فقال معي ثلثة الاف درهم اردت بها لقاء رجل منهم بلغني انه
قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله فكنت اريد
لقاءه فلم اجد احدا يدلني عليه ولا يعرف مكانه واني لجالس في المسجد
الآن اذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم باهل هذا
البيت واني اتيتك لتقبض مني هذا المال وتدخلني على صاحبك
فانما انا اخ من اخوانك وثقة عليك وان شئت اخذت بيعتي له
قبل لقائه فقال له مسلم بن عوسجة رحمه الله احمد الله على لقائك
اياي فقد سرني ذلك لتنال الذي تحب ولينصر الله بك اهل بيت
نبيه عليهم السلام ولقد ساءني معرفة الناس اياي بهذا الامر قبل

ان

ان يتم مخافة هذه الطاغية وسطوته فقال له لا يكون الا خيرا
خذ البيعة علي فاخذ بيعته واخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن
وليكتمن فاعطاه من ذلك ما رضي به ثم قال له اختلف الي اياما
في منزلي فانا طالب لك الاذن على صاحبك فاخذ يختلف مع الناس
فطلب له الاذن فاذن له واخذ مسلم بن عقيل رحمه الله بيعته وامر
ابا ثمامة الصايدي بقبض المال منه وهو الذي كان يقبض اموالهم
وما يعين به بعضهم بعضا ويشتري لهم السلاح وكان بصيرا ومن
فرسان العرب ووجوه الشيعة واقبل ذلك الرجل يختلف اليهم فهو
اول داخل واخر خارج حتى فهم ما احتاج اليه ابن زياد من امرهم
وكان يخبره به وقتا فوقتا وخاف هاني بن عروة عبيد الله بن زياد
على نفسه فانقطع من حضور مجلسه وتمارض وقال ابن زياد لجلسائه
مالي لا ارى هانيا فقالوا هو شاك فقال لو علمت بمرضه لعدته
ودعا محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي
وكانت رويحة بنت عمرو تحت هاني بن عروة وهي ام يحيى بن هاني
فقال لهم ما يمنع هاني بن عروة من اتياننا قالوا ما ندري وقد قيل
انه يشتكي قال قد بلغني انه قد برا وهو يجلس على باب داره فالقوه
ومروه الا يدع ما عليه من حقنا فاني لا احب ان يفسد عندي

مثله من اشراف العرب فاتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه
فقالوا له ما يمنعك من لقاء الامير فانه قد ذكرك وقال لو اعلم انه
شاك لعدته فقال لهم الشكوى تمنعني فقالوا له قد بلغه انك
تجلس كل عشية على باب دارك وقد استبطاك والابطاء والجفاء
لا يحتمله السلطان اقسمنا عليك لما ركبت معنا فدعا بثيابه
فلبسها ثم دعا ببغلته فركبها حتى اذا دنا من القصر كان نفسه
احست ببعض الذي كان فقال لحسان بن اسماء بن خارجة
يا ابن اخي اني والله لهذا الرجل لخائف فما ترى فقال اى عم
والله ما اتخوف عليك شيئا ولم تجعل على نفسك سبيلا ولم
يكن حسان يعلم في اى شى بعث اليه ابن زياد فجاء هاني حتى
دخل على ابن زياد ومعه القوم فلما طلع قال عبيد الله بن زياد
اتتك بخائن رجلاه فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضي
التفت نحوه فقال اريد حياءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك
من مرادي وقد كان اول ما دخل مكرما له ملطفا به فقال
له هاني وما ذاك ايها الامير فقال ايه يا ابن عروة ما
هذه الامور التي تربص في دارك لامير المؤمنين وعامة
المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فادخلته دارك وجمعت له

الجموع والسلاح والرجال في الدور حولك وظننت ان ذلك
يخفى علي قال ما فعلت وما مسلم عندي قال بلى قد فعلت فلما كثر
ذلك بينهما وابى هاني الا مجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد
معقلا ذلك العين فجاء حتى وقف بين يديه فقال اتعرف هذا
قال نعم وعلم هاني عند ذلك انه كان عينا عليهم وانه قد اتاه
باخبارهم فاسقط في يده ساعة ثم راجعته نفسه فقال اسمع
مني وصدق مقالتي فوالله ما كذبت والله ما دعوته الى
منزلي ولا علمت بشيء من امره حتى جاءني يسئلني النزول
فاستحييت من رده ودخلني من ذلك ذمام فضيفته واويته
وكان من امره ما قد بلغك فان شئت ان اعطيك الان موثقا
مغلظا الا ابغيك سوءا ولا غائلة وان شئت لاتينك
حتى اضع يدي في يدك وان شئت اعطيتك رهينة تكون
في يدك حتى اتيك وانطلق اليه فامره ان يخرج من داري
الى حيث شاء من الارض فاخرج من ذمامه وجواره فقال
له ابن زياد والله لا تفارقني ابدا حتى تاتيني به قال لا والله
لا اجيء به ابدا اجيئك بضيفي تقتله قال والله لتاتيني به
قال لا والله لا اتيتك به فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم

بن عمرو الباهلي وليس في الكوفة شامي ولا بصري غيره فقال اصلح الله
الامير خلّني واياه حتى اكلمه فقام فخلا به ناحية من ابن زياد
وهما منه بحيث يراهما واذا رفع اصواتهما سمع ما يقولان
فقال له مسلم يا هانئ اني انشدك الله ان تقتل نفسك
او ان تدخل البلاء على عشيرتك فوالله اني لانفس بك عن القتل
ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه فادفعه
اليه فانه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة انما تدفعه الى
السلطان فقال هانئ والله ان علي في ذلك للخزي والعار
انا ادفع جاري وضيفي وانا حي صحيح اسمع وارى شديد الساعد
كثير الاعوان والله لو لم اكن الا واحدا ليس لي ناصر لم ادفعه
حتى اموت دونه فاخذ يناشده وهو يقول والله لا ادفعه
ابدا اليه فسمع ابن زياد ذلك فقال ادنوه مني فادني منه
فقال والله لتاتيني به او لاضربن عنقك فقال هاني اذا
لتكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد والهفاه عليك
بالبارقة تخوفني وهو يظن ان عشيرته سيمنعونه ثم قال
ادنوه مني فادني فاعترض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب
انفه وجبينه وخده حتى كسر انفه وسيّل الدماء على ثيابه

ونثر

ونثر لحم خده وجبينه على لحيته حتى كسر القضيب وضرب هانئ
يده الى قائم سيف شرطي فجاذبه الشرطي ومنعه فقال ابن
زياد احروري سائر اليوم قد حل لنا دمك جروه فجروه
فالقوه في بيت من بيوت الدار واغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا
عليه حرسا ففعل ذلك به فقام اليه حسان بن اسماء بن خارجة
فقال ارسل غدر سائر اليوم امرتنا ان نجيئك بالرجل حتى
اذا جئناك به هشمت انفه ووجهه وسيّلت دماءه على
لحيته وزعمت انك تقتله فقال له ابن زياد وانك لهاهنا
فامر به فلهز وتعتع ثم اجلس ناحية فقال محمد بن الاشعث
قد رضينا بما راى الامير لنا كان او علينا انما الامير مؤدب
وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانيا قد قتل فاقبل في مذحج حتى
احاط بالقصر ومعه جمع عظيم ثم نادى انا عمرو بن الحجاج
وهذه فرسان مذحج بالباب فقيل لشريح ادخل على صاحبهم فانظر
اليه ثم اخرج فاعلمهم انه حي لم يقتل فدخل فنظر شريح اليه
فقال هاني لما راى شريحا يا لله يا للمسلمين اهلكت عشيرتي
اين اهل الدين اين اهل المصر والدماء تسيل على لحيته
اذ سمع الزجة على باب القصر فقال اني لاظنها اصوات مذحج

هشم شکستن کر
تهذيب نعم ... كسر الشيء
تعتعه بحرکه ...

رو
ووجوهها لم تخلع طاعة ولم
جماعة وقد بلغهم ان صاحبهم
قد قتل فاعظموا ذلك فقيل لابن
زياد هذه فرسان مذحج

وشيعتي من المسلمين انه ان دخل الى عشرة نفر انقذوني فلما سمع كلامه
شريح خرج اليهم فقال لهم ان الامير لما بلغه مكانكم ومقالتكم
في صاحبكم امرني بالدخول اليه فاتيته فنظرت اليه وامرني
ان القاكم وان اعلمكم انه حي وان الذي بلغكم من قتله باطل
فقال عمرو بن حجاج واصحابه اما اذا لم يُقتَل فالحمد لله ثم انصرفوا
وخرج عبيد الله بن زياد فصعد المنبر ومعه اشراف الناس وشُرَطُه
وحَشَمُه فقال اما بعد ايها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة
ائمتكم ولا تفرّقوا فتهلكوا وتذلّوا وتُقتَلوا وتُجفَوا وتُحرَموا ان
اخاك من صَدَقَك وقد أعذَرَ من أنذَرَ والسّلم ثمّ ذهب لينزل
فما نزل عن المنبر حتى دخلت النَّظّارَةُ المسجدَ من قِبَلِ التمّارين
يَشتَدّون ويقولون قد جاء ابنُ عقيلٍ فدخل عبيد الله القصرَ
مُسرِعًا واغلق ابوابه قال عبد الله بن حازم انا والله رسول ابن
عقيل الى القصر لانظر ما فُعِلَ بهانئ فلمّا ضُرِبَ وحُبِسَ ركبتُ
فرسي فكنت اوّلَ اهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر فاذا
نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عَبرَتاه يا ثُكلاه فدخلتُ على مسلم
فاخبرته الخبر فامرني ان انادي في اصحابه وقد ملأ منهم الدُّورَ
حوله وكانوا فيها اربعة الاف رجل فناديتُ يا منصور امِت

فنادى اهل الكوفة واجتمعوا عليه فعقد مسلم رحمه الله لرؤوس
الارباع على القبائل كندة ومذحج واسد وتميم وهمدان
وتداعا الناس واجتمعوا فما لبثنا الا قليلا حتى امتلأ المسجد من
الناس والسوق وما زالوا يتوثبون حتى المساء فضاق بعبيد الله
امره فكان اكثر عمله ان يُمسِك باب القصر وليس معه في القصر
الا ثلثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من اشراف الناس
واهل بيته وخاصته واقبل من نأى عنه من اشراف الناس
ياتونه من قبل الباب الذي يلي دار الروميين وجعل من في القصر
مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون اليهم وهم يرمونهم
بالحجارة ويشتمونهم ويفترون على عبيد الله وابيه ودعا ابن
زياد كثير بن شهاب وامره ان يخرج فيمن اطاعه من مذحج
فيسير بالكوفة ويُخذِلَ النّاسَ عن ابن عقيل ويُخوِّفهم الحربَ
ويحذّرهم عقوبةَ السّلطان وامر محمد بن الاشعث ان
يخرج فيمن اطاعه من كِندة وحَضرَموتَ فيرفع راية امانٍ
لمن جاءه من النّاس وقال مثل ذلك للقعقاع الذّهلي
وشبث بن ربعي التيمي وحجار بن ابجر العجلي وشمر بن ذي
الجوشن العامري وحبس باقي وجوه الناس عنده استيحاشًا

لهم لقلة عدد من معه من الناس فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس
عن ابن عقيل وخرج محمد بن الاشعث حتى وقف عند دور بنى عمارة
فبعث ابن عقيل الى محمد بن الاشعث من المسجد عبد الرحمن بن
شريح الشبامى فلما راى ابن الاشعث كثرة من اتاه تاخر عن مكانه
وجعل محمد بن الاشعث وكثير بن شهاب القعقاع بن شور الذهلى
وشبث بن ربعى يردون الناس عن ابن عقيل ويخوفونهم السلطان
حتى اجتمع اليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم فصاروا الى ابن زياد
من قبل دار الروميين ودخل القوم معهم فقال له كثير بن شهاب
اصلح الله الامير معك فى القصر ناس كثير من اشراف الناس
ومن شرطك واهل بيتك ومواليك فاخرج بنا اليهم فابى
عبيد الله وعقد لشبث بن ربعى لواءً فاخرجه واقام الناس
مع ابن عقيل يكثرون حتى المساء وامرهم شديد فبعث عبيد الله
الى الاشراف فجمعهم ثم اشرف على الناس فمنوا اهل الطاعة الزيادة
والكرامة وخوفوا اهل المعصية الحرمان والعقوبة واعلموهم
حصول الجند من الشام اليهم وتكلم كثير حتى كادت الشمس ان تجب
فقال ايها الناس الحقوا باهاليكم ولا تعجلوا الشر ولا تعرضوا
انفسكم للقتل فان هذه جنود امير المؤمنين يزيد قد اقبلت

وقد اعطى الله الامير عهدًا لئن تممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم
ان يحرم ذريتكم العطاء ويفرق مقاتليكم فى مغازى الشام
وان ياخذ البرئ بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا يبقى له بقية
من اهل المعصية الا اذاقها وبال ما جنت به ايديها وتكلم الاشراف
بنحو من ذلك فلما سمع الناس مقالتهم اخذوا يتفرقون وكانت المراة
تاتى ابنها واخاها فتقول انصرف الناس يكفونك ويجى الرجل الى ابنه
واخيه فيقول غدًا ياتيك اهل الشام فما تصنع بالحرب والشر
انصرف فيذهب به فينصرف فما زالوا يتفرقون حتى امسى ابن عقيل
وصلى المغرب وما معه الا ثلثون نفسا فى المسجد فلما راى انه
قد امسى وليس معه الا اولئك النفر خرج متوجها نحو ابواب كندة
فما بلغ الابواب ومعه منهم عشرة ثم خرج من الباب فاذا ليس
معه انسان فالتفت فاذا هو لا يحس احدًا يدله على الطريق
ولا يدله على منزله ولا يواسيه بنفسه ان عرض له عدو فمضى
على وجهه متلددًا فى ازقة الكوفة لا يدرى اين يذهب حتى
خرج الى دور بنى جبلة من كندة فمشى حتى انتهى الى باب امراة يقال
لها طوعة ام ولد كانت للاشعث بن قيس فاعتقها فتزوجها اسيد
الحضرمى فولدت له بلالًا وكان بلال قد خرج مع الناس فامه

[illegible]

قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه فقال لها يا امة الله اسقيني
ماء فسقته وجلس وادخلت الاناء ثم خرجت فقالت يا عبد الله
الم تشرب قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت ثم عادت مثل ذلك
فسكت فقالت له في الثالثة سبحان الله يا عبد الله قم عافاك الله
الى اهلك فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا احله لك
فقام فقال يا امة الله ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل
لك في اجر ومعروف ولعلي مكافيك بعد اليوم قالت يا عبد الله
وما ذاك قال انا مسلم بن عقيل كذبني هولاء القوم وغروني
واخرجوني قالت انت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل بيتا في دارها
غير البيت الذي تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء
فلم يتعش ولم باسرع ان جاء ابنها فراها تكثر الدخول في البيت يكن صح
والخروج منه فقال لها والله انه ليريبني كثرة دخولك هذا البيت
منذ الليلة وخروجك منه ان لك لشانا قالت يا بني اله
عن هذا قال والله لتخبريني قالت اقبل على شانك ولا تسالني
عن شيء فالح عليها فقالت يا بني لا تخبرن احدا من الناس بشيء
مما اخبرك به قال نعم فاخذت عليه الايمان فحلف لها فاخبرته
فاضطجع وسكت فلما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل رحمه الله

مائة الف سيف فلا تتاخر فاقبل قيس بن مسهر الى الكوفة
بكتاب الحسين عليه السلام حتى اذا انتهى الى القادسية اخذه الحصين
بن نمير فبعث به الى عبيد الله فقال له عبيد الله اصعد فسب
الكذاب الحسين بن علي فصعد قيس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله
وانا رسوله اليكم فاجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد واباه واستغفر
لعلي بن ابي طالب عليه السلام وصلى عليه فامر به عبيد الله ان يرمى به
من فوق القصر فرمي به فتقطع [نسـ] وروي انه وقع
على الارض مكتوفا فتكسرت عظامه وبقي به رمق فاتاه رجل
يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه فقيل له في ذلك وعيب
عليه فقال اردت ان اريحه ثم اقبل الحسين عليه السلام من الحاجر يسير
نحو العراق فانتهى الى ماء من مياه العرب فاذا عليه عبد الله بن
مطيع العدوي وهو نازل به فلما راى الحسين عليه السلام قام اليه
فقال بابي انت وامي يا ابن رسول الله ما اقدمك واحتمله وانزله
فقال له الحسين عليه السلام كان من موت معوية ما بلغك فكتب
الى اهل العراق يدعونني الى انفسهم فقال له عبد الله بن مطيع
اذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنتهك

انشدك الله فی حرمة قریش انشدك الله فی حرمة العرب فوالله لئن
طلبت ما فی ایدی بنی امیة لیقتلنّك ولئن قتلوك لا یهابوا احداً
بعدك ابداً والله انها الحرمة الاسلام تنتهك وحرمة قریش وحرمة
العرب فلا تفعل ولا تاتی الكوفة ولا تعرض نفسك لبنی امیة
فابی الحسین علیه السلم الا ان یمضی وكان عبید الله بن زیاد امر فاخذ ما
بین واقصة الی طریق الشام الی طریق البصرة فلا یدعون احداً
یلج ولا احداً یخرج واقبل الحسین علیه السلم لا یشعر بشیء حتی
لقی الاعراب فسالهم فقالوا لا والله ما ندری غیر انا لا نستطیع
ان نلج او نخرج فسار تلقاء وجهه علیه السلم وحدث جماعة من
فزارة ومن بجیلة قالوا كنا مع زهیر بن القین البجلی حین اقبلنا
من مكة فكنا نساير الحسین علیه السلم فلم یكن شیء ابغض علینا من
ان نسایره فی منزل فاذا سار الحسین علیه السلم فنزل منزلا لم نجد
بدّاً من ان نسایره فنزل الحسین علیه السلم فی جانب فنزلنا فی جانب
فبینا نحن جلوس نتغذا من طعام لنا اذا اقبل رسول الحسین علیه السلم
حتی سلم علینا ثم دخل فقال یا زهیر بن القین ان ابا عبد الله الحسین ع
بعثنی الیك لتاتیه فطرح كل انسان منا ما فی یده حتی كان
علی رؤسنا الطیر فقالت له امراته سبحان الله ایبعث الیك

ابن رسول الله صلی الله علیه واله ثم لا تاتیه لو اتیته فسمعت
من كلامه ثم انصرفت فاتاه زهیر بن القین فما لبث ان جاء مستبشراً
قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه وثقله ورحله ومتاعه فقوض
وحمل الی الحسین علیه السلم ثم قال لامراته انت طالق الحقی باهلك
فانی لا احب ان یصیبك بسببی الا خیر ثم قال لاصحابه
من احب منكم ان یتبعنی والا فهو آخر العهد انی ساحدثكم
حدیثا انا غزونا البحر ففتح الله علینا واصبنا غنائم فقال لنا
سلمان الفارسی رحمه الله افرحتم بما فتح الله علیكم واصبتم
من الغنائم فاما انا فاستودعكم الله قالوا ثم والله ما زال
فی القوم مع الحسین علیه السلم حتی قتل رحمه الله وروی عبد الله بن
سلیمان والمنذر بن المشمعل الاسدیان قالا لما قضینا حجنا
لم یكن لنا همة الا اللحاق بالحسین علیه السلم فی الطریق لننظر ما
یكون من امره فاقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعین حتی لحقناه
بزرود فلما دنونا منه اذا نحن برجل من اهل الكوفة قد عدل
عن الطریق حین رای الحسین علیه السلم فوقف الحسین علیه السلم كانه یریده
ثم تركه ومضی ومضینا نحوه فقال احدنا لصاحبه اذهب بنا
الی هذا لنسئله فان عنده خبر الكوفة فمضینا حتی انتهینا الیه

فقد خیمه وثقله ... راقع

قلنا نعم فقال اذا ادركتم شباب آل محمد فكونوا اشد فرحا بقتالكم معهم مما اصبتم الیوم من الغنائم ص

فقلنا السلم عليك فقال وعليكم السلم قلنا ممن الرجل قال اسدي فقلنا
ونحن اسديان فمن انت قال انا بكر بن فلان وانتسبنا له ثم قلنا
له اخبرنا عن الناس وراءك قال نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل
مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورايتهما يجران بارجلهما في
السوق فاقبلنا حتى لحقنا الحسين عليه السلم فسايرناه حتى نزل الثعلبية
ممسيا فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلم فقلنا له رحمك
الله ان عندنا خبرا ان شئت حدثناك علانية وان شئت سرا
فنظر الينا والى اصحابه ثم قال ما دون هؤلاء ستر فقلنا له
ارايت الراكب الذي استقبلته عشي امس قال نعم وقد اردت
مسئلته فقلنا والله استبرانا لك خبره وكفيناك مسئلته
وهو امرو منا ذو راي وصدق وعقل وانه حدثنا انه لم يخرج
من الكوفة حتى قتل مسلم وهاني وراهما يجران في السوق
بارجلهما فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمهما الله يردد
ذلك مرارا فقلنا له ننشدك الله في نفسك واهل بيتك
الا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر
ولا شيعة بل نتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل فقال
ما ترون فقد قتل مسلم فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب

بثارنا او نذوق ما ذاق فاقبل علينا الحسين عليه السلم فقال لا
خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا انه قد عزم رايه على المسير فقلنا
له خار الله لك فقال رحمكما الله فقال له اصحابه انك والله
ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس
اليك اسرع فسكت ثم انتظر حتى اذا كان السحر قال لغلمانه
وغلمانه اكثروا من الماء فاستقوا واكثروا ثم ارتحلوا فسار
حتى انتهى الى زبالة فاتاه خبر عبد الله بن يقطر فاخرج الى الناس
كتابا فقراه عليهم فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
فانه قد اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله
بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف
في غير حرج ليس عليه ذمام فتفرق الناس عنه واخذوا يمينا
وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤا معه من المدينة
ونفر يسير ممن انظموا اليه وانما فعل ذلك لانه عليه السلم علم ممن انضووا اليه
ان الاعراب الذين اتبعوه انما اتبعوه وهم يظنون انه ياتي
بلدا قد استقامت له طاعة اهله فكره ان يسيروا معه الا
وهم يعلمون على ما يقدمون فلما كان السحر امر اصحابه فاستقوا
ماء واكثروا ثم سار حتى مر ببطن العقبة فنزل عنها فلقيه شيخ

من بني عكرمة يقال له عمرو بن لوذان فسأله اين تريد فقال الحسين له
عليه السلام الكوفة فقال الشيخ انشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم
الا على الاسنة وحد السيوف وان هولاء الذين بعثوا اليك لو كانوا
كفوك مؤنة القتال ووطئوا لك الاشياء فقدمت عليهم كان ذلك
رأيا فاما على هذه الحال التي تذكرها فاني لا ارى لك ان تفعل فقال
له يا عبد الله ليس يخفى على الرأي ولكن الله تعالى لا يغلب على امره
ثم قال عليه السلام والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من
جوفي فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق
الامم ثم سار عليه السلام من بطن العقبة حتى نزل شراف فلما كان
في السحر امر فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا ثم سار منها حتى انتصف
النهار فبينا هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه فقال له الحسين عليه السلام
الله اكبر لم كبرت قال رأيت النخل فقال له جماعة من اصحابه والله
ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط فقال الحسين عليه السلام فما ترونه
قالوا نراه والله اذان الخيل قال انا والله ارى ذلك ثم قال
عليه السلام ما لنا ملجأ نلجأ اليه فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه
واحد فقلنا بلى هذا ذو حسم الى جنبك تميل اليه عن يسارك فان
سبقت اليه فهو كما تريد فاخذ اليه ذات اليسار وملنا معه

فما كان باسرع من ان طلعت علينا هوادي الخيل فتبيناها وعدلنا
فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كان اسنتهم اليعاسيب
وكان راياتهم اجنحة الطير فاستبقنا الى ذي حسم فسبقناهم اليه
وامر الحسين عليه السلام بابنيته فضربت وجاء القوم زهاء الف فارس
مع الحر بن يزيد التميمي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام
في حر الظهيرة والحسين عليه السلام واصحابه معتمون متقلدو
اسيافهم فقال الحسين عليه السلام لفتيانه اسقوا القوم وارووهم
من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا ففعلوا واقبلوا يملئون
القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا عب
فيها ثلثا او اربعا او خمسا عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوها
كلها فقال علي بن الطعان المحاربي كنت مع الحسين يومئذ
فجئت في آخر من جاء من اصحابه فلما رأى الحسين عليه السلام ما بي
وبفرسي من العطش قال انخ الراوية والراوية عندي السقاء
ثم قال يا ابن اخ انخ الجمل فانخته فقال اشرب فجعلت كلما
شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين عليه السلام اخنث السقاء
اي اعطفه فلم ادر كيف افعل فقام فخنثه فشربت وسقيت
فرسي وكان مجيء الحر بن يزيد من القادسية وكان عبيد الله بن زياد

بعث الحصين بن نمير وامره ان ينزل القادسية وتقدم الحر بن يزيد بين يديه
في الف فارس يستقبل بهم حسينًا عليه السلام فلم يزل الحر موافقًا
للحسين عليه السلام حتى حضرت صلوة الظهر وامر الحسين عليه السلام الحجاج
بن مسروق ان يؤذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين عليه السلام
في ازار ورداء ونعلين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
اني لم اتكم حتى اتتني كتبكم وقدمت على رسلكم ان اقدم
علينا فانه ليس لنا امام لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق
فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني ما اطمئن اليه من عهودكم
ومواثيقكم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت
عنكم الى المكان الذي جئت منه اليكم فسكتوا عنه ولم يتكلم
احد منهم بكلمة فقال للمؤذن اقم الصلوة فاقام الصلوة فقال
للحر بن يزيد اتريد ان تصلي باصحابك قال لا بل تصلي انت
ونصلي بصلاتك فصلى بهم الحسين بن علي عليهما السلم ثم دخل
فاجتمع اليه اصحابه وانصرف الحر الى مكانه الذي كان فيه فدخل
خيمة قد ضربت له فاجتمع اليه جماعة من اصحابه وعاد الباقون
الى صفهم الذي كانوا فيه فاعادوه ثم اخذ كل رجل منهم بعنان
دابته وجلس في ظلها فلما كان وقت العصر امر الحسين عليه السلام

ان يتهيؤا للرحيل ففعلوا ثم امر مناديه فنادى بالعصر واقام
فاستقدم الحسين عليه السلام فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانكم ان تتقوا
الله وتعرفوا الحق لاهله يكن ارضى لله عنكم نحن اهل بيت محمد
عليه السلام اولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم
والسائرين فيكم بالجور والعدوان وان ابيتم كراهية لنا
والجهل بحقنا وكان رايكم الان غير ما اتتني به كتبكم وقدمت
علي به رسلكم انصرفت عنكم فقال له الحر انا والله ما ادري
ما تقول ولا ما هذه الكتب والرسل الذي تذكر فقال له التي
الحسين عليه السلام لبعض اصحابه يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين
اللذين فيهما كتبهم الي فاخرج خرجين مملوين صحفًا فنثرت
بين يديه فقال له الحر انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك
وقد امرنا اذا نحن لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة
على عبيد الله فقال له الحسين عليه السلام الموت ادنى اليك من ذلك
ثم قال لاصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظر حتى ركبت نساؤهم
فقال لاصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم
وبين الانصراف فقال الحسين عليه السلام للحر ثكلتك امك ما تريد

قال له الحر اما لو كان غيرك من العرب يقولها لى وهو على مثل هذه
الحال التى انت عليها ما تركت ذكر امه بالثكل كائناً من كان
ولكن والله ما لى الى ذكر امك من سبيل الا باحسن ما يقدر عليه
فقال له الحسين عليه السلام فما تريد قال اريد ان انطلق بك الى
الامير عبيد الله بن زياد قال اذاً والله لا اتبعك قال اذاً والله
لا ادعك فترادا القول ثلث مرات فلما كثر الكلام بينهما
قال له الحر انى لم اؤمر بقتالك انما امرت ان لا افارقك
حتى اقدمك الكوفة فان ابيت فخذ طريقاً لا يدخلك الكوفة
ولا يردك الى المدينة يكون بينى وبينك نصفاً حتى اكتب
الى الامير ويكتب الى يزيد او الى عبيد الله فلعل الله ان ياتى
بامر يرزقنى فيه العافية من ان ابتلى بشئ من امرك فخذ
ها هنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية وسار الحسين
عليه السلام وسار الحر بن يزيد فى اصحابه يسايره وهو يقول له يا
حسين انى اذكرك الله فى نفسك فانى اشهد لئن قاتلت
لتقتلن فقال الحسين عليه السلام افبالموت تخوفنى وهل يعدو
بكم الخطب ان تقتلونى وساقول كما قال اخو الاوس لابن عمه
وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه واله فخوفه ابن عمه

وقال اين تذهب فانك مقتول
سامضى فما بالموت عار على الفتى ... اذا ما نوى حقاً وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه ... وفارق مثبوراً وباعد مجرما
فان عشت لم اندم وان مت لم الم ... كفى بك ذلاً ان تعيش وترغما
فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه وكان
يسير باصحابه ناحية والحسين عليه السلام فى ناحية اخرى حتى انتهوا
الى عذيب الهجانات ثم مضى الحسين عليه السلام حتى انتهى الى قصر بنى
مقاتل فنزل به فاذا هو بفسطاط مضروب فقال لمن هذا
فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفى فقال ادعوه الى فلما اتاه الرسول
قال له هذا الحسين بن على يدعوك فقال عبيد الله انا لله
وانا اليه راجعون والله ما خرجت من الكوفة الا كراهية
ان يدخلها الحسين وانا بها والله ما اريد ان اراه ولا
يرانى فاتاه الرسول فاخبره فقام الحسين عليه السلام فجاء حتى دخل
عليه فسلم وجلس ثم دعاه الى الخروج معه فاعاد عبيد الله بن
الحر تلك المقالة فاستعفاه بما دعاه اليه فقال الحسين
عليه السلام فان لم تنصرنا فاتق الله ان تكون ممن يقاتلنا والله
لا يسمع واعيتنا احد ثم لا ينصرنا الا هلك فقال اما هذا
فلا يكون ابداً ان شاء الله ثم قام الحسين عليه السلام من عنده حتى

دخل رحله فلما كان آخر الليل امر بالاستقاء من الماء ثم امر بالرحيل
فارتحل من قصر بني مقاتل فقال عقبة بن سمعان سرنا معه
ساعة فخفق عليه السلم وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه
وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين
ففعل ذلك مرتين او ثلثا فاقبل اليه ابنه علي بن الحسين
عليهما السلم على فرس فقال لم حمدت الله واسترجعت فقال
فقال يا بني اني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو
يقول القوم يسيرون والمنايا تسري اليهم فعلمت انها انفسنا
نعيت الينا فقال له يا ابت لا اراك الله سوءا السنا
على الحق قال بلى والذي اليه مرجع العباد قال فاننا اذا لا
نبالي نموت محقين فقال له الحسين بن علي عليهما السلم جزاك
الله من ولد خير ما جزا ولدا عن والده فلما اصبح نزل فصلى
الغداة ثم عجل الركوب فاخذ يتياسر باصحابه يريد ان
يفرقهم فياتيه الحر بن يزيد فيرده واصحابه فجعل اذا ردهم
نحو الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزالوا يتياسرون
كذلك حتى انتهوا الى نينوى المكان الذي نزل به الحسين عليه السلم
فاذا راكب على نجيب له عليه السلاح متنكب قوسا مقبل من الكوفة

فوقفوا جميعا ينتظرونه فلما انتهى اليهم سلم على الحر واصحابه
ولم يسلم على الحسين واصحابه ودفع الى الحر كتابا من عبيد الله
بن زياد فاذا فيه اما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي
ويقدم عليك رسولي فلا تنزله الا بالعراء في غير حصن وعلى
غير ماء وقد امرت رسولي ان يلزمك ولا يفارقك حتى
ياتيني بانفاذك امري والسلم فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر
هذا كتاب الامير عبيد الله يامرني ان اجعجع بكم في المكان
الذي ياتي كتابه وهذا رسوله وقد امره ان لا يفارقني
حتى انفذ امره فيكم فنظر يزيد بن المهاجر الكندي وكان
مع الحسين عليه السلم الى رسول ابن زياد فعرفه فقال له يزيد
ثكلتك امك ماذا جئت فيه قال اطعت امامي ووفيت
ببيعتي فقال له ابن المهاجر بل عصيت ربك واطعت امامك
في هلاك نفسك وكسبت العار والنار وبئس الامام امامك
قال الله عز وجل وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم
القيمة لا ينصرون فامامك منهم واخذهم الحر بالنزول
في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية فقال له الحسين عليه السلم
دعنا ويحك ننزل في هذه القرية او هذه يعني نينوى والغاضرية

في العراء

اوهذه يعني شفيته قال لا والله ما لا استطيع ذلك هذا رجل
قد بعث الى عينا على فقال له زهير بن القين اني والله ما اراه يكون
بعد الذي ترون الا اشد مما ترون يا ابن رسول الله ان قتال
هؤلاء الساعة اهون علينا من قتال من ياتينا من بعدهم فلعمري
لياتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين عليه السلام ما كنت
لابدأهم بالقتال ثم نزل وذلك يوم الخميس وهو اليوم الثاني من
المحرم سنة احدى وستين فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد
ابي وقاص من الكوفة في اربعة الف فارس فنزل بنينوى فبعث
الى الحسين عليه السلام عروة بن قيس الاحمسي فقال له ائته فسئله
ما الذي جاء بك وما ذا تريد وكان عروة ممن كتب الى الحسين
فاستحيا منه ان ياتيه فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه
فكلهم ابى ذلك وكرهه فقام اليه كثير بن عبد الله الشعبي وكان
فارسا شجاعا لا يرد وجهه شيء فقال انا اذهب اليه ووالله
لئن شئت لافتكن به فقال له عمر ما اريد ان تفتك به
ولكن ائته فسئله ما الذي جاء به فاقبل كثير اليه فلما راه
ابو ثمامة الصايدي قال للحسين عليه السلام اصلحك الله يا ابا
عبد الله قد جاءك شر اهل الارض واجرأهم على دم وافتكهم

وقام اليه فقال له ضع سيفك قال لا والله ولا كرامة انما انا
رسول فان سمعتم مني ابلغتكم ما ارسلت به اليكم وان ابيتم انصرفت
عنكم قال فاني اخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك قال لا والله
لا تمسه فقال له اخبرني بما جئت به وانا ابلغه عنك ولا
ادعك تدنو منه فانك فاجر فاستبا وانصرف الى عمر بن سعد
فاخبره بخبره فدعا عمر قرة بن قيس الحنظلي فقال له ويحك
يا قرة الق حسينا فسئله ما جاء به وماذا يريد فاتاه قرة فلما
راه الحسين عليه السلام مقبلا قال اتعرفون هذا فقال له حبيب بن
مظاهر نعم هذا من حنظلة تميم وهو ابن اختنا وقد كنت اعرفه
بحسن الراي وما كنت اراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم
على الحسين عليه السلام فابلغه رسالة عمر بن سعد اليه فقال له
الحسين عليه السلام كتب الى اهل مصركم هذا ان اقدم فاما اذا
كرهتموني فانا انصرف عنكم ثم قال له حبيب بن مظاهر ويحك
يا قرة اين ترجع الى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذي بابائه
ايدك الله بالكرامة فقال له قرة ارجع الى صاحبي بجواب
رسالته واری رايي فانصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر فقال
عمر ارجو ان يعافيني الله من حربه وقتاله وكتب الى عبيد الله بن زياد

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانى حين نزلت بالحسين بعثت
اليه رسلى فسألته عما اقدمه وماذا يطلب فقال كتب الى اهل
هذه البلاد واتتنى رسلهم يسئلونى القدوم اليهم ففعلت
فاما اذ كرهونى وبدا لهم غير ما اتتنى به رسلهم فانا منصرف عنهم
قال حسان بن قايد العبسى وكنت عند عبيد الله بن زياد حين اتاه
هذا الكتاب فلما قراه قال الآن اذ علقت مخالبنا به يرجو
النجاة ولات حين مناص وكتب الى عمر بن سعد اما بعد
فقد بلغنى كتابك وفهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين ان
يبايع ليزيد هو وجميع اصحابه فاذا هو فعل ذلك رأينا
رأينا والسلم فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال قد خشيت
ان لا يقبل ابن زياد العافية وورد كتاب ابن زياد فى الاثر
الى عمر بن سعد ان حل بين الحسين واصحابه وبين الماء فلا يذوقوا
منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلثة ايام ونادى عبد الله بن
حصين الازدى وكان عداده فى بجيلة باعلى صوته يا حسين الا تنظرون
الى الماء كانه كبد السماء والله لا تذوقون منه قطرة واحدة حتى
تموتوا عطشا فقال الحسين عليه السلام اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا
قال حميد بن مسلم والله لعدته فى مرضه فوالله الذى لا اله الا هو

(هامش: كما صنع بالتقى الزكى عثمان بن عفان
بعث عمر بن سعد فى الوقت عمرو بن الحجاج
فى خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة و
حالوا بين الحسين واصحابه وبين الماء
ان يستقوا منه قطرة صح)

لقد رأيته

لقد رأيته يشرب الماء حتى يبغر ثم يقئ ويصيح العطش العطش
ثم يعود فيشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه ويتلظى عطشا فما
زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه فلما راى الحسين عليه السلام نزول مات صح
العساكر مع عمر بن سعد بنينوى ومددهم لقتاله عليه السلام انفذ
الى عمر بن سعد انى اريد ان القاك واجتمع معك فاجتمعا ليلا
فتناجيا طويلا ثم رجع عمر الى مكانه ثم كتب الى عبيد الله بن زياد
اما بعد فان الله قد اطفأ النائرة وجمع الكلمة واصلح امر الامة
هذا حسين قد اعطانى ان يرجع الى المكان الذى هو منه اتى عهدا صح
او ان يسير الى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين له ما
لهم وعليه ما عليهم او ان ياتى امير المؤمنين يزيد فيضع يده فى
يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه وفى هذا رضى للامة وصلاح
فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب ناصح مشفق على قومه
فقام شمر بن ذى الجوشن فقال اتقبل هذا منه وقد نزل
بارضك والى جنبك والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده
فى يدك ليكونن اولى بالقوة ولتكونن اولى بالضعف والعجز
فلا تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن لينزل على حكمك
هو واصحابه فان عاقبت فانت اولى بالعقوبة وان عفوت

كان ذلك لك فقال له ابن زياد نعم ما رايت الراى اخرج بهذا
الكتاب الى عمر بن سعد فليعرض على الحسين عليه السلم واصحابه النزول
على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم الى سلما وان هم ابوا فليقاتلهم
فان فعل فاسمع له واطع وان ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش
فاضرب عنقه وابعث الى براسه وكتب الى عمر بن سعد انى
لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه او لتطاوله ولا لتمنيه السلامة
والبقاء ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له عندي شافعا انظر
فان نزل حسين على حكمي واصحابه واستسلموا فابعث بهم الى
سلما وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم
لذلك مستحقون فان قتل حسين فاوطئ الخيل صدره وظهره
فانه عات ظلوم ولست ارى ان هذا يضر بعد الموت شيا
ولكن على قول قد قلته لو قد قتلته لفعلت هذا به فان انت
مضيت لامرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت
فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذى الجوشن وبين العسكر
فانا قد امرناه بامرنا والسلم فاقبل شمر بن ذى الجوشن بكتاب
عبيد الله الى عمر بن سعد فلما قدم عليه وقراه قال له عمر
مالك ويلك لا قرب الله دارك قبح الله ما قدمت به على

والله انى لاظنك انت ثنيته ان يقبل عما كتبت به اليه
وافسدت علينا امرا قد كنا رجونا ان يصلح لا يستسلم والله
حسين ان نفس ابيه لبين جنبيه فقال له شمر اخبرنى ما انت صانع
اتمضى لامر اميرك وتقاتل عدوه والا فخل بينى وبين الخيل والعسكر الجند صح
قال لا ولا كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك فدونك فكن انت على
الرجالة ونهض عمر بن سعد الى الحسين عليه السلم عشية يوم الخميس لتسع
مضين من المحرم وجاء شمر حتى وقف على اصحاب الحسين عليه السلم فقال
اين بنو اختنا فخرج اليه العباس وجعفر وعبد الله وعثمان بنو على
بن ابى طالب عليه السلم فقالوا ما تريد فقال انتم يا بنى اختى امنون
فقالت له الفتية لعنك الله ولعن امانك اتؤمننا وابن رسول
الله لا امان له ثم نادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبى وبالجنة
ابشرى فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر والحسين عليه السلم
جالس امام بيته محتبي بسيفه اذ خفق براسه على ركبتيه
وسمعت اخته الضجة فدنت من اخيها فقالت يا اخى اما تسمع
الاصوات قد اقتربت فرفع الحسين عليه السلم راسه فقال انى
رايت رسول الله صلى الله عليه واله الساعة فى المنام فقال
لى انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها ونادت بالويل

فقال لها الحسين عليه السلام ليس لكِ الويل يا اُخيّة اسكني رحمكِ الله
وقال له العبّاس بن علي يا اخي اتاك القوم فنهض ثمّ قال يا عبّاس
اركب بنفسك يا اخي حتى تلقاهم وتقول لهم ما لكم وما بدا لكم
وتسالهم عمّا جاء بهم فاتاهم العبّاس في نحو من عشرين فارسا فيهم
زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العبّاس ما بدا لكم
وما تريدون قالوا جاء امر الامير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه
او نناجزكم قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه
ما ذكرتم فوقفوا فقالوا الْقَهْ فاَعْلِمْه ثمّ الْقَنا بما يقول لك
فانصرف العبّاس راجعا يركض الى الحسين عليه السلام يخبره الخبر
فوقف اصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفّونهم عن قتال
الحسين عليه السلام فجاء العبّاس الى الحسين عليه السلام فاخبره بما قال القوم
فقال ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخّرهم الى غدوة وتدفعهم
عنّا العشيّة لعلّنا نصلّي لربّنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم
انّي قد كنت احبّ الصلوة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار
فمضى العبّاس الى القوم ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن
سعد يقول انّا قد اجّلناكم الى غدٍ فان استسلمتم سرّحناكم الى
اميرنا عبيد الله بن زياد وان ابيتم فلسنا تاركيكم وانصرف

فجمع

فجمع الحسين عليه السلام اصحابه عند قرب المساء قال علي بن الحسين زين
العابدين عليه السلام فدنوت منه لِاَسْمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك
مريض فسمعت ابي يقول لاصحابه اُثني على الله احسن الثناء واحمده
على السرّاء والضرّاء اللهمّ انّي احمدك على ان اكرمتنا بالنبوّة و
علّمتنا القرآن وفقّهتنا في الدّين وجعلت لنا اسماعا وابصارا
واَفْئِدَةً فاَجْعلنا من الشّاكرين امّا بعد فانّي لا اعلم اصحابا
اَوْفى ولا خيرا من اصحابي ولا اهل بيتٍ اَبَرّ ولا اَوْصَلَ من
اهل بيتي فجزاكم الله عنّي خيرا الا وانّي لَاَظُنّ يوما لنا من
هؤلاء الا وانّي قد اَذِنْتُ لكم فانْطَلِقوا جميعا في حلّ ليس
عليكم منّي ذِمامٌ هذا الليل قد غَشِيَكم فاَتّخِذوه جملا فقال
له اخوته وابناؤه وبنو اخيه وابناء عبد الله بن جعفر
لِمَ نَفْعَلُ ذلك لِنَبْقى بعدك لا ارانا الله ذلك اَبَدًا
بَدَأهم بهذا القول العبّاس بن علي عليهما السّلام واتبعته الجماعة
عليه فتكلّموا بمثله ونحوه فقال الحسين عليه السلام يا بني عقيل حَسْبُكم
من القتل بمسلمٍ فاذهبوا انتم فقد اذنتُ لكم قالوا سبحان الله
فما يقول النّاس يقولون انّا تركنا شيخنا وسيّدنا وبني عمومتنا
خيرِ الاعمام ولم نرمِ معهم بسهم ولم نَطْعَنْ معهم برُمْحٍ ولم

نضرب معهم بسيف ولا ندري ما صنعوا الا والله لا نفعل
ولكن نفديك بانفسنا واموالنا واهلينا ونقاتل معك
حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك وقام اليه مسلم بن
عوسجة فقال انحن نخلي عنك ولما نعذر الى الله عز وجل
في اداء حقك اما والله حتى اطعن في صدورهم برمحي و
اضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن معي
سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة والله لا نخليك
حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه واله فيكم والله
لو علمت اني اقتل ثم احيا ثم احرق ثم احيا ثم اذرا
يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي
دونك وكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم
هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا وقام زهير بن القين
رحمه الله فقال والله لوددت اني قتلت ثم نشرت ثم
قتلت حتى اقتل هكذا الف مرة وان الله يدفع بذلك
القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء الفتيان من اهل بيتك
وتكلم جماعة اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه
واحد فجزاهم الحسين عليه السلام خيرا وانصرف الى مضربه

قال علي بن الحسين اني لجالس في تلك العشية التي قتل ابي
في صبيحتها وعندي عمتي زينب تمرضني اذ اعتزل ابي
في خباء له وعنده جوين مولى ابي ذر الغفاري وهو
يعالج سيفه ويصلحه وابي يقول ۝ يا دهر اف لك من خليل
۝ كم لك بالاشراق والاصيل ۝ من صاحب وطالب قتيل
۝ والدهر لا يقنع بالبديل ۝ وانما الامر الى الجليل
۝ وكل حي سالك سبيلي ۝ مرة او مرتين او ثلثا حتى فهمتها
وعرفت ما اراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت
وعلمت ان البلاء قد نزل فاما عمتي فانها سمعت ما سمعت
وهي امراة ومن شان النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها
ان وثبت تجر ثوبها وانها لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت
واثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت امي فاطمة
وابي علي واخي الحسن يا خليفة الماضي وثمال الباقي
فنظر اليها الحسين عليه السلام فقال لها يا اخية لا يذهبن
حلمك الشيطان وترقرقت عيناه بالدموع فقال لو
ترك القطا لنام فقالت يا ويلتاه افتغتصب نفسك
اغتصابا فذاك اقرح لقلبي واشد على نفسي ثم لطمت

فاعادها

وجهها وهوت الى جيبها فشقته وخرت مغشيا عليها فقام
اليها الحسين عليه السلام فصب على وجهها الماء وقال لها ايها يا
اختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي ان اهل الارض
يموتون واهل السماء لا يبقون وان كل شيء هالك الا وجه الله
تعالى الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعيدهم وهو فرد
وحده جدي خير مني وابي خير مني وامي خير مني واخي خير مني
ولي ولكل مسلم برسول الله صلى الله عليه واله اسوة فعزاها بهذا
ونحوه وقال لها يا اخيه اني اقسمت عليك فابري قسمي لا تشقي
علي جيبا ولا تخمشي علي وجها ولا تدعي علي بالويل والثبور
اذا انا هلكت ثم جاء بها حتى اجلسها عندي ثم خرج الى اصحابه
فامرهم ان يقرب بعضهم بيوتهم من بعض وان يدخلوا الاطناب
بعضها في بعض وان يكونوا بين ذلك البيوت فيستقبلون
القوم من وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم قد حفت بهم الا الوجه الذي ياتيهم منه عدوهم
ورجع عليه السلام الى مكانه فقام الليل كله يصلي ويستغفر ويدعو
ويتضرع وقام اصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون
قال الضحاك بن عبد الله ومر بنا خيل لابن سعد يحرسنا

وان

وان حسينا عليه السلام ليقرأ ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي
لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم
عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه
حتى يميز الخبيث من الطيب فسمعها من تلك الخيل رجل يقال
له عبد الله بن سمير وكان مضحاكا وكان بطلا فارسا شجاعا
شريفا فاتكا فقال نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم
فقال له برير بن خضير يا فاسق انت يجعلك الله من الطيبين
فقال له من انت ويلك فقال انا برير بن خضير فتسابا
واصبح الحسين عليه السلام فعبأ اصحابه بعد صلوة الغداة وكان
معه اثنان وثلثون فارسا واربعون راجلا فجعل زهير بن
القين في ميمنة اصحابه وحبيب بن مظاهر في ميسرة اصحابه
واعطى رايته العباس بن علي اخاه وجعلوا البيوت في
ظهورهم وامر بحطب وقصب كان من وراء البيوت ان
يترك في خندق كان قد حفر هناك وان يحرق بالنار
مخافة ان ياتوهم من ورائهم واصبح عمر بن سعد في ذلك
اليوم وهو يوم الجمعة وقيل يوم السبت وعلى الخبر المقدم
ذكره يوم الجمعة على التحقيق فعبأ اصحابه وخرج فيمن معه

من الناس نحو الحسين عليه السلام وكان على ميمنته عمرو بن الحجاج وعلى
ميسرته شمر بن ذى الجوشن وعلى الخيل عروة بن قيس وعلى الرجالة
شبث بن ربعى واعطى الراية دويدا مولاه فروى عن على بن
الحسين زين العابدين عليهما السلام انه قال لما صبحت الخيل
الحسين عليه السلام رفع يديه وقال اَللّٰهُمَّ اَنْتَ ثِقَتِى فِى كُلِّ كَرْبٍ
وَاَنْتَ رَجَائِى فِى كُلِّ شِدَّةٍ وَاَنْتَ لِى فِى كُلِّ اَمْرٍ نَزَلَ بِى ثِقَةٌ
وَعُدَّةٌ كَمْ مِنْ هَمٍّ يَضْعُفُ عَنْهُ الْفُؤَادُ وَتَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ
وَيَخْذُلُ فِيهِ الصَّدِيقُ وَيَشْمَتُ فِيهِ الْعَدُوُّ اَنْزَلْتُهُ بِكَ
وَشَكَوْتُهُ اِلَيْكَ رَغْبَةً مِنِّى اِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ فَفَرَّجْتَهُ
عَنِّى وَكَشَفْتَهُ فَاَنْتَ وَلِىُّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَصَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ
وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ قال واقبل القوم يجولون حول بيوت
الحسين عليه السلام فيرون الخندق فى ظهورهم والنار تضطرم
فى الحطب والقصب الذى كان القى فيه فنادى شمر بن ذى الجوشن
باعلى صوته يا حسين اتعجلت النار قبل يوم القيمة فقال
الحسين من هذا كانه شمر بن ذى الجوشن فقالوا له نعم فقال
له يا ابن راعية المعزى انت اولى بها صليا وورام مسلم بن
عوسجه ان يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك

فقال له دعنى حتى ارميه وانه الفاسق لمن عظماء الجبارين
وقد امكن الله منه فقال له الحسين عليه السلام لا ترمه فانى اكره
ان ابدأهم ثم ان الحسين عليه السلام دعا براحلته فركبها ونادى
باعلى صوته يا اهل العراق وجلّهم يسمعون فقال ايها الناس
اسمعوا قولى ولا تعجلوا حتى اعظكم بما يحق لكم علىّ وحتى
اعذر اليكم فان اعطيتمونى النصف كنتم بذلك اسعد وان
لم تعطونى النصف من انفسكم فاجمعوا رايكم ثم لا يكن امركم
عليكم غمة ثم اقضوا الىّ ولا تنظرون ان وليى الله الذى
نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثم حمد الله واثنى عليه
وذكر الله بما هو اهله وصلى على النبى صلى الله عليه وعلى آله وعلى الملائكة
وانبيائه فلم يسمع قط متكلما قبله ولا بعده ابلغ فى منطق
منه ثم قال اما بعد فانسبونى فانظروا من انا ثم ارجعوا
الى انفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلى وانتهاك
حرمتى الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه
واول المؤمن المصدق لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بما جاء به من عند ربه اوليس حمزة سيد الشهداء عمى
اوليس جعفر الطيار فى الجنة بجناحين عمى اولم يبلغكم ما

قال رسول الله صلى الله عليه واله لى ولاخى هذان سيدا شباب
اهل الجنة فان صدقتمونى بما اقول وهو الحق والله ما تعمدت
كذبا منذ علمت ان الله يمقت عليه اهله وان كذبتمونى فان
فيكم من ان سالتموه عن ذلك اخبركم سلوا جابر بن عبد الله الانصارى
وابا سعيد الخدرى وسهل بن الساعدى وزيد بن ارقم وانس بن سعد
مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله
عليه واله لى ولاخى اما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمى
فقال له شمر بن ذى الجوشن هو يعبد الله على حرف ان كان
يدرى ما تقول فقال له حبيب بن مظاهر والله انى لاراك
يعبد الله على سبعين حرفا وانا اشهد انك صادق لا تدرى
ما يقول لقد طبع الله على قلبك ثم قال لهم الحسين عليه السلم فان
كنتم فى شك من هذا افتشكون انى ابن بنت نبيكم فوالله ما
بين المشرق والمغرب ابن بنت نبى غيرى فيكم ولا فى غيركم
ويحكم اتطلبونى بقتيل منكم قتلته او مال لكم استهلكته او
بقصاص جراحة فاخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبث بن ربعى
يا حجار بن ابجر ويا قيس بن الاشعث ويا يزيد بن الحرث الم
تكتبوا الى ان قد اينعت الثمار واخضر الجناب وانما تقدم

على جند لك مجند فقال له قيس بن الاشعث ما ندرى ما تقول
ولكن انزل على حكم بنى عمك فانهم لم يردوك الا ما تحب فقال له
الحسين عليه السلم لا والله لا اعطيكم بيدى اعطاء الذليل
ولا افر فرار العبيد ثم نادى يا عباد الله انى عذت بربى
وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم انه اناخ
راحلته وامر عقبة بن سمعان فعقلها واقبلوا يزحفون
نحوه فلما راى الحر بن يزيد ان القوم قد صمموا على قتال الحسين
عليه السلم قال لعمر بن سعد اى عمر امقاتل انت هذا الرجل
قال اى والله قتالا شديدا ايسره ان تسقط الرؤوس
وتطيح الايدى قال افما لكم فيما عرضه عليكم رضا قال عمر
اما لو كان الامر الى لفعلت ولكن اميرك قد ابى فاقبل
الحر حتى وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه
يقال له قرة بن قيس فقال يا قرة هل سقيت فرسك اليوم
قال لا قال فما تريد ان تسقيه قال قرة وظننت والله
انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال فكره ان اراه حين يصنع
ذلك فقلت له لم اسقه وانا منطلق فاسقيه فاعتزل
ذلك المكان الذى كان فيه فوالله لو انه اطلعنى على الذى

ان ترجمون اعوذ بربى وربكم

يريد لخرجت معه الى الحسين عليه السلم فاخذ يدنو من الحسين عليه السلم
قليلا قليلا فقال له المهاجر بن اوس ما تريد يا ابن يزيد اتريد
ان تحمل فلم يجبه واخذه مثل الافكل وهى الرعدة فقال له المهاجر
ان امرك لمريب والله ما رايت منك فى موقف قط مثل هذا
ولو قيل لى من اشجع اهل الكوفة ما عدوتك ما هذا الذى ارى
منك فقال له الحر انى والله اخير نفسى بين الجنة والنار فوالله
لا اختار على الجنة شيا ولو قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه
فلحق بالحسين عليه السلم فقال له جعلت فداك يا ابن رسول الله
انا صاحبك الذى حبستك عن الرجوع وسايرتك فى الطريق
وجعجعت بك فى هذا المكان وما ظننت ان القوم يردون
ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة والله لو علمت
انهم ينتهون بك الى ما اردت ما ركبت مثل الذى ركبت وانا
تائب الى الله عز وجل مما صنعت فترى لى من ذلك توبة فقال له
الحسين عليه السلم نعم يتوب الله عليك فانزل قال فانا لك فارسا
خير منى راجلا اقاتلهم لك على فرسى ساعة والى النزول ما يصير   راجلا
اخر امرى فقال له الحسين عليه السلم فاصنع رحمك الله ما تشاء
فاستقدم امام الحسين عليه السلم فقال يا اهل الكوفة لامكم الهبل

والعبر ادعوتم هذا العبد الصالح حتى اذا جاءكم اسلمتموه
وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه و
امسكتم بنفسه واخذتم بكظمه واحطتم به من كل جانب لتمنعوه
التوجه فى بلاد الله العريضة فصار كالاسير فى ايديكم لا يملك   ألی
لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا وحلاتموه ونساءه وصبيته
واهله عن ماء الفرات الجارى ويشربه اليهود والنصارى والمجوس
وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه فهاهم قد صرعهم العطش   رغ عنیطه کبر
بئس ما خلفتم محمدا فى ذريته لا سقاكم الله يوم الظما فحمل عليه
رجال يرمون بالنبل فاقبل حتى وقف امام الحسين عليه السلم ونادى
عمر بن سعد يا دريد ادن رايتك فادناها ثم وضع سهمه
فى كبد قوسه ثم رمى فقال اشهدوا انى اول من رمى
ثم ارتمى الناس وتبارزوا فبرز يسار مولى زياد بن ابى سفيان
وبرز اليه عبد الله بن عمير فقال له يسار من انت فانتسب له
فقال لست اعرفك ليخرج الى زهير بن القين او حبيب بن مظاهر
فقال له عبد الله بن عمير يا ابن الفاعلة ابك رغبة عن
مبارزة احد من الناس ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد   ابرز الموت
فانه لمشتغل بضربه اذ شد عليه سالم مولى عبيد الله بن زياد

فصاحوا به قد رهقك العبد فلم يشعر به حتى غشيه فبدره بضربة
اتقاها ابن عمير بيده اليسرى فاطارت اصابع كفه ثم شد عليه
فضربه حتى قتله واقبل وقد قتلهما جميعا يرتجز ويقول
ان تنكروني فانا ابن كلب ... انی امرؤ ذو مرة وعضب
ولست بالخوار عند النكب ... وركب عمرو بن الحجاج على ميمنة
اصحاب الحسين عليه السلام فيمن كان معه من اهل الكوفة فلما دنا من
اصحاب الحسين عليه السلام جثوا له على الركب واشرعوا الرماح نحوهم
فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقهم
اصحاب الحسين عليه السلام بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم آخرين
وجاء رجل من بنی تميم يقال له عبد الله بن حوزة فاقدم على
عسكر الحسين عليه السلام فناداه القوم الى اين ثكلتك امك فقال
انی اقدم على رب رحيم وشفيع مطاع فقال الحسين عليه السلام
لاصحابه من هذا قيل هذا ابن حوزة قال اللهم حزه الى النار
فاضطربت به فرسه فی جدول فوقع وتعلقت رجله اليسرى
بالركاب وارتفعت اليمنى فشد عليه مسلم بن عوسجة فضرب رجله
اليمنى فطارت وعدا به فرسه يضرب راسه بكل حجر ومدر
حتى مات وعجل الله بروحه الى النار ونشب القتال فقتل

من الجميع

من الجميع جماعة وحمل الحر بن يزيد على اصحاب عمر بن سعد وهو
يتمثل بقول عنترة ... ما زلت ارميهم بغرة وجهه ... ولبانه حتى
تسربل بالدم ... فبرز اليه رجل من بنی الحرث يقال له يزيد بن سفيان
فما لبثه الحر حتى قتله وبرز نافع بن هلال وهو يقول ... انا
ابن هلال الجبلی ... انا على دين على ... فبرز اليه مزاحم بن حريث
فقال انا على دين عثمان فقال له نافع انت على دين الشيطان
وحمل عليه فقتله فصاح عمرو بن الحجاج بالناس يا حمقى اتدرون
من تقاتلون تقاتلون فرسان اهل المشرق وتقاتلون قوما
مستميتين لا يبرز اليهم منكم احد فانهم قليل وقل ما يبقون
والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم فقال له عمر بن سعد
صدقت الرای ما رايت فارسل فی الناس من يعزم عليهم الا يبارز
رجل منكم رجلا ثم حمل عمرو بن الحجاج فی اصحابه على الحسين بن
على عليهما السلام من نحو الفرات فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن
عوسجة الاسدی رحمه الله وانصرف عمرو واصحابه وانقطعت
الغبرة فوجدوا مسلما صريعا فمشى اليه الحسين عليه السلام فاذا
به رمق فقال رحمك الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ودنا منه حبيب بن

مظاهر فقال عزّ علي بمصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له مسلم قولا
ضعيفا بشّرك الله بخير فقال له حبيب لولا اني اعلم اني في
اثرك من ساعتي هذه لاحببت ان توصيني بكل ما اهمّك ثم
تراجع القوم الى الحسين عليه السلام فحمل شمر بن ذي الجوشن في الميسرة
على اهل الميسرة فثبتوا له وطاعنوه وحمل على الحسين عليه السلام
واصحابه من كل جانب وقاتلهم اصحاب الحسين عليه السلام قتالا شديدا
فاخذت خيلهم تحمل وانما هي اثنان وثلثون فارسا فلا تحمل
على جانب من خيل الكوفة الا كشفته فلما راى ذلك عروة بن
قيس وهو على خيل اهل الكوفة بعث الى عمر بن سعد اما ترى
خيلي منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث اليهم الرجال
والرماة فبعث اليهم بالرماة فعقر بالحر بن يزيد فرسه فنزل
عنه وجعل يقول ، إن تعقروا بي فانا ابن الحرّ ، أشجع من
ذي لبد هزبر ، وقد ضربهم بسيفه وتكاثروا عليه فاشترك
في قتله ايوب بن مسرح ورجل آخر من فرسان اهل الكوفة
وقاتل اصحاب الحسين عليه السلام اشد قتال حتى انتصف النهار
فلما راى الحصين بن نمير وكان على الرماة صبر اصحاب الحسين عليه السلام
تقدم الى اصحابه وكانوا خمسمائة نابل ان يرشقوا اصحاب

الحسين عليه السلام بالنبل فرشقوهم فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم
وجرحوا الرجال وارجلوهم واشتد القتال بينهم ساعة وجاءهم
شمر بن ذي الجوشن في اصحابه فحمل عليهم زهير بن القين رحمه الله
في عشرة رجال من اصحاب الحسين عليه السلام فكشفوهم عن البيوت و
عطف عليهم شمر فقتل من القوم وردّ الباقين الى مواضعهم وكان
القتل يبين في اصحاب الحسين عليه السلام لقلة عددهم ولا يتبين
في اصحاب عمر بن سعد لكثرتهم واشتد القتال والتحم وكثر القتل
والجراح في اصحاب ابي عبد الله الحسين عليه السلام الى ان زالت الشمس
فصلى الحسين عليه السلام باصحابه صلوة الخوف وتقدم حنظلة بن
سعد الشبامي بين يدي الحسين عليه السلام فنادى يا اهل الكوفة
يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب يا قوم اني اخاف
عليكم يوم التناد يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله
بعذاب وقد خاب من افترى ثم تقدم فقاتل حتى قتل رحمه
الله وتقدم بعده شوذب مولى شاكر فقال السلام عليك
يا ابا عبد الله ورحمة الله وبركاته استودعك الله ثم قاتل
حتى قتل وتقدم عابس بن شبيب الشاكري فسلم على الحسين عليه السلام
وودّعه وقاتل حتى قتل ولم يزل يتقدم رجل رجل من اصحابه

فيقتل حتى لم يبق مع الحسين عليه السلام الا اهل بيته خاصة فتقدم
ابنه علي بن الحسين ع وامه ليلى بنت ابي قرة بن عروة بن مسعود
الثقفي وكان من اصبح الناس وجهاً وله يومئذ بضع عشر سنة
فشد على الناس وهو يقول * انا علي بن الحسين بن علي * نحن
وبيت الله اولى بالنبي * تالله لا يحكم فينا ابن الدعي * اضرب
بالسيف احامي عن ابي * ضرب غلام هاشمي قرشي * ففعل ذلك
مرارا واهل الكوفة يتقون قتله فبصر به مرة بن منقذ العبدي
فقال علي آثام العرب ان مر بي يفعل ما فعل ان لم اثكله اباه
ثم يشد على الناس كما مر في الاول فاعترضه مرة بن منقذ
فطعنه فصرع واحتواه القوم فقطعوه باسيافهم فجاء الحسين
عليه السلام حتى وقف عليه فقال قتل الله قوما قتلوك يا بني ما اجراهم
على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول صلى الله عليه وآله و
انهملت عيناه بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك العفاء وخرجت
زينب اخت الحسين عليهما السلام مسرعة تنادي يا اخياه وابن
اخياه وجاءت حتى اكبت عليه فاخذ الحسين عليه السلام براسها
فردها الى الفسطاط وامر فتيانه فقال احملوا اخاكم فحملوه
حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه

ثم رمى رجل من اصحاب عمر بن سعد يقال له عمرو بن صبيح عبد الله
بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه
فاصاب السهم كفه ونفذ الى جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها
ثم انتحى عليه آخر برمحه فطعنه في قلبه فقتله وحمل عبد الله بن
قطبة الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فقتله
وحمل عامر بن نهشل التيمي على محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابي
طالب فقتله قال حميد بن مسلم فبينا كذلك اذ خرج علينا غلام
كان وجهه شقة قمر في يده سيف وعليه قميص وازار ونعلان
قد انقطع شسع احديهما فقال لي عمر بن سعيد بن نفيل
الازدي والله لاشدن عليه فقلت سبحان الله وما تريد
بذلك دعه يكفيكه هؤلاء القوم الذين ما يبقون على احد
منهم فقال والله لاشدن عليه فشد عليه فما ولى حتى ضرب
راسه بالسيف ففلقه ووقع الغلام لوجهه فقال يا عماه فجلى الحسين
عليه السلام كما يجلي الصقر ثم شد شدة ليث اغضب فضرب
عمر بن سعيد بن نفيل بالسيف فاتقاها بالساعد فاطنها
من لدن المرفق فصاح صيحة سمعها اهل العسكر ثم تنحى
عنه الحسين عليه السلام وحملت خيل الكوفة لتستنقذه فتوطأته

بارجلها حتى مات وانجلت الغبرة فرايت الحسين عليه السلم قايما
على راس الغلام وهو يفحص برجله والحسين عليه السلم يقول بعدًا
لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيمة فيك جدك ثم قال عزّ
والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا ينفعك
صوت والله كثر واتره وقل ناصره ثم حمله على صدره وكاني
انظر الى رجلي الغلام يخطان الارض فجاء به حتى القاه مع ابنه
على بن الحسين عليه السلم والقتلى من اهل بيته فسالت عنه فقيل لي
هو القسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب ثم جلس الحسين عليه السلم
امام الفسطاط فاتي بابنه عبد الله بن الحسين وهو طفل
فاجلسه في حجره فرماه رجل من بني اسد بسهم فذبحه فتلقى
الحسين عليه السلم دمه فلما ملا كفه صبه في الارض ثم قال
يا رب ان تكن حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك
لما هو خير منه وانتقم لنا من هولاء القوم الظالمين ثم حمله
حتى وضعه مع قتلى اهله ورمى عبد الله بن عقبة الغنوي
ابا بكر بن الحسن بن علي بن ابي طالب فقتله فلما راى العباس بن
علي كثرة القتلى في اهله قال لاخوته من امه وهم عبد الله
وجعفر وعثمن يا بني امي تقدموا حتى اراكم قد نصحتم لله

ولرسوله فانه لا ولد لكم فتقدم عبد الله رحمه الله فقاتل
قتالا شديدا فاختلف هو وهاني بن ثبيت الحضرمي ضربتين
فقتله هاني فتقدم بعده جعفر بن علي فقتله ايضا هاني
وتعمد خولي بن يزيد الاصبحي عثمان بن علي وقد قام مقام
اخويه فرماه بسهم فصرعه وشد عليه رجل من بني دارم
فاحتز راسه وحملت الجماعة على الحسين عليه السلم فغلبوه على
عسكره فاشتد به العطش فركب المسناة يريد الفرات
وبين يديه العباس اخوه فاعترضه خيل ابن سعد وفيهم
رجل من بني دارم فقال لهم ويلكم حولوا بينه وبين الفرات
ولا تمكنوه من الماء فقال الحسين عليه السلم اللهم اظمئه
فغضب الدارمي ورماه بسهم فاثبته في حنكه فانتزع الحسين
عليه السلم السهم وبسط يديه تحت حنكه فامتلات راحتاه
من الدم فرمى به ثم قال اللهم اني اشكو اليك ما يفعل
بابن بنت نبيك ثم رجع الى مكانه وقد اشتد به العطش
واحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه فجعل يقاتلهم وحده
حتى قتل وكان المتولي لقتله زيد بن ورقاء الحنفي وحكيم بن
الطفيل السنبسي بعد ان اثخن بالجراح فلم يستطع حراكا

رضي الله عنه ولما رجع الحسين عليه السلم من المسناة الى فسطاطه تقدم
اليه شمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه فاحاط به فاسرع
منهم رجل يقال له مالك بن النسر الكندي فشتم الحسين عليه السلم
وضربه على راسه بالسيف وكان عليه قلنسوة فقطعها حتى
وصل الى راسه فامتلأت القلنسوة دمًا فقال له الحسين عليه السلم
لا اكلت بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع الظالمين
ثم القى القلنسوة ودعا بخرقة فشد بها راسه واستدعا
قلنسوة اخرى فلبسها واعتم عليها ورجع عنه شمر بن ذي الجوشن
ومن كان معه الى مواضعهم ومكث هنيهة ثم عاد وعادوا
اليه واحاطوا به فخرج اليهم عبد الله بن الحسن بن علي وهو غلام لم
يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف الى جنب الحسين
عليه السلم فلحقته زينب بنت علي عليه السلم لتحبسه فقال لها الحسين
عليه السلم احبسيه يا اختي فابى وامتنع عليها امتناعًا شديدًا
وقال والله لا افارق عمي واهوى ابجر بن كعب الى الحسين عليه السلم
بالسيف فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة اتقتل عمي
فضربه ابجر بالسيف فاتقاها الغلام بيده فاطنها الى الجلدة
فاذا يده معلقة فنادى الغلام يا اماه فاخذه الحسين عليه السلم

فضمه اليه وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في
ذلك الخير فان الله يلحقك باباءك الصالحين ثم رفع الحسين
عليه السلم يده وقال اللهم ان متعتهم الى حين ففرقهم فرقًا و
اجعلهم طرائق قددًا ولا ترض الولاة عنهم ابدًا فانهم دعونا
لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا وحملت الرجالة يمينًا وشمالًا
على من كان بقي معه فقتلوهم حتى لم يبق معه الا ثلثة نفر
او اربعة فلما راى ذلك الحسين عليه السلم دعا بسراويل يمانية
يلمع فيها البصر ففزرها ثم لبسها وانما فزرها لكيلا يسلبها
بعد قتله فلما قتل الحسين عليه السلم عمد ابجر بن كعب اليه فسلبه
السراويل وتركه مجردًا فكانت يدا ابجر بن كعب تيبسان
في الصيف حتى كانهما عودان وتترطبان في الشتاء
فتنضحان دمًا وقيحًا الى ان اهلكه الله عز وجل فلما لم
يبق مع الحسين عليه السلم الا ثلثة رهط من اهله اقبل على القوم
يدفعهم عن نفسه والثلثة يحمونه حتى قتل الثلثة وبقي
وحده وقد اثخن بالجراح في راسه وبدنه فجعل يضاربهم
بسيفه وهم يتفرقون عنه يمينًا وشمالًا فقال حميد بن
مسلم فوالله ما رايته مكثورًا قط قد قتل ولده واهل بيته

واصحابه اربط جاشا ولا امضى جنانا منه عليه السلم كانت الرجالة
لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عن يمينه وشماله
انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب فلما راى ذلك شمر بن ذي الجوشن
استدعا الفرسان فصاروا في ظهور الرجالة وامر الرماة ان يرموه
فرشقوه بالسهام حتى صار كالقنفذ فاحجم عنهم ووقفوا
بازائه وخرجت اخته زينب الى باب الفسطاط فنادت عمر بن
سعد ويحك يا عمر ايقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه فلم يجبها
عمر بشيء فنادت ويحكم اما فيكم مسلم فلم يجبها احد بشيء ونادى
شمر بن ذي الجوشن الفرسان والرجالة فقال ويحكم ما تنتظرون
بالرجل ثكلتكم امهاتكم فحمل عليه من كل جانب فضربه زرعة
بن شريك على كفه اليسرى فقطعها وضربه اخر منهم على عاتقه
فكبا منها لوجهه فطعنه سنان بن انس بالرمح فصرعه
وبدر اليه خولي بن يزيد الاصبحي لعنه الله فنزل ليجتز راسه
فارعد فقال له شمر بن ذي الجوشن فت الله في عضدك ما لك
ترعد ونزل شمر اليه فذبحه ثم دفع راسه الى خولي بن يزيد
الاصبحي فقال له احمله الى الامير عمر بن سعد ثم اقبلوا
على سلب الحسين عليه السلم فاخذ قميصه اسحق بن حيوة الحضرمي واخذ

سراويله ابجر بن كعب واخذ عمامته اخنس بن مرثد واخذ سيفه
رجل من بني دارم وانتهبوا رحله وابله واثقاله وسلبوا
نساءه وبناته قال حميد بن مسلم فوالله لقد كنت ارى المراة
من نسائه وبناته واهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب
عليه فيذهب به منها ثم انتهينا الى علي بن الحسين عليهما السلم وهو
منبسط على فراش وهو شديد المرض ومع شمر جماعة من الرجالة
فقالوا له الا نقتل هذا العليل فقلت سبحان الله ايقتل الصبيان
انما هذا صبي وانه لما به فلم ازل حتى دفعتهم عنه وجاء عمر بن سعد
فصاح النساء في وجهه وبكين فقال لاصحابه لا يدخلن
احد منكم بيوت هؤلاء النسوة ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض
فسالته النسوة ليسترجع ما اخذ منهن ليستترن به فقال
من اخذ من متاعهن شيئا فليرده عليهن فوالله ما رد احد
شيئا فوكل بالفسطاط وبيوت النساء وعلي بن الحسين عليه السلم
جماعة ممن كانوا معه وقال احفظوهم لئلا يخرج منهم احد
ولا تسوؤا اليهم ثم عاد الى مضربه ونادى في اصحابه من
ينتدب للحسين فيوطئه فرسه فانتدب عشرة منهم اسحق بن حيوة
واخنس بن مرثد فداسوا الحسين عليه السلم بخيولها حتى رضوا ظهره

وسرّح عمر بن سعد من يومه ذلك وهو يوم عاشوراء براس
الحسين عليه السلام مع خولى بن يزيد الاصبحى وحميد بن مسلم الازدى
الى عبيد الله بن زياد وامر برؤس الباقين من اصحابه واهل بيته
فنظّفت وكانت اثنتين وسبعين راسا فسرّح بها مع شمر بن
ذى الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج فاقبلوا حتى قدموا
بها على ابن زياد واقام بقية يومه واليوم الثانى الى زوال الشمس ثم
نادى فى الناس بالرحيل وتوجّه الى الكوفة ومعه بنات الحسين عليه السلام
واخواته ومن كان معهن من النساء والصبيان وعلى بن الحسين
عليه السلام فيهم وهو مريض بالذرب وقد اشفى ولما رحل ابن سعد
خرج قوم من بنى اسد كانوا نزولا بالغاضرية الى الحسين عليه السلام
واصحابه فصلّوا عليهم ودفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الان
ودفنوا ابنه على بن الحسين الاصغر عند رجليه وحفروا للشهداء
من اهل بيته واصحابه الذين صرعوا حوله مما يلى رجلى
الحسين عليه السلام وجمعوهم فدفنوهم جميعا معا ودفنوا العباس
بن على رضى الله عنه فى موضعه قتل فيه على طريق الغاضرية
حيث قبره الان فلما وصل راس الحسين عليه السلام ووصل ابن سعد
من غد يوم وصوله ومعه بنات الحسين عليه السلام واهله جلس

ذرب شکم رفتن

ابن زياد للناس فى قصر الامارة واذن للناس اذنا عاما وامر
باحضار الراس فوضع بين يديه فجعل ينظر اليه ويتبسم وبيده
قضيب يضرب به ثناياه عليه السلام وكان الى جانبه زيد بن ارقم
صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وهو شيخ كبير فلما رآه
يضرب بالقضيب ثناياه قال له ارفع قضيبك عن هاتين
الشفتين فوالله الذى لا اله غيره لقد رايت شفتى رسول
الله صلى الله عليه واله عليهما ما لا احصيه يقبّلهما
ثم انتحب باكيا فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك اتبكى
لفتح الله والله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك
لضربت عنقك فنهض زيد بن ارقم من بين يديه وصار الى منزله
وادخل عيال الحسين عليه السلام على ابن زياد فدخلت زينب
اخت الحسين عليهما السلام فى جملتهم متنكّرة وعليها ارذل ثيابها
فمضت حتى جلست ناحية من القصر وحفّت بها اماؤها فقال
ابن زياد من هذه التى انحازت فجلست ناحية ومعها نساؤها
فلم تجبه زينب فاعاد ثانية يسال عنها فقال له بعض امائها
هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله
فاقبل عليها ابن زياد وقال لها الحمد لله الذى فضحكم وقتلكم

ناحيه گوشه و کناره گر

واكذب احدوثتكم فقالت زينب الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد صلى
الله عليه واله وطهرنا تطهيرا انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر
وهو غيرنا والحمد لله فقال ابن زياد كيف رايت فعل الله باهل بيتك
قالت كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك
وبينهم فتحاجون اليه وتختصمون عنده فغضب ابن زياد واستشاط
فقال عمرو بن حريث ايها الامير انها امراة والمراة لا تؤاخذ
بشيء من منطقها ولا تذم على خطابها فقال لها ابن زياد
قد شفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة من اهل بيتك فرقت
زينب وبكت وقالت له لعمري لقد قتلت كهلي وابدت اهلي
وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان يشفك هذا فقد اشتفيت
فقال لها ابن زياد هذه شجاعة ولعمري لقد كان ابوها شجاعا
شاعرا فقالت ما للمراة والشجاعة ان لي عن الشجاعة لشغلا
ولكن صدري نفث بما قلت وعرض عليه علي بن الحسين عليهما السلم
فقال له من انت قال انا علي بن الحسين قال اليس قد قتل الله علي بن
الحسين فقال له عليه السلم قد كان لي اخ يسمى عليا قتله رجال
فقال ابن زياد بل الله قتله فقال علي بن الحسين عليهما السلم
الله يتوفى الانفس حين موتها فغضب ابن زياد وقال وبك

جراة لجوابي وفيك بقية للرد علي اذهبوا به فاضربوا عنقه
فتعلقت به زينب عمته وقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا
واعتنقته وقالت والله لا افارقه فان قتلته فاقتلني معه
فنظر ابن زياد اليها واليه ساعة ثم قال عجبا للرحم والله اني
لاظنها ودت اني قتلتها معه دعوه فاني اراه لما به ثم قام
من مجلسه حتى خرج من القصر ودخل المسجد فصعد المنبر فقال
الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين يزيد وحزبه
وقتل الكذاب ابن الكذاب وشيعته فقام اليه عبد الله بن عفيف
الازدي وكان من شيعة امير المؤمنين عليه السلم فقال يا عدو الله
ان الكذاب انت وابوك والذي ولاك وابوه يا ابن مرجانة
تقتل اولاد النبيين وتقوم على المنبر مقام الصديقين فقال
ابن زياد علي به فاخذته الجلاوزة فنادى بشعار الازد
فاجتمع منهم سبع مائة رجل فانتزعوه من الجلاوزة فلما كان
الليل ارسل اليه ابن زياد من اخرجه من بيته فضرب عنقه
وصلبه في السبخة رحمه الله فلما اصبح ابن زياد بعث براس
الحسين عليه السلم فدير به في سكك الكوفة كلها وقبائلها
فروي عن زيد بن ارقم انه قال مر به علي وهو على رمح

وانا في غرفة فلما حاذاني سمعته يقرأ ام حسبت ان اصحاب
الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فقف والله شعري و
ناديت وراسك والله يا ابن رسول الله اعجب العجب فلما فرغ
الناس من التطواف به بالكوفة ردوه الى باب القصر فدفعه
ابن زياد الى زحر بن قيس ودفع اليه روس اصحاب الحسين وسرحه
الى يزيد بن معوية وانفذ معه ابا بردة بن عوف الازدي
وطارق بن ابي ظبيان في جماعة من اهل الكوفة حتى وردوا
بها على يزيد بدمشق وروى عبد الله بن ربيعة الحميري وقال
اني لعند يزيد بن معوية بدمشق اذا اقبل زحر بن قيس حتى دخل
عليه فقال له يزيد ويلك ما وراءك وما عندك قال
ابشر يا امير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن علي
في ثمانية عشر من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا
اليه فسألناهم ان يستسلموا او ينزلوا على حكم الامير عبيد
الله بن زياد او القتال فاختاروا القتال على الاستسلام
فغدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية
حتى اذا اخذت السيوف ماخذها من هام القوم جعلوا
يهربون الى غير وزر ويلوذون منا بالآكام والحفر لواذا

كما لاذ

كما لاذ الحمائم من صقر فوالله يا امير المؤمنين ما كانوا الا جزر
جزور ونومة قائل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسادهم
مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس
وتسفي عليهم الرياح زوارهم العقبان والرخم فاطرق يزيد
هنيهة ثم رفع راسه وقال قد كنت ارضى من طاعتكم بدون
قتل الحسين اما لو اني كنت صاحبه لعفوت عنه ثم ان عبيد الله
بن زياد بعد انفاذه براس الحسين عليه السلم امر بنسائه وصبيانه
فجهزوا وامر بعلي بن الحسين عليهما السلم فغل بغل الى عنقه
ثم سرح بهم في اثر الراس مع محفر بن ثعلبة العايذي
وشمر بن ذي الجوشن فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين
معهم الراس ولم يكن علي بن الحسين عليهما السلم يكلم احدا من
القوم في الطريق كلمة حتى بلغوا فلما انتهوا الى باب يزيد
رفع محفر بن ثعلبة صوته فقال هذا محفر بن ثعلبة اتى
امير المؤمنين باللئام الفجرة فاجابه علي بن الحسين عليه السلم
ما ولدت ام محفر اشر والأم قال ولما وضعت الروس
بين يدي يزيد وفيها راس الحسين عليه السلم قال يزيد
نفلق هاما من رجال أعزة ٭ علينا وهم كانوا اعق واظلما ٭

وقال يحيى بن الحكم اخو مروان بن الحكم وكان جالساً مع يزيد
لهامٌ بادنى الطف ادنى قرابةً ۝ من ابن زياد العبد ذي الحسب الرذلِ
اميةُ امسى نسلها عدد الحصى ۝ وبنتُ رسول الله ليس لها نسلُ
فضرب يزيد في صدر يحيى بن الحكم وقال اسكت ثم قال لعلي بن الحسين
عليهما السلم يا ابن حسين ابوك قطع رحمي وجهل حقي ونازعني
سلطاني فصنع الله به ما قد رايت فقال علي بن الحسين عليهما
السلم ما اصاب من مصيبةٍ في الارض ولا في انفسكم الا
في كتابٍ من قبلِ ان نبراها إنّ ذلك على الله يسيرٌ فقال
يزيد لابنه خالد اردد عليه فلم يدر خالد ما يرد عليه
فقال له يزيد قل ما اصابكم من مصيبةٍ فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثيرٍ ثم دعا بالنساء والصبيان فاجلسوا بين
يديه فراى هيئةً قبيحةً فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت
بينكم وبينه قرابة ورحم ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم على هذا
قالت فاطمة بنت الحسين عليه السلم فلما جلسنا بين يدي يزيد رق لنا
فقام اليه رجل من اهل الشام احمرُ فقال يا امير المؤمنين هب لي
هذه الجارية تعنيني وكانت جارية وضيئةً فارعدت (تعنيني)
وظننت ان ذلك جائز لهم فاخذت بثياب عمتي للشامي (فقالت عمتي)

كذبت

كذبت والله ولؤمت ما ذاك لك ولا له فغضب يزيد فقال
كذبتِ والله إنّ ذلك لي ولو شئت ان افعل لفعلت قالت
كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا
وتدين بغيرها فاستطار يزيد غضباً وقال اياي تستقبلين
بهذا انما خرج من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله
ودين ابي ودين اخي اهتديت انت وجدك وابوك ان كنت
مسلماً قال كذبتِ يا عدوة الله قالت له انت امير تشتم
ظالماً وتقهر بسلطانك فكانه استحيا وسكت فعاد الشامي
فقال هب لي هذه الجارية فقال له يزيد اعزب وهب الله
لك حتفاً قاضياً ثم امر بالنسوة ان ينزلن في دار على حدة
معهن اخوهن علي بن الحسين عليهما السلم فافرد لهم دار
تتصل بدار يزيد فاقاموا اياماً ثم ندب يزيد النعمن بن بشير
فقال له تجهز لتخرج بهؤلاء النسوة الى المدينة ولما اراد ان
يجهزهم دعا علي بن الحسين عليهما السلم فاستخلاه ثم
قال له لعن الله ابن مرجانة اما والله لو اني صاحب ابيك
ما سالني خصلةً ابداً الا اعطيته اياها ولدفعت الحتف
عنه بكل ما استطعت ولكن الله قضى ما رايت كاتبني

من المدينة وانه كل حاجة تكون لك وتقدم بكسوتهم وكسوة
اهله وانفذ معهم في جملة النعمن بن بشير رسولا تقدم
اليه ان يسير بهم في الليل وتكونوا امامه حيث لا يفوتون
طرفه فاذا نزلوا تنحا عنهم وتفرق هو واصحابه حولهم
كهيئة الحرس لهم وينزل منهم حيث اذا اراد انسان من
جماعتهم وضوءا وقضاء حاجة لم يحتشم فسار معهم في جملة
النعمن ولم يزل ينازلهم في الطريق ويرفق بهم كما وصاه
يزيد ويرعونهم حتى دخلوا المدينة **فصل** ولما
انفذ ابن زياد براس الحسين عم الى يزيد تقدم الى عبد الملك
بن ابي الحديث السلمي فقال انطلق حتى تاتي عمرو بن سعيد بن
العاص بالمدينة فبشره بقتل الحسين فقال عبد الملك
فركبت راحلتي وسرت نحو المدينة فلقيني رجل من قريش
فقال ما الخبر فقلت الخبر عند الامير تسمعه قال انا لله وانا اليه
راجعون قتل والله الحسين ولما دخلت على عمرو بن سعيد
قال ما وراءك فقلت ما سر الامير قتل الحسين بن علي فقال
اخرج فناد بقتله فناديت فلم اسمع واعية قط مثل واعية
بني هاشم في دورهم على الحسين بن علي حين سمعوا النداء بقتله

فدخلت على عمرو بن سعيد فلما راني تبسم الي ضاحكا ثم انشا
متمثلا بقول عمرو بن معدي كرب ؛ عجت نساء بني زياد عجة ؛
؛ كعجيج نسوتنا غداة الارنب ؛ ثم قال عمرو هذه واعية بواعية
عثمن ثم صعد المنبر فاعلم الناس قتل الحسين بن علي عليهما السلم
ودعا ليزيد بن معوية ونزل ودخل بعض موالي عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب فنعى اليه ابنيه فاسترجع فقال ابو السلاسل هذا
ما لقينا من الحسين بن علي فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله ثم
قال يا ابن اللخناء اللحسين تقول هذا والله لو شهدته
لاحببت الا افارقه حتى اقتل معه والله انه لمما يسخي
بنفسي عنهما ويعزي عن المصاب بهما انهما اصيبا مع اخي
وابن عمي مواسيين له صابرين معه ثم اقبل على جلسائه
فقال الحمد لله عز على مصرع الحسين ان لا اكن اسيت
حسينا بيدي فقد اساه ولداي وخرجت ام لقمان بنت
عقيل بن ابي طالب حين سمعت نعي الحسين عليه السلم حاسرة ومعها
اخواتها ام هاني واسماء ورملة وزينب بنات عقيل بن
ابي طالب تبكي قتلاها بالطف وهي تقول ؛ ماذا تقولون
ان قال النبي لكم ؛ ماذا فعلتم وانتم اخر الامم ؛ بعترتي

الارنب

وباهلي بعد مفتقدي ۞ منهم أُسارى وقتلى ضُرِّجوا بدمِ ۞
ما كان هذا جزائي إذ نصحتُ لكم ۞ ان تخلفوني بسوءٍ في ذوي رحمي ۞
فلما كان الليل من ذلك اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل
الحسين عليه السلم بالمدينة سمع اهل المدينة في جوف الليل منادياً
ينادي يسمعون صوته ولا يرون شخصه ۞ ايها القاتلون جهلاً
حسيناً ۞ ابشروا بالعذاب والتنكيل ۞ كل اهل السماء يدعو عليكم ۞
من نبيٍّ وملكٍ وقبيل ۞ قد لعنتم على لسان بن داود ۞
وموسى وصاحب الانجيل ۞ **فصل** اسماء من قتل
مع الحسين عليه السلم من اهل بيته بطف كربلا وهم سبعة عشر
نفساً الحسين عليه السلم ثامن عشرهم منهم العباس وعبد الله وجعفر
وعثمان ابناء امير المؤمنين عليه السلم امهم ام البنين الكلابية
وعبد الله وابو بكر ابنا امير المؤمنين عليه السلم امهما ليلى بنت
مسعود الثقفية وعلي وعبد الله ابنا الحسين بن علي عليهما
السلم والقسم وابو بكر وعبد الله بنو الحسن بن علي عليهم
السلم ومحمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله
عنهم اجمعين وعبد الله وجعفر وعبد الرحمن ابنا عقيل بن
ابي طالب ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل بن ابي طالب فهولاء

سبعة عشر نفساً من بني هاشم اخوة الحسين وبنو اخيه
وبنو عمّيه جعفر وعقيل وهم كلهم مدفونون مما يلي
رجلي الحسين عليه السلم في مشهده حُفِر لهم حفيرة وأُلقوا جميعاً
فيها وسُوّي عليهم التراب الا العباس بن علي رحمة الله عليه
فانه دُفِن في موضع مقتله على المسناة بطريق الغاضرية
وقبره ظاهر وليس لقبور اخوته واهله الذين سمّيناهم اثر
وانما يزورهم الزائر من عند قبر الحسين عليه السلم ويومي الى الارض
التي نحو رجليه بالسلم وعلي بن الحسين في جملتهم ويقال انه
اقربهم دفناً الى الحسين عليه السلم فاما اصحاب الحسين عليه السلم
الذين قُتِلوا معه فانهم دُفِنوا حوله ولسنا نحصّل لهم
اجداثاً على التحقيق والتفصيل الا انا لا نشك ان الحائر محيط
بهم رضي الله عنهم وارضاهم واسكنهم جنات النعيم
باب طرف من اخبار الحسين عليه
السلم وفضائله وفضل زيارته وذكر مصيبته روى
سعيد بن راشد عن يعلى بن مرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول حسينٌ مني وانا من حسين احب الله من احب
حسيناً حسينٌ سبطٌ من الاسباط ۞ وروى ابن لهيعة

عن ابي عوانه رفعه الى النبي صلى الله عليه واله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الحسن والحسين شنفا العرش وان الجنة قالت يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين فقال لها الله تعالى الا ترضين اني زينت اركانك بالحسن والحسين قال فماست كما تميس العروس فرحا ه وروى عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم قال اصطرع الحسن والحسين عليهما السلم بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله ايها حسن خذ حسينا فقالت فاطمة عليها السلم يا رسول الله اتستنهض الكبير على الصغير فقال رسول الله صلى الله عليه واله هذا جبرئيل يقول ايها حسين خذ الحسن ه وروى ابرهيم الرافعي عن ابيه عن جده قال رايت الحسن والحسين عليهما السلم يمشيان الى الحج فلم يمرا براكب الا نزل يمشي فثقل ذلك على بعضهم فقالوا لسعد بن ابي وقاص قد ثقل علينا المشي ولا نستحسن ان نركب وهذان السيدان يمشيان فقال سعد للحسن عليه السلم يا ابا محمد ان المشي قد ثقل على جماعة ممن معك والناس اذا راوكما تمشيان لم تطب انفسهم ان يركبوا فلو ركبتما فقال الحسن عليه السلم لا نركب قد جعلنا على انفسنا المشي الى بيت الله الحرام على اقدامنا

ولكنا نتنكب عن الطريق فاخذا جانبا من الناس ه وروى الاوزاعي عن عبد الله بن شداد عن ام الفضل بنت الحرث انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله فقالت يا رسول الله رايت الليلة حلما منكرا قال وما هو قالت انه شديد قال وما هو قالت رايت كان قطعة من جسدك قد قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله صلى الله عليه واله خيرا رايت تلد فاطمة غلاما فيكون في حجرك فولدت فاطمة عليها السلم الحسين عليه السلم قالت وكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه واله فدخلت به يوما على النبي صلى الله عليه واله فوضعته في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه واله تهرقان بالدموع فقلت بابي وامي يا رسول الله ما لك قال اتاني جبرئيل عليه السلم فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا واتاني بتربة من تربته حمراء ه وروى سماك عن ابن المخارق عن ام سلمة رضي الله عنها قالت بينا رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم جالس والحسين عليه السلم جالس في حجره اذ هملت عيناه بالدموع فقلت له يا رسول الله ما لي اراك

تبكى جعلت فداك فقال جاءنى جبرئيل عليه السلام فعزانى بابنى الحسين
واخبرنى ان طائفة من امتى تقتله لا انالهم الله شفاعتى ۵
وروى باسناد اخر عن ام سلمة رضى الله عنها انها قالت خرج
رسول الله صلى الله عليه واله من عندنا ذات ليلة فغاب عنا
طويلا ثم جاءنا وهو اشعث اغبر ويده مضمومة فقلت له يا
رسول الله صلى الله عليك مالى اراك اشعث مغبرا فقال
اسرى بى فى هذا الوقت الى موضع من العراق يقال له كربلاء
فاريت فيه مصرع الحسين ابنى وجماعة من ولدى واهل بيتى
فلم ازل القط دماءهم فها هى فى يدى وبسطها لى فقال خذيها
واحتفظى بها فاذا هى شبه تراب احمر فوضعته فى قارورة
وشددت رأسها واحتفظت بها فلما خرج الحسين عليه السلام من
مكة متوجها نحو العراق كنت اخرج تلك القارورة فى كل يوم
وليلة فاشمها وانظر اليها ثم ابكى لمصابه فلما كان فى يوم
العاشر من المحرم وهو اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام اخرجتها
فى اول النهار وهى بحالها ثم عدت اليها اخر النهار فاذا
هى دم عبيط فصحت فى بيتى وبكيت وكظمت غيظى فكتمت
مخافة ان يسمع اعداؤهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة فلم

شعثا
شبه

ازل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعى ينعاه فحقق ما رأيت
وروى ان النبى صلى الله عليه واله كان ذات يوم جالسا
وحوله على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال لهم كيف
بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال له الحسين عليه السلام انموت
موتا او نقتل فقال بل تقتل يا بنى ظلما ويقتل اخوك ظلما
وتشرد ذراريكم فى الارض فقال الحسين عليه السلام ومن يقتلنا
يا رسول الله فقال شرار الناس قال فهل يزورنا بعد قتلنا احد
قال نعم طائفة من امتى يريدون بزيارتكم برى وصلتى فاذا كان
يوم القيمة جئتهم الى الموقف حتى اخذ باعضادها فاخلصها
من اهواله وشدائده ۵ وروى عبد الله بن شريك العامرى
قال كنت اسمع اصحاب على عليه السلام اذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد
يقولون هذا قاتل الحسين بن على ع وذلك قبل ان يقتل بزمان ۵
وروى سالم بن ابى حفصة قال قال عمر بن سعد للحسين عليه السلام
يا ابا عبد الله ان قبلنا ناسا سفهاء يزعمون انى اقتلك فقال
له الحسين عليه السلام انهم ليسوا سفهاء ولكنهم حلماء اما انه يقر عينى
الا تاكل بر العراق بعدى الا قليلا ۵ وروى يوسف بن
عبدة قال سمعت محمد بن سيرين يقول لم تر هذه الحمرة فى السماء

الا بعد قتل الحسين عليه السلم ه وروى سعد الاسكاف قال قال
ابو جعفر عليه السلم كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا وقاتل الحسين
عليه السلم ولم تحمر السماء الا لهما ه وروى سفيان بن عيينه

ولد زنا

عن علي بن زيد عن علي بن الحسين عليهما السلم قال خرجنا مع
الحسين عليه السلم فما نزل منزلا ولا ارتحل منه الا ذكر يحيى بن
زكريا اهدى الى بغي من بغايا بني اسرائيل وتظاهرت الاخبار
بانه لم ينج احد من قاتلي الحسين عليه السلم واصحابه رضي الله عنهم
من قتل او بلاء افتضح به قبل موته

وقد قال يوما ومن هوان الدنيا على الله عز وجل ان راس يحيى بن زكريا ه

فصل

ومضى الحسين عليه السلم في يوم السبت العاشر من المحرم سنة احدى
وستين من الهجرة بعد صلوة الظهر منه قتيلا مظلوما ظمآن
صابرا محتسبا على ما شرحناه وسنه يومئذ ثمان وخمسون
سنة اقام منها مع جده رسول الله صلى الله عليه واله
سبع سنين ومع ابيه امير المؤمنين سبعا وثلثين سنة
ومع اخيه الحسن عليه السلم سبعا واربعين سنة وكان مدة
خلافته بعد اخيه احدى عشرة سنة وكان عليه السلم يخضب
بالحناء والكتم وقتل عليه السلم وقد نصل الخضاب عن عارضيه
وقد جاءت روايات كثيرة في فضل زيارته عليه السلم بل في وجوبها

ونصل [illegible] اللحية كنصر ومنع نصولا فهي ناصل خرجت من الخضاب كنصلت

فروي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلم انه قال زيارة الحسين
عليه السلم واجبة على كل من يقر للحسين بالامامة من الله وقال
عليه السلم زيارة الحسين عليه السلم تعدل مائة حجة مبرورة ومائة
عمرة متقبلة وقال رسول الله صلى الله عليه واله من زار
الحسين عليه السلم بعد موته فله الجنة والاخبار في هذا الباب
كثيرة وقد اوردنا منها جملة كافية في كتابنا المعروف بمناسك المزار

باب ذكر ولد الحسين بن علي

عليهما السلم وكان للحسين عليه السلم ستة اولاد علي بن الحسين
الاكبر كنيته ابو محمد وامه شاه زنان ابنة كسرى يزدجرد
وعلي بن الحسين الاصغر قتل مع ابيه بالطف وقد تقدم ذكره
فيما سلف وامه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية
وجعفر بن الحسين لا بقية له وامه قضاعية وكان وفاته
في حياة الحسين عليه السلم وعبد الله بن الحسين قتل مع ابيه
صغيرا جاءه سهم وهو في حجر ابيه فذبحه وقد تقدم ذكره
فيما مضى وسكينة بنت الحسين وامها الرباب بنت امرئ القيس بن
عدي كلبية وهي ام عبد الله بن الحسين وفاطمة بنت الحسين وامها
ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية

باب ذكر الامام

بعد الحسين بن علي عليهما السلم وتاريخ مولده ودلائل
امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته
وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره

والامام بعد الحسين بن علي عليهما السلم ابنه ابو محمد علي بن
الحسين زين العابدين عليه السلام وكان يكنى ايضا ابا الحسن وامه
شاهزنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ويقال ان اسمها
كان شهربانويه وكان امير المؤمنين عليه السلام ولى حريث بن
جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث اليه ببنتي يزدجرد بن
شهريار بن كسرى فنحل ابنه الحسين عليه السلام شهزنان منهما
فاولدها زين العابدين عليه السلام ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر
فولدت له القسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة وكان مولد
علي بن الحسين عليهما السلم بالمدينة سنة ثمان وثلثين من الهجرة
فبقي مع جده امير المؤمنين عليه السلام سنتين ومع عمه الحسن عليه السلام
اثنتي عشرة سنة ومع ابيه الحسين عليه السلام ثلثا وعشرين سنة
وبعد ابيه اربعا وثلثين سنة وتوفي بالمدينة سنة خمس
وتسعين للهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة وكانت امامته
اربعا وثلثين سنة ودفن بالبقيع مع عمه الحسن بن علي

عليهما

عليهما السلم وثبتت له الامامة من وجوه احدها انه كان
افضل خلق الله بعد ابيه علما وعملا والامامة للافضل دون
المفضول بدلائل العقول ومنها انه كان اولى بابيه الحسين
عليه السلام واحقهم بمقامه من بعده بالفضل والنسب والاولى
بالامام الماضي احق بمقامه من غيره بدلالة اية ذوي الارحام
وقصة زكريا عليه السلام ومنها وجوب الامامة عقلا في كل
زمان وفساد دعوى كل مدع للامامة في ايام علي بن الحسين
عليهما السلم او مدعى له سواه فثبتت فيه لاستحالة خلو
الزمان من امام ومنها ثبوت الامامة ايضا في العترة
خاصة بالنظر والخبر عن النبي صلى الله عليه واله وفساد قول
من ادعاها لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه بتعريه من النص عليه بها
فثبت انها في علي بن الحسين عليه السلام اذ لا مدعى له الامامة من
العترة سوى محمد رضي الله عنه وخروجه عنها بما ذكرناه ومنها
نص رسول الله صلى الله عليه واله بالامامة عليه فيما روي
من حديث اللوح الذي رواه جابر عن النبي صلى الله عليه واله
ورواه محمد بن علي الباقر عليه السلام عن ابيه عن جده عن فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه واله ونص جده امير المؤمنين عليه السلام

في حياة ابيه الحسين عليه السلم بما ضمن ذلك من الاخبار ووصية ابيه
الحسين عليه السلم اليه وايداعه ام سلمة رضي الله عنها ما قبضه
علي من بعده وقد كان جعل التماسه من ام سلمة علامة على
امامة الطالب له من الانام وهذا باب يعرفه من تصفح الاخبار
ولم نقصد في هذا الكتاب الى القول في معناه فنستقصيه على التمام

باب ذكر طرف من اخبار علي بن الحسين عليهما السلم

اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي قال حدثني ادريس بن
محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن واحمد بن عبد الله بن موسى
واسمعيل بن يعقوب جميعا قالوا حدثنا عبد الله بن موسى عن ابيه
عن جده قال كانت امي فاطمة بنت الحسين عليه السلم تامرني ان اجلس
الى خالي علي بن الحسين عليهما السلم فما جلست اليه قط الا قمت
بخير قد افدته اما خشية لله تحدث في قلبي لما ارى من خشيته
لله او علم قد استفدته منه ۵ اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد العلوي
عن جده عن محمد بن ميمون قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن
شهاب الزهري قال حدثنا علي بن الحسين عليهما السلم وكان افضل
هاشمي ادركناه قال احبونا حب الاسلام فما زال حبكم لنا
حتى صار شينا علينا ۵ وروى ابو معمر عن عبد العزيز بن ابي حازم

قال سمعت ابي يقول ما رايت هاشميا افضل من علي بن الحسين عليهما
السلم ۵ اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثني جدي
قال حدثني ابو محمد الانصاري قال حدثنا محمد بن ميمون البزاز
قال حدثني الحسين بن علوان عن ابي علي زياد بن رستم عن سعيد بن
كلثوم قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم فذكر امير
المومنين عليه السلم فاطراه ومدحه بما هو اهله ثم قال والله ما
اكل علي بن ابي طالب عليه السلم من الدنيا حراما قط حتى مضى لسبيله
وما عرض له امران قط هما لله رضا الا اخذ باشدهما عليه
في دينه وما نزلت برسول الله صلى الله عليه واله نازلة الا
دعاه ثقة به وما اطاق عمل رسول الله صلى الله عليه واله
من هذه الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه
بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد
اعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه الله عز وجل والنجاة
من النار مما كد فيه بيديه ورشح منه جبينه وان كان
ليقوت اهله بالزيت والخل والعجوة وما كان لباسه الا
الكرابيس اذا فضل شيء عن يده من كمه دعا بالجلم فقصه وما
اشبهه من ولده ولا اهل بيته احد اقرب شبها به في لباسه

وتفقهه من علي بن الحسين عليهما السلم ولقد دخل ابو جعفر ابنه
عليه السلم عليه فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه احد فراه
قد اصفر لونه من السهر ورمصت عيناه من البكاء ودبرت
جبهته وانخرم انفه من السجود وورمت ساقاه وقدماه من القيام
في الصلوة فقال ابو جعفر عليه السلم فلم املك حين رايته بتلك
الحال البكاء فبكيت رحمة له واذا هو يفكر فالتفت الي
بعد هنيهة من دخولي فقال يا بني اعطني بعض تلك الصحف
التي فيها عبادة علي بن ابي طالب عليه السلم فاعطيته فقرا فيها
شيئا يسيرا ثم تركها من يده تضجرا وقال من يقوى على عبادة
علي عليه السلم ه وروى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن
محمد القرشي قال كان علي بن الحسين عليهما السلم اذا توضا
اصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يغشاك
فيقول اتدرون لمن اتاهب للقيام بين يديه ه وروى
عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلم قال كان علي
بن الحسين عليه السلم يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكانت
الريح تميله بمنزلة السنبلة ه وروى سفيان الثوري عن
عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب قال ذكر لعلي بن الحسين

عليهما

عليهما السلم فضله فقال حسبنا ان نكون من صالحي قومنا ه
اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن سلمة بن شبيب عن عبد الله
بن محمد التيمي قال سمعت شيخا من عبد القيس يقول قال طاوس
دخلت الحجر في الليل فاذا علي بن الحسين عليهما السلم قد دخل
فقام يصلي فصلى ما شاء الله ثم سجد قال فقلت رجل صالح من
اهل بيت الخير لاستمعن الى دعائه فسمعته يقول في سجوده
عُبَيْدُكَ بِفِنائِكَ مِسْكِينُكَ بِفِنائِكَ فَقِيرُكَ بِفِنائِكَ
سائِلُكَ بِفِنائِكَ قال طاوس فما دعوت بهن في كرب الا
فرج الله عني ه اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن
احمد بن محمد الرافعي عن ابرهيم بن علي عن ابيه قال حججت مع
علي بن الحسين عليهما السلم فالتاثت الناقة عليه في مسيرها
فاشار اليها بالقضيب ثم قال آه لولا القصاص ورد يده
عنها ه وبهذا الاسناد قال حج علي بن الحسين عليهما السلم ماشيا
فسار عشرين يوما من المدينة الى مكة ه اخبرني ابو محمد الحسن بن
محمد قال حدثنا جدي قال حدثنا عمار بن ابان قال حدثنا
عبد الله بن بكير عن زرارة بن اعين قال سمع سائل في جوف الليل
وهو يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الاخرة

فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه ذاك
علي بن الحسين عليه السلم ٥ وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
قال لم ادرك احدًا من اهل هذا البيت يعني بيت رسول الله صلى
الله عليه واله افضل من علي بن الحسين عليهما السلم ٥ اخبرني ابو
محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا ابو يونس محمد بن
احمد قال حدثني ابي وغير واحد من اصحابنا ان فتىً من قريش جلس
الى سعيد بن المسيب فطلع علي بن الحسين عليه السلم فقال القرشي لابن المسيب
من هذا يا ابا محمد قال هذا سيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب عليهم السلم ٥ اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني
جدي قال حدثني محمد بن جعفر وغيره قال وقف على علي بن الحسين عليهما
السلم رجل من اهل بيته فاسمعه وشتمه فلم يكلمه فلما انصرف
قال لجلسائه قد سمعتم ما قال هذا الرجل فانا احب ان تبلغوا
معي اليه حتى تسمعوا مني ردي عليه قال فقالوا له نفعل
ولقد كنا نحب ان تقول له ونقول قال فاخذ نعليه ومشى وهو
يقول وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ فعلمنا انه لا يقول له شيئا قال فخرج حتى اتى منزل
الرجل فصرخ به فقال قولوا له هذا علي بن الحسين قال فخرج

متوثبا للشر وهو لا يشك انه انما جاءه مكافيا له على بعض
ما كان منه فقال له علي بن الحسين عليهما السلم يا اخي انك
كنت قد وقفت علي انفا وقلت وقلت فان كنت قلت ما في
فاستغفر الله منه وان كنت قلت ما ليس في فغفر الله لك قال
فقبل الرجل بين عينيه وقال بل قلت فيك ما ليس فيك وانا
احق به قال الراوي للحديث والرجل هو الحسن بن الحسن رضي الله
عنهما ٥ اخبرني الحسن بن محمد عن جده قال حدثني شيخ من اليمن قد
اتت عليه بضع وتسعون سنة بما اخبرني به رجل يقال له عبد الله
بن محمد قال سمعت عبد الرزاق يقول جعلت جارية لعلي بن الحسين
عليهما السلم تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلوة فنعست فسقط
الابريق من يد الجارية فشجه فرفع راسه اليها فقالت الجارية
ان الله يقول وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ قال قد كظمت غيظي قالت
وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ قال لها عفا الله عنك قالت وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ قال اذهبي فانت حرة ٥ وروى الواقدي قال حدثني
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال كان هشام بن اسمعيل
يسيء جوارنا ولقي منه علي بن الحسين عليه السلم اذى شديدًا
فلما عزل امر به الوليد ان يوقف للناس قال فمر به علي بن الحسين

عليهما السلم

عليهما السلم وقد وقف هذا دار مروان قال فسلم عليه وكان
على بن الحسين عليهما السلم قد تقدم الى خاصته الا يعرض له
احد ٥ وروى ان على بن الحسين عليهما السلم دعا مملوكه
مرتين فلم يجبه ثم اجابه فى الثالثة فقال يا بنى اما سمعت
صوتى قال بلى قال فما بالك لم تجبنى قال امنتك قال الحمد لله الذى
جعل مملوكى يامننى ٥ اخبرنى ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنى
جدى قال حدثنا يعقوب بن يزيد قال حدثنا ابن ابى عمير عن عبد الله بن
المغيرة عن ابى جعفر الاعشى عن ابى حمزة الثمالى عن على بن الحسين
عليه السلم قال خرجت حتى انتهيت الى هذا الحايط فاتكيت عليه فاذا
رجل عليه ثوبان ابيضان ينظر فى تجاه وجهى ثم قال يا على بن الحسين
مالى اراك كئيبا حزينا اعلى الدنيا حزنك فرزق الله حاضر مكتئبا
للبر والفاجر قال قلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول
قال فعلى الاخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر
فعلام حزنك قال قلت اتخوف من فتنة ابن الزبير قال فضحك
ثم قال يا على بن الحسين هل رايت احدا قط توكل على الله
فلم يكفه قلت لا قال يا على بن الحسين هل رايت احدا قط
خاف الله فلم ينجه قلت لا قال هل رايت احدا قط سال الله

فلم يعطه قلت لا ثم نظرت فاذا ليس قدامى احد ٥ اخبرنى
ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدى قال حدثنا ابو نصر قال حدثنا
عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحق قال كان
بالمدينة كذا وكذا اهل بيت ياتيهم رزقهم وما يحتاجون اليه
لا يدرون من اين ياتيهم فلما مات على بن الحسين عليهما السلم فقدوا
ذلك ٥ اخبرنى ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدى قال حدثنا
ابو نصر قال حدثنا عمرو بن دينار قال حضرت زيد بن اسامة بن
زيد الوفاة فجعل يبكى فقال له على بن الحسين عليهما السلم ما يبكيك
قال يبكينى ان على خمسة عشر الف دينار ولم اترك لها وفاء
قال فقال له على بن الحسين عليهما السلم لا تبك فهى على وانت
منها برئ فقضاها عنه ٥ وروى هرون بن موسى قال
حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز قال لما ولى عبد الملك بن
مروان الخلافة رد الى على بن الحسين عليهما السلم صدقات
رسول الله صلى الله عليه واله وعلى بن ابى طالب عليه السلم وكانتا
مضمومتين فخرج عمر بن على الى عبد الملك يتظلم اليه من نفسه
فقال عبد الملك اقول كما قال ابن ابى الحقيق ٥ انا اذا مالت
دواعى الهوى ٥ وانصت السامع للقايل ٥ واصطرع

محمد بن على بن عبد الله قال حدثنى ابى قال حدثنا عبد الله بن هرون قال حدثنا صح

واصطرع الناس بالبابهم

الناس بالبابهم • نقضي بحكم عادل فاصل • لا نجعل الباطل
حقاً ولا • نلط دون الحق بالباطل • نخاف ان تسفه احلامنا •
فنخمل الدهر مع الخامل ٥ اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني
جدي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن اسمعيل قال حج علي بن الحسين عليهما
السلم فاستجهر الناس من جماله وتشوقوا له وجعلوا يقولون
من هذا من هذا تعظيما له واجلالا لمرتبته وكان الفرزدق
هناك فانشا يقول • هذا الذي تعرف البطحاء وطأته •
والبيت يعرفه والحل والحرم • هذا ابن خير عباد الله كلهم •
هذا التقي النقي الطاهر العلم • يكاد يمسكه عرفان راحته •
ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم • يغضي حياء ويغضى من مهابته •
فما يكلم الا حين يبتسم • اي الخلائق ليست في رقابهم •
لاولية هذا اوله نعم • من يعرف الله يعرف اولية ذا •
فالدين من بيت هذا ناله الامم • اذا راته قريش قال قائلها •
الى مكارم هذا ينتهي الكرم ٥ اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد
عن جده قال حدثني داود بن القسم قال حدثنا الحسين بن
زيد عن عمه عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلم
انه كان يقول لم ار مثل التقدم في الدعاء فان العبد

ليس تحضره الاجابة في كل وقت ٥ وكان مما حفظ عنه عليه السلم
من الدعاء حين بلغه توجه مسرف بن عقبة الى المدينة
رب كم من نعمة انعمت بها علي قل لك عندها شكري
وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيا من قل
عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بلائه صبري
فلم يخذلني يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ويا ذا النعماء
التي لا تحصى عددا صل على محمد واله وادفع عني شره فاني
ادرأ بك في نحره واستعيذ بك من شره فقدم مسرف بن
عقبة المدينة وكان يقال لا يريد غير علي بن الحسين فسلم
منه واكرمه وحباه ووصله ٥ وجاء الحديث من غير
وجه ان مسرف بن عقبة لما قدم المدينة ارسل الى علي بن
الحسين عليهما السلم فاتاه فلما صار اليه قربه واكرمه
وقال له وصاني امير المومنين ببرك وصلتك وتمييزك
من غيرك فجزاه خيرا ثم قال اسرجوا له بغلتي وقال له انصرف
الى اهلك فاني ارى ان قد افزعناهم واتعبناك بمشيك
الينا ولو كان بايدينا ما نقوى به على صلتك بقدر حقك
لوصلناك فقال له علي بن الحسين عليهما ما اعذرني للامير

وركب فقال الجماعة ان هذا الخبر لا شرف فيه مع موضعه من رسول الله صلى الله
عليه واله ومكانه منه   وجاءت الرواية ان علي بن الحسين عليهما السلم
كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم اذ سمع قوما يشبهون
الله تعالى بخلقه ففزع لذلك وارتاع ونهض حتى اتى قبر رسول الله صلى الله
عليه واله فوقف عنده ورفع صوته يناجي ربه فقال في مناجاته الهي
بدت قدرتك ولم تبد هيئة فجهلوك وقدروك بالتقدير
وبالتقدير على غير ما انت به شبهوك وانا بريء يا الهي من الذين
بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيء الهي ولم يدركوك فظاهر ما بهم
من نعمة دليلك عليهم لو عرفوك وفي خلقك يا الهي مندوحة عن
ان يتناولوك بل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا
بعض اياتك ربا فبذلك وصفوك تعاليت يا الهي عما به المشبهون
نعتوك   ولو قصدنا الى شرح ذلك لطال فهذا طرف مما ورد
في الحديث في فضائل زين العابدين عليه السلم   وقد روى عنه
فقهاء العامة من العلوم ما لا يحصى كثرة وحفظ عنه من المواعظ والادعية
وفضائل القران من الحلال والحرام والمغازي والايام ما هو مشهور بين
العلماء ولو قصدنا الى شرح ذلك لطال به الخطاب وتقضى به الزمان
وقد روت الشيعة له ايات معجزات وبراهين واضحات لم يتسع

لم نذكرها هذا المكان لوجودها في كتبنا المصنفة ينوب مناب ايرادها
في هذا الكتاب والله الموفق للصواب

باب

ذكر ولد علي بن الحسين عليهما السلم   وولد علي بن الحسين عليهما السلم
خمسة عشر ولدا محمد المكنى ابا جعفر الباقر عليه السلم امه ام عبد الله بنت
الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلم وزيد وعمر وامهما ام ولد وعبد الله
والحسن والحسين امهم ام ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان لام ولد
وعلي وكان اصغر ولد علي بن الحسين عليه السلم وخديجة امهما ام ولد ومحمد
الاصغر امه ام ولد وفاطمة وعلية وام كلثوم امهن ام ولد

باب

ذكر الامام بعد علي بن الحسين عليهما السلم وتاريخ مولده ودلائل امامته
ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد
اولاده ومختصر من اخباره   وكان الباقر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم من
من بين اخوته خليفة ابيه علي بن الحسين عليهما السلم ووصيه والقائم
بالامامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل في العلم والزهد والسودد
وكان انبههم ذكرا واجلهم في العامة والخاصة واعظمهم قدرا
ولم يظهر عن احد من ولد الحسن والحسين عليهما السلم من علم الدين والاثار
والسنة وعلم القران والسيرة وفنون الاداب ما ظهر عن ابي جعفر عليه السلم

وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء
المسلمين وصار بالفضل علما لاهله تضرب به الامثال وتسير بوصفه
الآثار والاشعار وفيه يقول القرظي يا باقر العلم لاهل التقى
وخير من لبى على الاجبل وقال مالك بن اعين الجهني
اذا طلب الناس علم القران كانت قريش عليه عيالا وان قيل
ابن بنت النبي نلت بذلك فروعا طوالا نجوم تهلل للمدلجين
جبال تورث علما جبالا وولد عليه السلم سنة خمس وسبعين من
الهجرة وقبض عليه السلم بها سنة اربع عشرة ومائة وسنه يومئذ سبع وخمسون
سنة وهو هاشمي من هاشميين علوي من علويين وقبره بالبقيع
من مدينة الرسول صلى الله عليه واله وروى ميمون القداح
عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال دخلت على جابر بن عبد الله
فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال من انت وذلك بعد ما كف
بصره فقلت محمد بن علي بن الحسين فقال يا بني ادن مني فدنوت منه
فقبل يدي ثم اهوى الى رجلي ليقبلها فتنحيت عنه ثم قال ان رسول
الله صلى الله عليه واله يقرئك السلام فقلت وعلى رسول الله السلام ورحمة
الله وبركاته وكيف ذلك يا جابر فقال كنت معه ذات يوم فقال يا جابر
لعلك ان تبقى حتى تلقى رجلا من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين

يهب الله له النور والحكمة فاقرأه مني السلام وكان وصية امير المؤمنين
عليه السلم الى ولده وذكر محمد بن علي بن الحسين والوصاة به وسماه رسول
الله صلى الله عليه واله وعرفه بباقر العلم على ما رواه اصحاب الآثار
وبما روي عن جابر بن عبد الله في حديث مجرد انه قال لي رسول
الله صلى الله عليه واله يوشك ان تبقى حتى تلقى ولدا لي من الحسين
يقال له محمد بن علي يبقر علم الدين بقرا فاذا لقيته فاقرأه مني السلم
وروت الشيعة في خبر اللوح الذي هبط به جبرئيل عليه السلم على رسول
الله صلى الله عليه واله من الجنة فاعطاه فاطمة عليها السلم وفيها
اسماء الائمة من بعده وكان فيه محمد بن علي الامام بعد ابيه وروت
ايضا ان الله جل اسمه انزل الى نبيه كتابا مختوما باثني عشر خاتما
وامره ان يدفعه الى امير المؤمنين عليه السلم وامره ان يفض اول خاتم فيه
ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند وفاته الى ابنه الحسن عليه السلم ويامره ان
يفض الخاتم الثاني ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند حضور وفاته
الى اخيه الحسين عليه السلم ويامره ان يفض الخاتم الثالث ويعمل بما تحته
ثم يدفعه الحسين عند وفاته الى ابنه علي بن الحسين ويامره بمثل
ذلك ثم يدفعه علي بن الحسين عند وفاته الى ابنه محمد بن علي الاكبر
ويامره بمثل ذلك ثم يدفعه محمد الى ولده حتى ينتهي الى اخر الائمة

صلى الله عليهم اجمعين ورووا ايضا نصوصا كثيرة عليه بالامامة
لبعد ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وعن امير المؤمنين عليه السلم وعن الحسن
والحسين وعلي بن الحسين وقد روى الناس من فضائله ومناقبه
ما يكثر به الخطب ان اثبتناه وفيما نذكره منه كفاية فيما نقصد
في معناه انشاء الله اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد
قال حدثنا جدي محمد بن القسم الشيباني قال حدثنا عبد الرحمن بن
صالح الازدي عن ابي مالك الجنبي عن عبد الله بن عطاء المكي
قال ما رايت العلماء عند احد قط اصغر منهم عند ابي جعفر محمد بن
علي بن الحسين عليهم السلم ولقد رايت الحكم بن عتيبة مع جلالته
في القوم بين يديه كانه صبي بين يدي معلمه وكان جابر بن
يزيد الجعفي اذا روى عن محمد بن علي عليهما السلم شيئا قال حدثني
وصي الاوصياء ووارث علم الانبياء محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم
وروى مخول بن ابرهيم عن قيس بن الربيع قال سالت ابا اسحق
السبيعي عن المسح فقال ادركت الناس يمسحون حتى لقيت رجلا من
بني هاشم لم ار مثله قط محمد بن علي بن الحسين فسالته عن المسح على
الخفين فنهاني عنه وقال لم يكن علي امير المؤمنين عليه السلم
يمسح وكان يقول سبق الكتاب المسح على الخفين قال ابو اسحق فما مسحت

عليهما منذ نهاني عنه قال قيس بن الربيع وما مسحت انا منذ سمعت ابا اسحق
اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي عن يعقوب بن يزيد
قال حدثنا محمد بن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان محمد بن المنكدر كان يقول ما كنت ارى ان مثل علي بن الحسين
يدع خلفا لفضل علي بن الحسين حتى رايت ابنه محمد بن علي فاردت ان
اعظه فوعظني فقال له اصحابه باي شيء وعظك قال خرجت الى بعض
نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت محمد بن علي وكان رجلا بدينا
وهو متكئ على غلامين له اسودين او موليين له فقلت في نفسي شيخ
من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا اشهد
لاعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فسلم علي ببهر وقد تصبب عرقا
فقلت اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على
هذه الحال في طلب الدنيا لو جاءك الموت وانت على هذه الحال قال
فخلى عن الغلامين من يده ثم تساند وقال لو جاءني الموت وانا على
هذه الحال جاءني وانا في طاعة من طاعات الله اكف بها نفسي
عنك وعن الناس وانما كنت اخاف الموت لو جاءني وانا على معصية
من معاصي الله فقلت يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني
اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثني

شيخ من اهل الري قد علت سنه قال حدثني يحيى بن عبد الحميد الحماني
عن معوية بن عمار الدهني عن محمد بن علي بن الحسين في قوله
تعالى فَسْئَلُوا اَهْلَ الذِكْرِ اِن كُنتُمْ لا تعلمونَ قال نحن اهل
الذكر قال الشيخ الرازي وقد سالت محمد بن مقاتل عن هذا فتكلم
فيه برايه وقال اهل الذكر العلماء كافة فذكرت ذلك لابي زرعة
فبقي متعجبا من قوله واوردت عليه ما حدثني به يحيى بن عبد الحميد
فقال صدق محمد بن علي انهم اهل الذكر ولعمري ان ابا جعفر عليه السلم
لمن اكبر العلماء وقد روى ابو جعفر عليه السلم اخبار المبتدا واخبار
الانبياء وكتب عنه الناس اخبار المغازي واثروا عنه السنن
واعتمدوا عليه في مناسك الحج التي رواها عن رسول الله صلى
الله عليه واله وكتبوا عنه تفسير القران وروت عنه الخاصة
والعامة الاخبار وناظر من كان يرد عليه من اهل الاراء
وحفظ عنه الناس كثيرا من علم الكلام اخبرني الشريف ابو
محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثني الزبير بن ابي بكر
قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حج هشام بن
عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه ومحمد بن
علي بن الحسين عليهم السلم جالس في المسجد فقال له سالم مولاه يا امير

العاشر

المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم فقال له هشام
المفتون به اهل العراق قال نعم فقال اذهب اليه فقل له يقول
لك امير المؤمنين ما الذي ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم
يوم القيمة فقال ابو جعفر عليه السلم يحشر الناس على مثل قرص النقي
فيها انهار منفجرة ياكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فرأى
هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له يقول لك
ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر عليه السلم
هم في النار اشغل ولم يشتغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما ه وجاءت
الاخبار ان نافع بن الازرق جاء الى محمد بن علي عليهما السلم
فجلس بين يديه يسأله عن مسائل في الحلال والحرام فقال
له ابو جعفر عليه السلم في عرض كلامه قل لهذه المارقة بما استحللتم
فراق امير المؤمنين عليه السلم وقد سفكتم دماءكم بين يديه في
طاعته والقربة الى الله عز وجل بنصرته فسيقولون لك انه حكم
في دين الله فقل لهم قد حكم الله تعالى في شريعة نبيه صلى الله
عليه واله رجلين من خلقه فقال فَابْعَثُوا حَكَمًا مِن اَهْلِهِ
وَحَكَمًا مِنْ اَهْلِهَا اِنْ يُرِيدَا اِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا

وحكم رسول الله صلى الله عليه واله سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم
فيهم بما امضاه الله عز وجل او ما علمتم ان امير المؤمنين عليه السلم انما
امر الحكمين ان يحكما بالقران ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف القران
من احكام الرجال وقال حين قالوا له حكمت على نفسك من حكم عليك
فقال ما حكمت مخلوقا وانما حكمت كتاب الله فاين تجد المارقة تضليل
من امر بالحكم بالقران واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم
البهتان فقال نافع بن الازرق هذا كلام ما مر بسمعي قط ولا خطر
مني ببال وهو الحق ان شاء الله ه وروى العلماء ان عمرو بن عبيد وفد
على محمد بن علي عليه السلم ليمتحنه بالسؤال فقال له جعلت فداك ما معنى
قوله تعالى اَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا اَنَّ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا
فَفَتَقْنَاهُمَا ما هذا الرتق والفتق فقال ابو جعفر عليه السلم كانت السماء
رتقا لا تنزل القطر وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات فانقطع عمرو
ولم يجد اعتراضا ومضى ثم عاد اليه فقال له خبرني جعلت فداك عن
قوله وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى وغضب الله فقال ابو جعفر عليه السلم
غضب الله عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغيره شيء فقد كفر وكان
مع ما وصفناه عليه السلم به من الفضل في العلم والسودد والرياسة
والامامة ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهور الكرم في الكافة

معروفا بالتفضل والاحسان مع كثرة عياله وتوسط عياله ه حدثني
الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا ابو نصر قال حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا اسود بن عامر قال حدثنا حبان بن علي عن الحسن بن
كثير قال شكوت الى ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم الحاجة وجفاء
الاخوان فقال بئس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر
غلامه فاخرج كيسا فيه سبع مائة درهم وقال استنفق هذه فاذا نفدت
فاعلمني ه وقد روى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن الزبير قال
حدثنا عن عمرو بن دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير انهما قالا ما لقينا
ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلم الا وحمل الينا النفقة والصلة والكسوة
ويقول هذه معدة لكم قبل ان تلقوني ه وروى ابو نعيم النخعي عن معوية بن
هشام عن سليمان بن قرم قال كان ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلم يجيزنا
بالخمس مائة الى الستمائة الى الالف درهم وكان لا يمل من صلة اخوانه
وقاصديه ومؤمليه وراجيه ه وروى عنه عن ابائه عليهم السلم
ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يقول اشد الاعمال ثلثة مواساة
الاخوان في المال وانصاف الناس من نفسك وذكر الله على كل
حال ه وروى اسحق بن منصور السلولي قال سمعت الحسن بن صالح
يقول سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلم يقول ما شيب شيء بشيء

احسن من حلم بعلم ٥ وروى عنه عليه السلم انه سئل عن الحديث الذى
يرسله ولا يسنده فقال اذا حدثت الحديث فلم اسنده فسندى فيه
ابى عن جدى عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه واله عن
جبرئيل عن الله عز وجل وكان عليه السلم يقول بلية الناس علينا
عظيمة ان دعوناهم لم يستجيبوا لنا وان تركناهم لم يهتدوا
بغيرنا ٥ وكان عليه السلم يقول ما ينقم الناس منا نحن اهل بيت الرحمة
وشجرة النبوة ومعدن الحكمة ومختلف الملائكة ومهبط الوحى
وتوفى عليه السلم وخلف سبعة اولاد وكان لكل واحد من اخوته فضل وان
لم يبلغ فضله عليه السلم لمكانه من الامامة ورتبته عند الله فى الولاية
ومحله من النبى صلى الله عليه واله فى الخلافة وكانت مدة امامته
وقيامه مقام ابيه فى خلافة الله عز وجل فى العباد تسع عشرة سنة

باب ذكر طرف من اخبارهم ٥

وكان عبد الله بن على بن الحسين اخو ابى جعفر عليه السلم يلى صدقات رسول الله
صلى الله عليه واله وصدقات امير المومنين عليهما السلم وكان فاضلا
فقيها وروى عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه واله اخبارا
كثيرة وحدث الناس عنه وحملوا عنه الاثار ٥ فمن ذلك ما
رواه ابرهيم بن محمد بن داود بن عبد الله الجعفرى عن عبد العزيز

بن محمد الدراوردى عن عمارة بن غزية عن عبد الله بن على بن الحسين
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان البخيل كل البخيل الذى
اذا ذكرت عنده فلم يصل على صلى الله عليه واله ٥ وروى زكريا بن
الحسن بن عيسى قال حدثنا ابو بكر بن ابى اويس عن عبد الله بن
سمعان قال لقيت عبد الله بن على بن الحسين فحدثنى عن ابيه عن جده
عن امير المومنين عليه السلم انه كان يقطع يد السارق اليمنى فى
اول سرقته فان سرق ثانية قطع رجله اليسرى فان سرق الثالثة
خلده فى السجن ٥ وكان عمر بن على بن الحسين فاضلا جليلا
وكان يلى صدقات النبى صلى الله عليه واله وصدقات امير المومنين
عليه السلم وكان ورعا سخيا ٥ وقد روى داود بن القسم قال
حدثنى الحسين بن زيد قال رايت عمى عمر بن على بن الحسين يشترط
على من ابتاع صدقات على عليه السلم ان يثلم فى الحائط كذا وكذا ثلمة ولا
يمنع من دخله ياكل منه ٥ اخبرنى الشريف ابو محمد قال حدثنا جدى
قال حدثنا ابو الحسن بكار بن احمد الازدى قال حدثنا الحسن بن الحسين
العرنى عن عبيد الله بن جرير القطان قال سمعت عمر بن على بن الحسين يقول
المفرط فى حبنا كالمفرط فى بغضنا لنا حق بقرابتنا من نبينا عليه السلم وحق
جعله الله لنا فمن تركه ترك عظيما انزلونا بالمنزل الذى انزلنا الله به

الثلمة [illegible] فى الحايط وغيره

ولا تقولوا فينا ما ليس فينا ان يعذبنا الله فبذنوبنا وان يرحمنا
فبرحمته وبفضله ٥ وكان زيد بن علي بن الحسين عين اخوته
بعد ابي جعفر عليه السلام وافضلهم وكان عابدا ورعا فقيها سخيا
شجاعا وظهر بالسيف يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب
بثارات الحسين عليه السلام ٥ اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد
عن جده عن الحسن بن يحيى قال حدثني الحسن بن الحسين عن يحيى بن
مساور عن ابي الجارود زياد بن المنذر قال قدمت المدينة
فجعلت كلما سالت عن زيد بن علي قيل لي ذاك حليف القرآن
وروى هشيم قال سالت خالد بن صفوان عن زيد بن علي وكان
يحدثنا عنه فقلت اين لقيته قال بالرصافة فقلت اي رجل
كان فقال كان ما علمت يبكي من خشية الله حتى يختلط دموعه
بمخاطه واعتقد كثير من الشيعة فيه الامامة وكان سبب
اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو الى الرضا من
آل محمد فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريدها به لمعرفته
استحقاق اخيه الامامة من قبله ووصيته عند وفاته
الى ابي عبد الله عليه السلام وكان سبب خروج ابي الحسين زيد بن علي
رضي الله عنه بعد الذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين

عليه السلام انه دخل على هشام بن عبد الملك وقد جمع له هشام اهل
الشام وامر ان يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى
قربه فقال له زيد انه ليس من عباد الله احد فوق ان يوصى
بتقوى الله ولا من عباده احد دون ان يوصي بتقوى الله
وانا اوصيك بتقوى الله يا امير المؤمنين فاتقه فقال
له هشام انت المؤهل للخلافة نفسك الراجي لها وما انت
وذلك لا ام لك وانما انت ابن امة فقال له زيد اني لا اعلم
احدا اعظم منزلة عند الله من نبي بعثه وهو ابن امة فلو
كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسمعيل بن ابرهيم
عليهما السلم فالنبوة اعظم منزلة عند الله ام الخلافة يا هشام
وبعد فما يقصر برجل ابوه رسول الله صلى الله عليه واله
وهو ابن علي بن ابي طالب عليه السلام فوثب هشام عن مجلسه
ودعا قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد
وهو يقول انه لم يكره قوم حر السيوف الا ذلوا فلما وصل
الى الكوفة اجتمع اليه اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه
على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل عليه السلام وصلب
بينهم اربع سنين لا ينكر احد منهم ولا يغير بيد ولا لسان

فلما قتل بلغ ذلك من ابي عبد الله الصادق كل مبلغ وحزن
له حزنا شديدا حتى بان عليه وفرق من ماله في عيال من اصيب
معه من اصحابه الف دينار وامرني ان اقسمها في عيال
من اصيب مع زيد فاصاب عيال عبد الله بن الزبير اخي فضيل
الرسان منها اربعة دنانير وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين
خلتا من صفر سنة عشرين ومائة وكانت سنه يومئذ اثنين
واربعين سنة وكان الحسين بن علي بن الحسين فاضلا ورعا
وروى حديثا كثيرا عن ابيه علي بن الحسين وعمته فاطمة بنت
الحسين واخيه ابي جعفر عليه السلم ٥ وروى احمد بن عيسى قال
حدثنا ابي قال كنت ارى الحسين بن علي بن الحسين يدعو فكنت
اقول لا يضع يده حتى يستجاب له في الخلق اجمعين ٥ وروى
حرب الطحان قال حدثني سعيد صاحب الحسن بن صالح قال
لم ار احدا اخوف من الحسين بن صالح حتى قدمت المدينة
فرايت الحسين بن علي بن الحسين عليهما السلم فلم ار اشد خوفا
منه كانما ادخل النار ثم اخرج منها لشدة خوفه ٥ وروى
يحيى بن سليمان بن الحسين عن عمه ابرهيم بن الحسين عن ابيه
الحسين بن علي بن الحسين قال كان ابرهيم بن هشام المخزومي

والي

واليا على المدينة وكان يجمعنا يوم الجمعة قريبا من المنبر ثم يقع
في علي ويشتمه قال فحضرت يوما وقد امتلأ ذلك المكان
فلصقت بالمنبر فاغفيت فرايت القبر قد انفرج وخرج منه
رجل عليه ثياب بيض فقال لي يا ابا عبد الله الا يحزنك ما يقول
هذا قلت بلى والله قال افتح عينيك انظر ما يصنع الله به فاذا
هو قد ذكر عليا فرمي به من فوق المنبر فمات لعنه الله ١

ذكر ولد ابي جعفر عليه السلم وعددهم واسمائهم ٥ قد ذكرنا فيما
سلف ان ولد ابي جعفر عليه السلم سبعة نفر ابو عبد الله جعفر بن محمد
وكان يكنى به وعبد الله بن محمد وامهما ام فروة بنت القسم بن
محمد بن ابي بكر وابرهيم وعبيد الله درجا امهما ام حكيم بنت اسيد بن
المغيرة الثقفية وعلي وزينب لام ولد وام سلمة لام ولد ولم
يعتقد في احد من ولد ابي جعفر عليه السلم الامامة الا في ابي عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلم خاصة وكان اخوه عبد الله رضي الله عنه
يشار اليه بالفضل والصلاح ٥ وروى انه دخل على بعض بني امية
فاراد قتله فقال عبد الله رحمه الله لا تقتلني فاكن لله عليك
عونا واكن لك على الله عونا يريد بذلك انه ممن يشفع الى الله
فيشفعه فقال له الاموي لست هناك فسقاه السم فقتله

الاغفاء نوم قليل

باب ذكر الامام القائم بعد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره

وكان الصادق عليه السلم جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهما السلم
من بين اخوته خليفة ابيه محمد بن علي عليهما السلم ووصيه
والقائم بالامامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل وكان
انبههم ذكرا واعظمهم قدرا واجلهم في العامة والخاصة
ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر
ذكره في البلدان ولم ينقل عن احد من اهل بيته العلماء
ما نقل عنه ولا لقي احد منهم من اهل الاثار ونقلة الاخبار
ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن ابي عبد الله عليه السلم فان اصحاب
الحديث قد جمعوا اسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم
في الاراء والمقالات فكانوا اربعة الاف رجل وكان له عليه السلم
من الدلائل الواضحة في امامته ما بهرت القلوب واخرست
المخالف عن الطعن فيها بالشبهات وكان مولده عليه السلم
بالمدينة سنة ثلث وثمانين ومضى عليه السلم في شوال من سنة

ثمان واربعين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع
مع ابيه وجده وعمه الحسن عليهم السلم وامه ام فروة بنت القسم
بن محمد بن ابي بكر وكانت امامته عليه السلم اربعا وثلثين سنة
ووصى اليه ابوه ابو جعفر عليه السلم وصية ظاهرة ونص عليه بالامامة
نصا جليا ه وروى محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن
ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم قال لما حضرت ابي الوفاة
قال يا جعفر اوصيك باصحابي خيرا قلت جعلت فداك والله
لادعنهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسال احدا ه
وروى ابان بن عثمان عن ابي الصباح الكناني قال نظر ابو جعفر
الى ابي عبد الله عليهما السلم فقال ترى هذا من الذين قال
الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ه وروى هشام بن
سالم عن جابر بن يزيد الجعفي قال سئل ابو جعفر الباقر عليه السلم
عن القائم بعده فضرب بيده على ابي عبد الله عليه السلم وقال هذا
والله قائم ال محمد ه وروى علي بن الحكم عن طاهر صاحب
ابي جعفر عليه السلم قال كنت عنده فاقبل جعفر عليه السلم فقال ابو جعفر
هذا خير البرية ه وروى يونس بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى

مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابي استودعني ما هناك
فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت اربعة من قريش
فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال اكتب هذا ما اوصى به يعقوب
بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا و
انتم مسلمون واوصى محمد بن علي الى جعفر بن محمد وامره ان
يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة وان يعممه بعمامته
وان يربع قبره ويرفعه اربع اصابع وان يحل عنه اطماره
عند دفنه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت له يا ابت
ما كان في هذا بان يشهد عليه فقال يا بني كرهت ان تغلب
وان يقال لم يوص اليه فاردت ان تكون لك الحجة واشباه
هذا الحديث في معناه كثير ه وقد جاءت الرواية التي قدمنا
ذكرها في خبر اللوح بالنص عليه من الله عز وجل بالامامة ثم الذي
قدمناه من دلائل العقول على ان الامام لا يكون الا الافضل
يدل على امامته عليه السلام لظهور فضله في العلم والزهد والعمل على
كافة اخوته وبني عمه وسائر الناس من اهل عصره ثم الذي
يدل على فساد امامة من ليس بمعصوم كعصمة الانبياء عليهم السلام
وليس بكامل في العلم والزهد وظهور تعريه من سواه ممن

ادع

ادعى له الامامة في وقته عن العصمة وقصورهم عن الكمال
في علم الدين يدل على امامته عليه السلام اذ لا بد من امام معصوم في كل
زمان حسب ما قدمناه ووصفناه ه وقد روى الناس من آيات
الله تبارك اسمه الظاهرة على يده عليه السلام ما يدل على امامته
وحقه وبطلان مقال من ادعى الامامة لغيره فمن ذلك
ما رواه نقلة الآثار من خبره عليه السلام مع المنصور لما امر الربيع
باحضار ابي عبد الله عليه السلام فاحضره فلما بصر به المنصور قال له
قتلني الله ان لم اقتلك أتلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل
فقال له ابو عبد الله عليه السلام والله ما فعلت ولا اردت
فان كان بلغك فمن كاذب ولو كنت فعلت لقد ظلم يوسف
فغفر وابتلي ايوب فصبر واعطي سليمان فشكر فهؤلاء
انبياء الله واليهم يرجع نسبك فقال له المنصور اجل ارتفع
ها هنا فارتفع فقال له ان فلان بن فلان اخبرني عنك
بما ذكرت فقال احضره يا امير المؤمنين ليواقفني على ذلك
فاحضر الرجل المذكور فقال له المنصور انت سمعت ما حكيت
عن جعفر قال نعم فقال له ابو عبد الله عليه السلام فاستحلفه على ذلك
فقال له المنصور اتحلف قال نعم وابتدأ باليمين فقال ابو عبد الله

عليه السلام دعني يا امير المؤمنين أحلِّفه انا فقال له افعل فقال ابو
عبد الله عليه السلام للساعي قل برئتُ من حول الله وقوته والجئتُ
الى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر وقال كذا وكذا جعفر
فامتنع منها هنيهةً ثم حلف بها فما برح حتى ضرب برجله
فقال له ابو جعفر جرّوا برجله فاخرجوه لعنه الله قال الربيع كنت
رايت جعفر بن محمد عليهما السلم حين دخل على المنصور يحرّك
شفتيه وكلما حركهما سكن غضب المنصور حتى ادناه منه
وقد رضي عنه فلما خرج ابو عبد الله عليه السلم من عند ابي جعفر
اَتبعتُه فقلت له ان هذا الرجل كان من اشد الناس غضباً
عليك فلما دخلت عليه دخلت وانت تحرّك شفتيك وكلما
حركتهما سكن غضبه فبايّ شيء كنت تحركهما قال بدعاء جدي
الحسين بن علي عليهما السلم قلت جعلت فداك ما هذا الدعاء
قال يا عُدّتي عِنْدَ شِدَّتي وَيا غَوْثي عِنْدَ كُرْبَتي احْرُسْني
بِعَيْنِكَ الَّتي لا تَنامُ وَاكْنُفْني بِرُكْنِكَ الَّذي لا يُرامُ قال
الربيع فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بي شدة قطّ الا دعوت
ففرّج عني قال وقلت لجعفر بن محمد عليهما السلم لمَ منعتَ
الساعيَ ان يحلف بالله قال كرهت ان يراه الله يوحّده ويمجّده

فيحلُم عنه ويؤخّر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فاخذه الله
اَخْذَةً رابِيَةً ٥ وروي ان داود بن علي بن عبد الله بن عباس
قتل المعلّى بن خُنيس مولى جعفر بن محمد عليهما السلم واخذ ماله
فدخل على جعفر بن محمد وهو يجرّ رداءه فقال له قتلت مولاي
واخذت مالي اَما علمت ان الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحَرَب
اَمَ والله لادعونّ الله عليك فقال له داود اَتهدِّدُنا بدعائك
كالمستهزئ بقوله فرجع ابو عبد الله عليه السلم الى داره فلم يزل
ليلَه كلَّه قائماً او قاعداً حتى اذا كان السحر سمع وهو يقول في
مناجاته يا ذا الْقُوَّةِ الْقَوِيَّةِ وَيا ذا الْمِحالِ الشَّديدِ وَيا ذَا الْعِزَّةِ
الَّتي كُلُّ خَلْقِكَ لَها ذَليلٌ اِكْفِني هٰذِهِ الطّاغِيَةَ وَانْتَقِمْ
لي مِنْهُ فما كان الا ساعة حتى ارتفعت الاصوات بالصياح
وقيل قد مات داود بن علي الساعة ٥ وروي ابو بصير قال
دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فاصبت منها ثم خرجت
الى الحمام فلقيت اصحابنا الشيعة وهم متوجهون الى جعفر بن
محمد عليهما السلم فخفت ان يسبقوني ويفوتني الدخول اليه
فمشيت معهم حتى دخلت الدار معهم فلما مثلتُ بين يديه
عليه السلم نظر الي قال يا ابا بصير اما علمت ان بيوت الانبياء واولاد

اى زائدة على الافذات

عليه ظ

الانبياء لا يدخلها الجنب فاستحييت وقلت يا ابن رسول الله اني لقيت
اصحابنا فخشيت ان يفوتني الدخول معهم ولن اعود الى مثلها
وخرجت ٥ وجاءت الرواية عنه مستفيضة بمثل ما ذكرناه
من الايات والاخبار بالغيوب مما يطول تعداده وكان يقول
عليه السلم علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع
وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة
عليها السلم وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه
فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون
واما المزبور فهو الالهام والنقر في الاسماع حديث الملائكة
عليهم السلم نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر
فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه واله ولن يخرج
حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه تورية
موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله تعالى الاولى واما
مصحف فاطمة عليها السلم ففيه ما يكون من حادث واسماء
كل من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهي كتاب
طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله صلى الله عليه واله
من فلق فيه وخط علي بن ابي طالب بيده فيه والله جميع ما يحتاج

الناس اليه الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة و
نصف الجلدة وكان عليه السلم يقول حديثي حديث ابي وحديث ابي
حديث جدي وحديث جدي حديث علي بن ابي طالب امير المؤمنين
عليه السلم وحديث علي امير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله
عليه واله وحديث رسول الله صلى الله عليه واله قول الله عز وجل ٥
وروى ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر بن محمد عليهما السلم قال سمعته
يقول الواح موسى عليه السلم عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثة النبيين ٥
وروى معوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلم اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا
له افيكم امام مفترض الطاعة قال فقال لا قال فقالا له قد
اخبرنا عنك الثقات انك تقول به وسموا قوما وقالوا هم اصحاب
ورع وتمييز وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله عليه السلم وقال
والله ما امرتهم بهذا فلما رايا الغضب في وجهه خرجا فقال لي
اتعرف هذين قلت نعم هما من اهل سوقنا وهما من الزيدية
وهما يزعمان ان سيف رسول الله صلى الله عليه واله عند عبد الله
بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما راه عبد الله بن الحسن
بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا راه ابوه اللهم الا ان

يكون راه عند علي بن الحسين عليهما السلم فان كانا صادقين
فما علامة في مقبضه وما اثر في موضع مضربه فان عندي
لسيف رسول الله صلى الله عليه واله وان عندي لراية
رسول الله صلى الله عليه واله ودرعه ولامته ومغفره
فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلى الله عليه
واله وان عندي لراية رسول الله صلى الله عليه واله المغلبة
وان عندي الواح موسى وعصاه وان عندي لخاتم سليمان
بن داود وان عندي الطست الذي كان موسى يقرب فيه
القربان وان عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله
عليه واله اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من
المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي لمثل الذي جاءت
به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل
كانت بنو اسرائيل في اي بيت وجد التابوت على ابوابهم اوتوا
النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد
لبس ابي درع رسول الله صلى الله عليه واله فخطت على الارض
خطيطا ولبستها انا فكانت وكان قائمنا من اذا لبسها
ملأها ان شاء الله ٥ وروى عبد الاعلى بن اعين قال

ممعر

سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول عندي سلاح رسول الله صلى
الله عليه واله لا انازع فيه ثم قال ان السلاح مدفوع
عنه لو وضع عند شر خلق الله كان خيرهم ثم قال ان هذا
الامر يصير الى من يلوى له الحنك فاذا كانت من الله فيه
المشية خرج فيقول الناس ما هذا الذي كان ويضع الله له
يدا على راس رعيته ٥ وروى عمر بن ابان قال سالت ابا عبد الله
عليه السلم عما يتحدث الناس انه دفع الى ام سلمة صحيفة مختومة
فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله لما قبض ورث علي عليه السلم
علمه وسلاحه وما هناك ثم صار الى الحسن عليه السلم ثم صار الى
الحسين عليه السلم قال فقلت ثم صار الى علي بن الحسين ثم صار الى ابنه
ثم انتهى اليك قال نعم والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما
اثبتناه منها كفاية في الغرض الذي نأممه ان شاء الله

باب ذكر طرف من اخبار
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم وكلامه ٥ وجدت
بخط ابي الفرج علي بن الحسين بن محمد الاصفهاني في اصل
كتابه المعروف بمقاتل الطالبيين اخبرني عمر بن
عبد الله العتكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني

الحنك الاستيلاء لا حنكني
ذريته لاستولى عليهم مجمع

الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي وابن داحة قال ابو زيد وحدثني
عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة قال حدثني الحسن بن ايوب مولى بني نمير
عن عبد الاعلى بن اعين قال وحدثني ابرهيم بن محمد بن ابي الكرام الجعفري
عن ابيه قال وحدثني محمد بن يحيى عن عبد الله بن يحيى قال وحدثني
عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن ابيه وقد دخل حديث
بعضهم في حديث الاخرين ان جماعة من بني هاشم اجتمعوا
بالابواء وفيهم ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وابو جعفر
المنصور وصالح بن علي وعبد الله بن الحسن وابناه محمد وابرهيم و
محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فقال صالح بن علي قد علمتم
انكم الذين يمدّ الناس اليكم اعينهم وقد جمعكم الله في هذا
الموضع فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه اياها من انفسكم
وتوافقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين فحمد الله
عبد الله بن الحسن واثنى عليه ثم قال قد علمتم ان ابني هذا
هو المهدي فهلم فلنبايعه وقال ابو جعفر لاي شيء تخدعون
انفسكم والله لقد علمتم ما الناس الى احد اصور اعناقا ولا اسرع
اجابة منهم الى هذا الفتى يريد به محمد بن عبد الله قالوا قد
والله صدقت ان هذا الذي نعلم فبايعوا محمدا جميعا ومسحوا

على يده قال عيسى وجاء رسول عبد الله بن الحسن الى ابي ان ائتنا
فانا مجتمعون لامر وارسل بذلك الى جعفر بن محمد عليهما السلم
وقال غير عيسى ان عبد الله بن الحسن قال لمن حضر لا تريدوا جعفرا
فانا نخاف ان يفسد عليكم امركم قال عيسى بن عبد الله بن محمد فارسلني
ابي انظر ما اجتمعوا له فجئتهم ومحمد بن عبد الله يصلي على طنفسة
رحل مثنية فقلت لهم ارسلني ابي اليكم اسالكم لاي شيء اجتمعتم
فقال عبد الله اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله قال وجاء
جعفر بن محمد فاوسع له عبد الله بن الحسن الى جنبه فتكلم بمثل
كلامه فقال جعفر بن محمد لا تفعلوا فان هذا الامر لم يأت
بعد ان كنت ترى يعني عبد الله ان ابنك هذا هو المهدي
فليس به ولا هذا اوانه وان كنت انما تريد ان تخرجه غضبا
لله وليامر بالمعروف وينهى عن المنكر فانا والله لا ندعك وانت
شيخنا ونبايع ابنك في هذا الامر فغضب عبد الله وقال لقد
علمت خلاف ما تقول والله ما اطلعك الله على غيبه ولكنك
يحملك على هذا الحسد لابني فقال والله ما ذاك يحملني ولكن
هذا واخوته وابناؤهم دونكم وضرب بيده على ظهر ابي العباس
ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن الحسن فقال انها والله

اليهم

كانه ابو العباس السفاح

ماهي اليك ولا الى ابنيك ولكنها لهم وان ابنيك لمقتولان ثم
نهض وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري فقال ارأيت
صاحب الرداء الاصفر يعني ابا جعفر فقال له نعم قال انا والله
نجده يقتله قال له عبد العزيز ايقتل محمدا قال نعم قال قلت في
نفسي حسده ورب الكعبة قال ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى
رايته قتلهما قال فلما قال جعفر ذلك ونهض القوم وافترقوا
تبعه عبد الصمد وابو جعفر فقالا يا ابا عبد الله اتقول هذا قال
نعم اقوله والله واعلمه قال ابو الفرج وحدثني علي بن العباس
المقانعي قال اخبرنا بكار بن احمد قال حدثنا حسن بن الحسين
عن عنبسة بن بجاد العابد قال كان جعفر بن محمد عليه السلام اذا
راى محمد بن عبد الله بن الحسن تغرغرت عيناه بالدموع ثم يقول
بنفسي هو ان الناس ليقولون فيه وانه لمقتول ليس في كتاب
علي من خلفاء هذه الامة فصل وهذا احديث
مشهور لا يختلف العلماء بالاثار في صحتهما وهما مما يدل لان على
امامة ابي عبد الله الصادق عليه السلام وان المعجزات كانت تظهر
علي يده لاخباره بالغائبات والكائنات قبل كونها كما كان
يخبر الانبياء عليهم السلام فيكون ذلك من اياتهم وعلامات

نبوتهم وصدقهم على ربهم عز وجل ه اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابرهيم بن هاشم
عن ابيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن يعقوب قال كنت
عند ابي عبد الله عليه السلام فورد رجل من اهل الشام فقال له اني
رجل صاحب كلام وفقه وفرايض وقد جئت لمناظرة اصحابك
فقال له ابو عبد الله عليه السلام كلامك هذا من كلام النبي صلى
الله عليه واله او من عندك فقال من كلام رسول الله صلى
الله عليه واله بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله
عليه السلام فانت اذاً شريك رسول الله صلى الله عليه واله قال لا
قال فسمعت الوحي عن الله قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب
طاعة رسول الله صلى الله عليه واله قال لا فالتفت ابو عبد الله
عليه السلام الي فقال يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل
ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس
فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام و
تقول ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا
لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا
لا نعقله فقال ابو عبد الله عليه السلام انما قلت ويل للقوم تركوا

جعفر بن محمد ع

قولى وذهبوا الى ما يريدون به ثم قال اخرج الى الباب فانظر من
ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران بن
اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما
وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين فادخلتهم عليه
فلما استقر بنا المجلس وكنا فى خيمة لابى عبد الله عليه السلام على
طرف جبل فى طرف الحرم وذلك قبل ايام الحج بايام اخرج ابو عبد
الله عليه السلام راسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب فقال هشام
ورب الكعبة قال فظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل وكان
شديد المحبة لابى عبد الله عليه السلام فاذا هشام بن الحكم قد ورد
وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه
قال فوسع له ابو عبد الله عليه السلام وقال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده
ثم قال لحمران كلم الرجل يعنى الشامى فكلمه حمران فظهر عليه
ثم قال يا طاقى كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمن ثم قال
يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه
واقبل ابو عبد الله عليه السلام يتبسم من كلامهما وقد استخذل
الشامى فى يده ثم قال للشامى كلم هذا الغلام يعنى هشام
بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامى يا غلام سلنى فى امامة

هذا يعنى ابا عبد الله عليه السلام فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال له
خبرنى يا هذا اربك انظر لخلقه ام هم لانفسهم فقال الشامى
بل ربى انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم فى دينهم ماذا
قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم وازاح فى ذلك
عللهم فقال له هشام فما هذا الدليل الذى نصبه لهم قال
الشامى هو رسول الله صلى الله عليه واله قال له هشام فبعد
رسول الله صلى الله عليه واله من قال الكتاب والسنة قال
هشام فهل ينفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه
حتى رفع عنا الاختلاف ومكننا من الاتفاق قال الشامى نعم
قال له هشام فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا من الشام تخالفنا
وتزعم ان الراى طريق الدين وانت مقر بان الراى لا يجمع على
القول الواحد المختلفين فسكت الشامى كالمفكر فقال له
ابو عبد الله عليه السلام ما لك لا تتكلم قال ان قلت انا ما اختلفنا
كابرت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف
ابطلت لانهما يحتملان الوجوه ولكن لى عليه مثل ذلك فقال
له ابو عبد الله عليه السلام سله تجده مليا فقال الشامى لهشام
من انظر الى الخلق ربهم ام انفسهم فقال هشام بل ربهم

انظرلهم فقال الشامى فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم
ويبين لهم حقهم من باطلهم قال هشام نعم قال الشامى من
هو قال هشام اما فى ابتداء الشريعة فرسول الله صلى الله عليه واله
واما بعد النبى صلى الله عليه واله فغيره قال الشامى ومن هو
غير النبى صلى الله عليه واله القائم مقامه فى حجته قال هشام
فى وقتنا هذا او قبله قال الشامى بل فى وقتنا هذا قال هشام
هذا الجالس يعنى اباعبدالله عليه السلم الذى تشد اليه الرحال
ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن اب عن جد قال الشامى وكيف
لى بعلم ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامى قطعت
عذرى فعلى السؤال فقال له ابوعبدالله عليه السلم انا اكفيك
المسئلة يا شامى اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا
وكان طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فاقبل الشامى
كلما وصف له شيئا من امره يقول صدقت والله ثم قال له الشامى
اسلمت لله الساعة فقال له ابوعبدالله عليه السلم بل امنت بالله
الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون
والايمان عليه يثابون قال الشامى صدقت فانا الساعة اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصى الاوصياء

قال

قال واقبل ابوعبدالله عليه السلم على حمران فقال يا حمران تجرى
الكلام على الاثر فتصيب ثم التفت الى هشام بن سالم فقال
تريد الاثر ولا تعرف ثم التفت الى الاحول فقال قياس
رواغ تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى
قيس الماصر فقال تتكلم واقرب ما تكون من الخبر عن الرسول
عليه السلم ابعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفى
من كثير الباطل انت والاحول قفازان حاذقان قال يونس بن
يعقوب فظننت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال لهما
فقال يا هشام لا تكاد تقع تلوى رجليك اذا هممت بالارض
طرت مثلك فليكلم الناس اتق الزلة والشفاعة من ورائك
فصل وهذا الخبر مع ما فيه من اثبات حجة النظر
ودلالة الامامة يتضمن من المعجز لابى عبدالله عليه السلم بالخبر
عن الغائب مثل الذى تضمنه الخبران المتقدمان ويوافقهما
فى معنى البرهان ٥ واخبرنى ابوالقسم جعفر بن محمد القمى عن
محمد بن يعقوب الكلينى عن على بن ابرهيم عن ابيه عن العباس بن عمر
الفقيمى ان ابن ابى العوجاء وابن طالوت وابن الاعمى وابن
المقفع فى نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين فى الموسم بالمسجد الحرام

الاثر بفتحتين بقية الشىء والجمع [illegible]
وسنن النبى صلعم اثاره مجمع

راغ الى كذا [illegible]
وارتغ [illegible] مجمع

قفازون [illegible]
[illegible]

فابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فيه اذ ذلك يفتي الناس ويفسر
لهم القرآن ويجيب عن المسائل بالحجج والبينات فقال القوم لابن
ابي العوجاء هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عما يفضحه
عند هؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنة الناس به وهو علامة
زمانه فقال لهم ابن ابي العوجاء نعم ثم تقدم ففرق الناس
وقال يا اباعبد الله عليه السلام ان المجالس امانات ولابد لكل من كان
به سعال ان يسعل فتاذن لي في السؤال فقال له ابو عبد الله
عليه السلام سل ان شئت فقال ابن ابي العوجاء الى كم تدوسون
هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت
المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير اذا
نفر من فكر في هذا وقدر علم انه فعل غير حكيم ولا ذي نظر
فقل فانك راس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه
فقال له الصادق عليه السلام ان من اضله الله واعمى قلبه
استوخم الحق فلم يستعذ به وصار الشيطان وليه وربه
يورده مناهل الهلكة ولا يصدره وهذا بيت استعبد الله
به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته
وجعله قبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق

يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال
خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر
ونهى عما زجر الله المنشئ للارواح والصور فقال له ابن
ابي العوجاء ذكرت الله فاحلت على غائب فقال الصادق عليه السلام
كيف يكون يا ويلك غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم
اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم اسرارهم لا يخلو
منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون من مكان اقرب
من مكان يشهد له بذلك آثاره وتدل عليه افعاله
والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة
محمد صلى الله عليه وآله جاءنا بهذه العبادة فان شككت
في شيء من امره فاسئل عنه اوضحه لك قال فابلس ابن ابي
العوجاء ولم يدر ما يقول فانصرف من بين يديه فقال لاصحابه
سألتكم ان تلتمسوا لي خمرة فالقيتموني على جمرة قالوا له
اسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك وما راينا
احقر منك اليوم في مجلسه فقال لهم الي تقولون هذا انه ابن
من حلق رؤس من ترون واوما بيده الى اهل الموسم ٥
وروى ان ابا شاكر الديصاني وقف يوما في مجلس ابي عبد الله عليه السلام

فقال له انك لاحد النجوم الزواهر وكان اباؤك بدورًا بواهر
وامهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا ذكر
العلماء فبك تثنى الخناصر خبرنا ايها البحر الزاخر ما الدليل
على حدوث العالم فقال له ابو عبد الله عليه السلم من اقرب الدليل على
ذلك ما اذكره لك ثم دعا ببيضة فوضعها فى راحته وقال
هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق يطيف به كالفضة السائلة
والذهبة المايعة اتشك فى ذلك قال ابو شاكر لا شك فيه
قال ابو عبد الله عليه السلم ثم انه ينفلق عن صورة كالطاوس ادخله
شئ غير ما عرفت قال لا قال فهذا الدليل على حدوث العالم
فقال ابو شاكر دللت ابا عبد الله فاوضحت وقلت فاحسنت و
ذكرت فاوجزت وقد علمت انا لا نقبل الا ما ادركناه بابصارنا
او سمعناه باذاننا او ذقناه بافواهنا او شممناه بانوفنا او
لمسناه ببشرتنا فقال له ابو عبد الله عليه السلم ذكرت الحواس الخمس
وهى لا تنفع فى الاستنباط الا بدليل كما لا تقطع الظلمة الا بمصباح
يريد عليه السلم ان الحواس الخمس بغير عقل لا توصل الى معرفة الغائبات
وان الذى اراه من حدوث الصورة معقول بنى العلم به على محسوس
فصل ومما حفظ عنه عليه السلم فى وجوب المعرفة

حدث

بغير مصباح

بالله عز وجل وبدينه قوله وجدت علم الناس كلهم فى اربع اولها
ان تعرف ربك والثانى ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف
ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك عن دينك وهذه اقسام
تحيط بالمفروض من المعارف لانه اول ما يجب على العبد معرفة ربه
جل جلاله فاذا علم ان له الهًا وجب ان يعرف صنعه اليه فاذا
عرف صنعه عرف به نعمته فاذا عرف نعمته وجب عليه شكره
فاذا اراد تادية شكره وجب عليه معرفة مراده ليطيعه بفعله
واذا وجبت عليه طاعته وجبت عليه معرفة ما يخرجه عن دينه
ليجتنبه فيخلص له به طاعة شكرا انعامه فصل
ومما حفظ عنه عليه السلم فى التوحيد ونفى التشبيه قوله لهشام بن
الحكم ان الله تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شئ وكل ما وقع
فى الوهم فهو بخلافه فصل ومما حفظ عنه عليه السلم
من موجز القول فى العدل قوله لزرارة بن اعين يا زرارة اعطيك
جملة فى القضاء والقدر قال له زرارة نعم جعلت فداك
قال له انه اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلايق سالهم عما
عهد اليهم ولم يسالهم عما قضى عليهم فصل ومما
حفظ عنه عليه السلم فى الحكمة والموعظة قوله ما كل من نوى شيئا

زيه و هو

قدر عليه ولا كل من قدر على شىء وفق له ولا كل من وفق اصاب له
موضعاً فاذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والاصابة
فهنالك تمت السعادة **فصل** ومما حفظ عنه
عليه السلام فى الحث على النظر فى دين الله عز وجل والمعرفة لاولياء
الله قوله عليه السلام احسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله وانصحوا
لانفسكم وجاهدوها فى طلب ما لا عذر لكم فى جهله فان لدين
الله اركانا لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده فى طلب ظاهر
عباداته ولا يضر من عرفها فدان بها حسن اقتصاده ولا سبيل
لاحد الى ذلك الا بعون الله عز وجل **فصل** ومما
حفظ عنه عليه السلام فى الحث على التوبة قوله عليه السلام تاخير التوبة
اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله هلكة
والاصرار على الذنب امن لمكر الله ولا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون والاخبار فيما حفظ عنه عليه السلام من العلم والحكمة
والبيان والحجة والزهد والمواعظ وفنون العلم كله اكثر
من ان تحصى بالخطاب او تحوى بالكتاب وفيما اثبتناه منها
كفاية فى الغرض الذى قصدناه والله الموفق للصواب
فصل وفيه عليه السلام يقول السيد ابو محمد الحميرى اسمعيل بن

رحمه الله وقد رجع عن قوله بمذهب الكيسانية لما بلغه انكار
ابى عبد الله عليه السلم مقاله ودعاؤه له الى القول بنظام الامامة

ايا راكبا نحو المدينة جسرة ۞ عذافرة تطوى بها كل سبسب ۞
اذا ما هداك الله عاينت جعفرا ۞ فقل لولى الله وابن المهذب ۞
الا يا ولى الله وابن وليه ۞ اتوب الى الرحمن ثم تاوبى ۞
اليك من الذنب الذى كنت مطنبا ۞ اجاهد فيه دائبا كل معرب ۞
وما كان قولى فى ابن خولة دائبا ۞ معاندة منى لنسل المطيب ۞
ولكن روينا عن وصى محمد ۞ ولم يك فيما قال بالمتكذب ۞
بان ولى الامر يفقد لا يرى ۞ سنين كفعل الخائف المترقب ۞
فتقسم اموال الفقيد كانما ۞ تغيبه بين الصفيح المنصب ۞
فان قلت لا فالحق قولك والذى ۞ تقول فحتم غير ما متغضب ۞
واشهد ربى ان قولك حجة ۞ على الخلق طرا من مطيع ومذنب ۞
بان ولى الامر والقائم الذى ۞ تطلع نفسى نحوه وتطرب ۞
له غيبة لا بد ان سيغيبها ۞ فصلى عليه الله من متغيب ۞
فيمكث حينا ثم يظهر امره ۞ فيملأ عدلا كل شرق ومغرب ۞

وفى هذا الشعر دليل على رجوع السيد رحمه الله عن مذهب
الكيسانية وقوله بامامة الصادق عليه السلم ووجود الدعوة ظاهرة

من الشيعة فى ايام ابى عبد الله عليه السلام الى امامته عليه السلام والقول بغيبة
صاحب الزمان عليه وآله السلام وانما احدعاد وامامته وهو صريح
قول الامامية الاثنى عشرية

باب

ذكر اولاد ابى عبد الله الصادق عليه السلام وعددهم واسمائهم وطرف من
اخبارهم ٥ وكان لابى عبد الله عليه السلام عشرة اولاد اسمعيل وعبد الله
وام فروة امهم فاطمة بنت الحسين بن على بن الحسين بن على بن
ابى طالب عليهم وموسى عليه السلام واسحق ومحمد لام ولد والعباس وعلى
واسماء وفاطمة لامهات اولاد شتى وكان اسمعيل اكبر اخوته
وكان ابوه عليه السلام شديد المحبة له والبر به والاشفاق عليه
وكان قوم من الشيعة يظنون انه القائم بعد ابيه والخليفة
له من بعده اذ كان اكبر اخوته سنا ولميل ابيه اليه واكرامه
له فمات فى حيات ابيه عليه السلام بالعريض وحمل على رقاب الرجال
الى ابيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع ٥ وروى ان ابا عبد الله
عليه السلام جزع عليه جزعا شديدا وحزن عليه حزنا عظيما وتقدم
سريره بغير حذاء ولا رداء وامر بوضع سريره على الارض قبل
دفنه مرارا كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر اليه يريد
عليه السلام بذلك تحقيق امر وفاته عند الظانين خلافته له من

الحذآ بنعل نخ

بعده

بعده وازالة الشبهة عنهم فى حياته ولما مات اسمعيل رحمه الله
انصرف عن القول بامامته بعد ابيه من كان يظن ذلك فيعتقده
من اصحاب ابيه عليه السلام واقام على حياته شرذمة لم تكن من خاصة
ابيه ولا من الرواة عنه وكانوا من الاباعد والاطراف فلما
مات الصادق عليه السلام انتقل فريق منهم الى القول بامامة موسى بن
جعفر عليهما السلام بعد ابيه واختلف الباقون فريقين فريق
منهم رجعوا عن حياة اسمعيل وقالوا بامامة ابنه محمد بن اسمعيل
لظنهم ان الامامة كانت فى ابيه وان الابن احق بمقام الامامة
من الاخ وفريق ثبتوا على حياة اسمعيل وهم اليوم شذاذ
لا يعرف منهم احد يومى اليه وهذان الفريقان يسميان بالاسمعيلية
والمعروف منهم الان من يزعم ان الامامة بعد اسمعيل فى
ولده وولد ولده الى اخر الزمان

فصل

وكان عبد الله بن جعفر اكبر اخوته بعد اسمعيل ولم تكن منزلته عند
ابيه كمنزلة غيره من ولده فى الاكرام وكان متهما بالخلاف
على ابيه فى الاعتقاد ويقال انه يخالط الحشوية ويميل الى
مذاهب المرجئة وادعى بعد ابيه الامامة واحتج بانه اكبر
اخوته الباقين فاتبعه على قوله جماعة من اصحاب ابى عبد الله

عليه السلام ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول بامامة اخيه موسى بن
جعفر عليهما السلم لما تبينوا ضعف دعواه وقوة امر ابي الحسن عليه السلم
ودلالة حقه وبراهين امامته واقام نفر يسير منهم على امرهم
ودانوا بامامة عبد الله بن جعفر وهم الطائفة الملقبة بالفطحية
وانما لزمهم هذا اللقب لقولهم بامامة عبد الله وكان يقال له
افطح الرجلين ويقال انهم لقبوا بذلك لان داعيهم الى امامة
عبد الله كان يقال له عبد الله بن افطح وكان اسحق بن جعفر من اهل
الفضل والصلاح والورع والاجتهاد وروى عنه الناس الحديث
والاثار وكان ابن كاسب اذا حدث عنه قال حدثني الثقة الرضا
اسحق بن جعفر وكان اسحق رضي الله عنه يقول بامامة اخيه موسى بن
جعفر عليه السلم وروى عن ابيه النص بالامامة على اخيه موسى عليهما
السلم وكان محمد بن جعفر سخيا شجاعا وكان يصوم يوما ويفطر يوما
ويرى راي الزيدية في الخروج بالسيف وروى عن زوجته
خديجة بنت عبد الله بن الحسين انها قالت ما خرج من عندنا محمد
قط في ثوب فرجع حتى يكسوه وكان يذبح في كل يوم كبشا لاضيافه
وخرج على المامون في سنة تسع وتسعين ومائة بمكة واتبعه
الزيدية الجارودية فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرق جمعه

واخذه وانفذه الى المامون فلما وصل اليه اكرمه المامون وادنى
مجلسه منه ووصله واحسن جائزته وكان مقيما معه بخراسان
يركب اليه في موكب من بني عمه وكان المامون يحتمل منه ما لا
يحتمل السلطان من رعيته ٥ وروى ان المامون انكر ركوبه اليه
في جماعة من الطالبيين الذين خرجوا على المامون في سنة
المائتين فامنهم فخرج التوقيع اليهم لا تركبوا مع محمد بن جعفر
واركبوا مع عبد الله بن الحسين فابوا ان يركبوا ولزموا منازلهم
فخرج التوقيع اركبوا مع من احببتم وكانوا يركبون مع محمد بن جعفر
اذا ركب الى المامون وينصرفون بانصرافه وذكر عن موسى بن
سلمة انه قال اتي الى محمد بن جعفر فقيل له ان غلمان ذي الرياستين
قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه فخرج متزرا ببردتين معه
هراوة وهو يرتجز ويقول ٤ الموت خير لك من عيش بذل ٤ وتبعه
الناس حتى ضرب غلمان ذي الرياستين واخذ الحطب منهم
فرفع الخبر الى المامون فبعث الى ذي الرياستين فقال له ائت
محمد بن جعفر فاعتذر اليه وحكمه في غلمانك فخرج ذو الرياستين
الى محمد بن جعفر قال موسى بن سلمة فكنت عند محمد بن جعفر جالسا
حتى اتي فقيل له هذا ذو الرياستين فقال لا يجلس الا على

الهراوة بالكسر العصا الضخمة صح

الارض وتناول بساطا كان في البيت فرمى به هو ومن معه ناحية
ولم يبق في البيت الا وسادة جلس عليها محمد بن جعفر فلما دخل
عليه ذو الرياستين وسّع له محمد بن جعفر على الوسادة فابى ان
يجلس عليها وجلس على الارض فاعتذر اليه وحكمه في غلمانه
وتوفي محمد بن جعفر بخراسان مع المامون فركب المامون
ليشهده فلقيهم وقد خرجوا به فلما نظر الى السرير نزل فترجل
ومشى حتى دخل بين العمودين فلم يزل بينهما وضع فتقدم
فصلى عليه ثم حمله حتى بلغ به القبر ثم دخل قبره فلم يزل فيه
حتى بني عليه ثم خرج فقام على القبر حتى دفن فقال له عبيد الله
بن الحسين ودعا له يا امير المومنين انك قد تعبت فلو ركبت
فقال له المامون ان هذه رحم قطعت من مائتي سنة وروى
عن اسمعيل بن محمد بن جعفر انه قال قلت لاخي وهو الى جنبي والمامون
قائم على القبر لو كلمناه في دين الشيخ فلا نجده اقرب منه في وقته
هذا فابتدأنا المامون فقال كم ترك ابو جعفر من الدين فقلت
خمسة وعشرين الف دينار فقال قد قضى الله عنه دينه الى من
اوصى قلنا الى ابن له يقال له يحيى بالمدينة فقال ليس هو بالمدينة
وهو بمصر وقد علمنا بكونه فيها ولكن كرهنا ان نعلمه بخروجه من

المدينة لئلا تسوءه ذلك لعلمه بكراهتنا لخروجهم عنها وكان
علي بن جعفر رضي الله عنه راوية للحديث سديد الطريق شديد الورع
كثير الفضل ولزم اخاه موسى بن جعفر عم وروى عنه شيئا كثيرا وكان
العباس بن جعفر رحمه الله فاضلا نبيلا وكان موسى بن جعفر
اجل ولد ابي عبد الله قدرا واعظمهم محلا وابعدهم في الناس
صيتا ولم ير في زمانه اسخى منه ولا اكرم نفسا وعشيرة وكان
اعبد اهل زمانه واورعهم واجلهم واعلمهم وافقههم و
اجتمع جمهور شيعة ابيه على القول بامامته والتعظيم لحقه
والتسليم لامره ورووا عن ابيه عليه السلم نصوصا عليه بالامامة
واشارات اليه بالخلافة واخذوا عنه معالم دينهم ورووا عنه
من الايات والمعجزات ما يقطع بها على حجته وصواب القول بامامته

باب ذكر الامام القائم بعد ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم من ولده وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره

وكان الامام كما قدمناه بعد ابي عبد الله عليه السلم
ابنه ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم العبد الصالح عليه السلم

لاجتماع خلال الفضل فيه والكمال والنص من ابيه بالامامة عليه
واشارته بها اليه وكان مولده عليه السلم بالابواء سنة ثمان وعشرين
ومائة وقبض عليه السلم ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست خلون
من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة
وامه ام ولد يقال لها حميدة البربرية وكانت مدة خلافته
ومقامه في الامامة بعد ابيه عليهما السلم خمسا وثلثين سنة
وكان يكنى بابي ابرهيم وابي الحسن وبابي علي ويعرف بالعبد الصالح
وينعت ايضا بالكاظم **فصل** في النص عليه بالامامة
من ابيه عليه السلم فممن روى صريح النص بالامامة من ابي عبد الله
الصادق عليه السلم على ابنه ابي الحسن موسى عليه السلم من شيوخ اصحاب ابي
عبد الله عليه السلم وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين
رحمهم الله ه المفضل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير وعبد الرحمن بن
الحجاج والفيض بن المختار ويعقوب السراج وسليمان بن خالد
وصفوان الجمال وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب وقد روى ذلك
من اخوته عليه السلم اسحق وعلي ابنا جعفر وكانا من الفضل والورع
على ما لا يختلف فيه اثنان ه وروى موسى الصيقل عن المفضل
بن عمر الجعفي رحمه الله قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فدخل

ابو ابرهيم موسى عليه السلم وهو غلام فقال لي ابو عبد الله عليه السلم استوص
به وضع امره عند من تثق به من اصحابك ه وروى ثبيت عن
معاذ بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت اسأل الله عز وجل
الذي رزق اباك منك هذه المنزلة ان يرزقك من عقبك
قبل الممات مثلها فقال قد فعل الله ذلك قلت من هو جعلت
فداك فاشار الى العبد الصالح وهو راقد فقال هذا الراقد
وهو يومئذ غلام ه وروى ابو علي الارجاني عن عبد الرحمن بن
الحجاج قال دخلت على جعفر بن محمد عليهما السلم في منزله فاذا
هو في بيت كذا من داره في مسجد له وهو يدعو وعلى يمينه
موسى بن جعفر عليهما السلم يؤمن على دعائه فقلت له جعلني
الله فداك قد عرفت انقطاعي اليك وخدمتي لك فمن ولي
الامر بعدك قال يا عبد الرحمن ان موسى قد لبس الدرع و
استوت عليه فقلت له لا احتاج بعد هذا الى شيء ه وروى
عبد الاعلى عن الفيض بن المختار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
خذ بيدي من النار من لنا بعدك قال فدخل ابو ابرهيم وهو
يومئذ غلام فقال هذا صاحبكم فتمسك به ه وروى ابن
ابي نجران عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلم

بابى انت وامى انّ الانفس يغدا عليها ويراح فاذا كان ذلك فمن
فقال ابو عبد الله عليه السلم اذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب بيده
على منكب ابى الحسن الايمن وهو فيما اعلم يومئذ خماسى وعبد الله
بن جعفر جالس معنا ه وروى ابن ابى نجران عن عيسى بن عبد
الله بن محمد بن عمر بن على بن ابى طالب عليه السلم عن ابى عبد الله عليه السلم
قال قلت له ان كان كون ولا اراني الله ذلك فبمن ائتم قال
فاومى الى ابنه موسى ع قلت فان حدث بموسى حدث فبمن ائتم
قال بولده قلت فان حدث بولده حدث وترك اخا كبيرا وابنا
صغيرا قال بولده ثم هكذا ابدا ه وروى المفضل عن طاهر بن
محمد عن ابى عبد الله عليه السلم قال رايته يلوم عبد الله ابنه
ويعظه ويقول له ما يمنعك ان تكون مثل اخيك فوالله
انى لاعرف النور فى وجهه فقال عبد الله وكيف اليس ابى
وابوه واحدا واصلى واصله واحدا فقال له ابو عبد الله عليه
السلم انه من نفسى وانت ابنى ه وروى محمد بن سنان
عن يعقوب السراج قال دخلت على ابى عبد الله عليه السلم وهو
واقف على راس ابى الحسن موسى عليه السلم وهو فى المهد فجعل
يسارّه طويلا فجلست حتى فرغ فقمت اليه فقال لى ادن الى

مولاك فسلم عليه فدنوت فسلمت عليه فرد على بلسان فصيح
ثم قال لى اذهب فغير اسم ابنتك التى سميتها امس فانه اسم يبغضه
الله تعالى وكانت ولدت لى بنت فسميتها الحميراء فقال ابو عبد الله عليه السلم
انته الى امره ترشد فغيرت اسمها ه وروى ابن مسكان
عن سليمان بن خالد قال دعا ابو عبد الله عليه السلم ابا الحسن يوما ونحن
عنده فقال لنا عليكم بهذا بعدى فهو والله صاحبكم بعدى ه
وروى الوشاء عن على بن الحسين عن صفوان الجمال قال سالت
ابا عبد الله عليه السلم عن صاحب هذا الامر فقال ان صاحب هذا
الامر لا يلهو ولا يلعب فاقبل ابو الحسن عليه السلم وهو صغير ومعه
بهمة وهو يقول لها اسجدى لربك فاخذه ابو عبد الله عليه السلم
وضمه اليه ثم قال بابى وامى من لا يلهو ولا يلعب ه وروى
يعقوب بن جعفر الجعفرى قال حدثنى اسحق بن جعفر الصادق
عليه السلم قال كنت عند ابى يوما فساله على بن عمر بن على فقال جعلت
فداك الى من نفزع ويفزع الناس بعدك فقال الى صاحب هذين
الثوبين الاصفرين والغديرتين وهو الطالع عليك من الباب
فما لبثنا ان طلعت علينا كفان اخذتان بالبابين حتى انفتحا
ودخل علينا ابو ابرهيم موسى عليه السلم وهو صبى وعليه ثوبان اصفران ه

وروى محمد بن الوليد قال سمعت علي بن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
يقول سمعت ابي جعفر بن محمد عليه السلام يقول لجماعة من خاصته
واصحابه استوصوا بابني موسى خيرا فانه افضل ولدي ومن
اخلف بعدي وهو القائم مقامي والحجة لله على كافة خلقه من بعدي
وكان علي بن جعفر شديد التمسك باخيه موسى والانقطاع اليه
والتوفر على اخذ معالم الدين منه وله مسائل مشهورة عنه وجوابات
رواها سماعا منه والاخبار فيما ذكرناه اكثر من ان تحصى على ما
بيناه ووصفناه

باب

ذكر طرف من دلائل ابي الحسن موسى عليه السلام واياته وعلاماته
ومعجزاته اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب
الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي
عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلام
انا ومحمد بن النعمن صاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن
جعفر انه صاحب الامر بعد ابيه فدخلنا عليه والناس عنده
فسالناه عن الزكوة في كم تجب فقال في مائتي درهم خمسة دراهم
فقلنا له ففي مائة درهم قال درهمان ونصف قلنا والله ما تقول
المرجئة هذا فقال والله ما ادري ما تقول المرجئة قال فخرجنا

ضلالا لا ندري الى اين نتوجه انا وابو جعفر الاحول فقعدنا
في بعض ازقة المدينة باكين لا ندري اين نتوجه والى من نقصد
نقول الى المرجئة ام الى القدرية الى المعتزلة الى الزيدية فنحن
كذلك اذ رايت رجلا شيخا لا اعرفه يومي الي بيده فخفت ان
يكون عينا من عيون ابي جعفر المنصور وذلك انه كان له بالمدينة
جواسيس على من يجتمع بعد جعفر من الناس فيؤخذ فيضرب
عنقه فخفت ان يكون منهم فقلت للاحول تنح فاني خائف
على نفسي وعليك وانما يريدني ليس يريدك فتنح عني لا تهلك
فتعين على نفسك فتنحى عني بعيدا وتبعت الشيخ وذلك
اني ظننت اني لا اقدر على التخلص منه فما زلت اتبعه
وقد عزمت على الموت حتى ورد بي على باب ابي الحسن موسى
عليه السلام ثم خلاني ومضى فاذا خادم بالباب فقال لي ادخل
رحمك الله فدخلت فاذا ابو الحسن موسى عليه السلام فقال لي ابتداء
منه الي لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى
المعتزلة ولا الى الخوارج ولا الى الزيدية قلت جعلت فداك
مضى ابوك قال نعم قلت مضى موتا قال نعم قلت فمن لنا من بعده
قال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت فداك

ازقة السكة

ان اخاك عبد الله يزعم انه الامام من بعد ابيه فقال عبد الله يريد
ان لا يعبد الله قال فقلت جعلت فداك فمن لنا من بعده قال ان
شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت فداك فانت هو قال
لا اقول ذلك قال فقلت في نفسي لم اصب طريق المسئلة ثم قلت له
جعلت فداك عليك امام قال لا قال فدخلني شيء لا يعلمه الا الله
اعظاما له وهيبة ثم قلت له جعلت فداك اسالك كما كنت اسال
اباك قال سل تخبر ولا تذع فان اذعت فهو الذبح قال فسالته
فاذا هو بحر لا ينزف قلت جعلت فداك شيعة ابيك ضلال
فالقي اليهم هذا الامر وادعوهم اليك فقد اخذت علي الكتمان
قال من انست منه رشدا فالق اليه وخذ عليه الكتمان فان
اذاع فهو الذبح واشار بيده الى حلقه قال فخرجت من عنده فلقيت
ابا جعفر الاحول فقال لي ما وراءك قلت الهدى وحدثته
بالقصة قال ثم لقينا زرارة وابا بصير فدخلا عليه وسمعا
كلامه وسائلاه وقطعا عليه ثم لقينا الناس افواجا وكل
من دخل عليه قطع عليه الا طائفة عمار الساباطي وبقي
عبد الله لا يدخل اليه من الناس الا القليل ۵ اخبرني ابو
القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم

عن ابيه عن الرافعي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله
وكان زاهدا وكان من اعبد اهل زمانه وكان يتقيه السلطان
لجده في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر بما يغضبه فكان يحتمل ذلك لصلاحه فلم يزل
هذه حاله حتى دخل يوما المسجد وفيه ابو الحسن موسى عليه السلم
فاومأ اليه فاتاه فقال له يا ابا علي ما احب الي ما انت فيه
واسرني به الا انه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة
فقال له جعلت فداك فما المعرفة قال اذهب تفقه واطلب
الحديث قال عمن قال عن فقهاء اهل المدينة ثم اعرض علي
الحديث قال فذهب فكتب ثم جاء فقراه عليه فاسقطه
كله ثم قال له اذهب فاعرف وكان الرجل معنيا بدينه
قال فلم يزل يترصد ابا الحسن حتى خرج الى ضيعة له فلقيه
في الطريق فقال جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي
الله عز وجل فدلني على ما يجب علي معرفته قال فاخبره
ابو الحسن عليه السلم بامر امير المؤمنين عليه السلم وحقه وما يجب له
وامر الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد
عليهم السلم ثم سكت فقال له جعلت فداك فمن الامام اليوم

قال ان اخبرتك تقبل قال نعم قال انا هو قال فشئ استدل به
قال اذهبا الى تلك الشجرة واشار الى بعض شجر ام غيلان فقل
لها يقول لك موسى بن جعفر اقبلي قال فاتيتها فرايتها والله
تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها بالرجوع
فرجعت قال فاقر به ثم لزم الصمت والعبادة فكان لا يراه
احد يتكلم بعد ذلك ٥ وروى احمد بن مهران عن محمد بن علي
عن ابي بصير قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلم جعلت فداك
بم يعرف الامام فقال بخصال اما اولهن فانه بشئ قد تقدم
فيه من ابيه واشارته اليه ليكون حجة ويسئل فيجيب واذا
سكت عنه ابتدأ ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان
ثم قال يا ابا محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم فلم نلبث ان
دخل عليه رجل من اهل خراسان فكلمه الخراساني بالعربية
فاجابه ابو الحسن عليه السلم بالفارسية فقال له الخراساني
والله ما منعني ان اكلمك بالفارسية الا انه ظننت
انك لا تحسنها فقال سبحان الله اذا كنت لا احسن
ان اجيبك فما فضلي عليك فيما استحق به الامامة
ثم قال يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس

ولا منطق الطير ولا كلام شيء فيه روح ٥ وروى عبد الله بن
ادريس عن ابن سنان قال حمل الرشيد في بعض الايام الى علي بن
يقطين ثيابا اكرمه بها وكان في جملتها دراعة خز سوداء
من لباس الملوك مثقلة بالذهب فانفذ علي بن يقطين جل تلك
الثياب الى موسى بن جعفر عليهما السلم وانفذ في جملتها تلك الدراعة
واضاف اليها مالا كان اعده على رسم له فيما يحمله اليه من خمس ماله
فلما وصل ذلك الى ابي الحسن عليه السلم قبل المال والثياب ورد الدراعة
على يد الرسول الى علي بن يقطين وكتب اليه احتفظ بها ولا تخرجها
عن يدك فسيكون لك بها شان تحتاج اليها معه فارتاب علي
بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما سبب ذلك واحتفظ بالدراعة
فلما كان بعد ايام تغير على غلام كان يختص به فصرفه عن خدمته
وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين الى ابي الحسن موسى عليه السلم
ويقف على ما يحمله اليه في كل وقت من مال وثياب والطاف
وغير ذلك فسعى به الى الرشيد فقال انه يقول بامامة موسى بن
جعفر ويحمل اليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل اليه الدراعة
التي اكرمه بها امير المؤمنين في وقت كذا وكذا فاستشاط الرشيد
لذلك وغضب غضبا شديدا وقال لاكشفن عن هذه الحال

فان كان كما تقول ازهقت نفسه وانفذ في الوقت باحضار
علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال له ما فعلت بالدراعة
التي كسوتك بها قال هي يا امير المؤمنين عندي في سفط مختوم
فيه طيب قد احتفظت بها قلما اصبحت الا وفتحت السفط
ونظرت اليها تبركا بها وقبلتها ورددتها الى موضعها وكلما
امسيت صنعت ذلك فقال احضرها الساعة قال نعم يا امير مثل
المؤمنين واستدعا بعض خدمه فقال امض الى البيت الفلاني
من داري فخذ مفتاحه من جاريتي وافتحه ثم افتح الصندوق
الفلاني فجئني بالسفط الذي فيه بختمه فلم يلبث الغلام ان
جاء بالسفط مختوما فوضع بين يدي الرشيد فامر بكسر ختمه
وفتحه فلما فتح نظر الى الدراعة فيه بحالها مطوية مدفونة
في الطيب فسكن الرشيد من غضبه ثم قال لعلي بن يقطين ارددها
الى مكانها وانصرف راشدا فلن اصدق عليك بعدها
ساعيا وامر ان يتبع بجائزة سنية وتقدم بضرب الساعي به
الف سوط فضرب نحو خمسمائة سوط فمات في ذلك ٥ ورواه
محمد بن اسمعيل عن محمد بن الفضل قال اختلفت الرواية بين اصحابنا
في مسح الرجلين في الوضوء اهو من الاصابع الى الكعبين ام

من

من الكعبين الى الاصابع فكتب علي بن يقطين الى ابي الحسن موسى
عليه السلام جعلت فداك ان اصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فان
رايت ان تكتب الي بخطك ما يكون عملي عليه بحسبه فعلت
ان شاء الله فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام فهمت ما ذكرت من
الاختلاف في الوضوء والذي امرك به في ذلك ان
تتمضمض ثلثا وتستنشق ثلثا وتغسل وجهك ثلثا وتخلل
شعر لحيتك وتمسح راسك كله وتمسح ظاهر اذنيك وباطنهما
وتغسل رجليك الى الكعبين ثلثا ولا تخالف ذلك الى غيره
فلما وصل الكتاب الى علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه
مما جميع العصابة على خلافه ثم قال مولاي اعلم بما قال وانا
ممتثل امره فكان يعمل في وضوئه على هذا الحد ويخالف
ما عليه جميع الشيعة امتثالا لامر ابي الحسن عليه السلام وسعي بعلي
بن يقطين الى الرشيد وقيل له انه رافضي مخالف لك فقال
الرشيد لبعض خاصته قد كثر عندي القول في علي بن يقطين
والقرف له بخلافنا وميله الى الرفض ولست ارى في خدمته
لي تقصيرا وقد امتحنته مرارا فما ظهرت منه على ما يقرف به
واحب ان استبرئ امره من حيث لا يشعر بذلك فيتحرز

فقيل له ان الرافضة يا امير المومنين يخالف الجماعة في الوضوء
فتخففه ولا ترى غسل الرجلين فامتحنه من حيث لا يعلم
بالوقوف على وضوئه فقال اجل ان هذا الوجه يظهر به
امره ثم تركه مدة وناطه بشيء من الشغل في الدار حتى
دخل وقت الصلوة وكان علي بن يقطين يخلو في حجرة في
الدار لوضوئه وصلوته فلما دخل وقت الصلوة وقف
الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين
ولا يراه هو فدعا بالماء للوضوء فتمضمض ثلثا واستنشق
ثلثا وغسل وجهه ثلثا وخلل شعر لحيته وغسل يديه الى
المرفقين ثلثا ومسح راسه واذنيه وغسل رجليه والرشيد
ينظر اليه فلما راه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى اشرف
عليه بحيث يراه ثم ناداه كذب يا علي بن يقطين
من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله عنده وورد عليه
كتاب ابي الحسن عليه السلم ابتداء من الان يا علي بن يقطين
توضا كما امر الله اغسل وجهك مرة فريضة واخرى
اسباغا واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح
بمقدم راسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك

فقد زال ما كنت اخاف عليك والسلم ٥ وروى علي بن ابي حمزة
البطائني قال خرج ابو الحسن موسى عليه السلم في بعض الايام من
المدينة الى ضيعة له خارجة عنها فصحبته انا وكان عليه السلم
راكبا بغلة وانا على حمار لي فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا
اسد فاحجمت خوفا واقدم ابو الحسن عليه السلم غير مكترث به
فرايت الاسد يتذلل لابي الحسن عليه السلم ويهمهم فوقف له
ابو الحسن عليه السلم كالمصغي الى همهمته ووضع الاسد يده
على كفل بغلته وقد همتني نفسي من ذلك وخفت خوفا شديدا
ثم تنحى الاسد على جانب الطريق وحول ابو الحسن موسى عليه السلم
وجهه الى القبلة وجعل يدعو ويحرك شفتيه بما لم افهمه
ثم اومى الى الاسد بيده ان امض فهمهم الاسد همهمة
طويلة وابو الحسن عليه السلم يقول امين امين وانصرف الاسد
حتى غاب من بين اعيننا ومضى ابو الحسن عليه السلم لوجهه واتبعته
فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت له جعلت فداك ما
شان هذا الاسد فلقد خفته والله عليك وعجبت من شانه
معك فقال لي ابو الحسن عليه السلم انه خرج الي يشكو عسر الولادة
على لبوته وسالني ان اسال الله عز وجل ان يفرج عنها

فتعلت ذلك والتقى فى روعى انها تلد له ذكراً فخبرته بذلك
فقال لى امضِ فى حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على
ذريتك ولا على احد من شيعتك شيئاً من السباع فقلت امين
والاخبار فى هذا الباب كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية
على الرسم الذى تقدم والمنة لله باب

ذكر طرف من فضائله ومناقبه وخلاله التى بان بها فى الفضل
من غيره ٥ وكان ابو الحسن موسى عليه السلم اعبد اهل زمانه
وافقههم واسخاهم كفاً واكرمهم نفساً ٥ وروى انه
كان يصلى نوافل الليل ويصلها بصلوة الصبح ثم يعقب
حتى تطلع الشمس ويخر لله ساجدا فلا يرفع راسه من الدعاء
والتمجيد حتى يقرب زوال الشمس وكان يدعو كثيرا فيقول
اَللّهُمَّ اِنّى اَسْئَلُكَ الرّاحَةَ عِنْدَ المَوْتِ وَالعَفْوَ عِنْدَ الحِسابِ
ويكرر ذلك وكان من دعائه عليه السلم عَظُمَ الذَّنْبُ
مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسُنِ العَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ وكان يبكى من خشية
الله عز وجل حتى تخضل لحيته بالدموع وكان اوصل
الناس لاهله ورحمه وكان يتفقد فقراء المدينة فى
الليل فيحمل اليهم الزنبيل فيه العين والورق والادقة

والتمور

والتمور فيوصل اليهم ذلك ولا يعلمون من اى جهة هو
اخبرنى الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدى
يحيى بن الحسن بن جعفر قال حدثنا اسمعيل بن يعقوب قال
حدثنا محمد بن عبد الله البكرى قال قدمت المدينة اطلب
بها دينا فاعيانى فقلت لو ذهبت الى ابى الحسن موسى بن جعفر
فشكوت اليه فاتيته بنقمى فى ضيعته فخرج الى ومعه
غلام معه منسف فيه قديد مجزع ليس معه غيره فاكل
واكلت معه ثم سالنى عن حاجتى فذكرت له قصتى فدخل
ولم يقم الا يسيرا حتى خرج الى فقال لغلامه اذهب
ثم مد يده فدفع الى صرة فيها ثلثمائة دينار ثم قام
فولى فقمت فركبت دابتى وانصرفت ٥ واخبرنى الشريف
ابو محمد الحسن بن محمد عن جده يحيى عن غير واحد من اصحابه ومشايخه
ان رجلاً من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذى
ابا الحسن موسى عليه السلم ويسبه اذا راه ويشتم عليا عليه السلم
فقال له بعض جلسائه يوما دعنا نقتل هذا الفاجر
فنهاهم عن ذلك اشد النهى وزجرهم اشد الزجر وسال
عن العمرى فذكر انه يزرع بناحية من نواحى المدينة

فركب فوجده فى مزرعة فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمرى
لا توطئ زرعنا فتوطأه ابو الحسن عليه السلام بالحمار حتى وصل اليه نزل
وجلس عنده وباسطه وضاحكه وقال له كم غرمت فى زرعك
هذا فقال له مائتى دينار قال فكم ترجوان تصيب قال لست
اعلم الغيب فقال له انما قلت لك كم ترجوان يجيئك فيه
قال ارجوان يجيئنى فيه مائتا دينار قال فاخرج له ابو الحسن عليه السلام
صرة فيها ثلثمائة دينار وقال هذا زرعك على حاله والله
يرزقك فيه ما ترجو قال فقام العمرى فقبل راسه وساله
ان يصفح عن فارطه فتبسم اليه ابو الحسن عليه السلام وانصرف قال
وراح الى المسجد فوجد العمرى جالسا فلما نظر اليه قال الله اعلم
حيث يجعل رسالاته قال فوثب اصحابه اليه فقالوا له ما
قصتك قد كنت تقول غير هذا قال فقال لهم قد سمعتم ما قلت
الآن وجعل يدعو لابى الحسن عليه السلام فخاصموه وخاصمهم
فلما رجع ابو الحسن عليه السلام الى داره قال لحاشيته الذين سالوه
فى قتل العمرى ايما كان خيرا ما اردتم او ما اردت انى
اصلحت امره بالمقدار الذى عرفتم وكفيت به شره ۵ وذكر
جماعة من اهل العلم ان ابا الحسن عليه السلام كان يصل بالمائتى

دينار

دينار الى الثلثمائة وكان صرار موسى عليه السلام مثلا ۵ وذكر
ابن عمار وغيره من الرواة انه لما خرج الرشيد الى الحج وقرب
الى المدينة استقبله الوجوه من اهلها يقدمهم موسى بن
جعفر عليهما السلام على بغلة فقال له الربيع ما هذه البغلة
التى تلقيت عليها امير المؤمنين وانت ان طلبت عليها لم تدرك
وان طلبت لم تفت فقال انها تطأطأت عن خيلاء الخيل
وارتفعت عن ذلة العير وخير الامور اوساطها ۵ ولما
دخل هرون الرشيد المدينة توجه لزيارة قبر النبى صلى
الله عليه وآله ومعه الناس فتقدم الى قبر النبى صلى الله
عليه وآله فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك
يا ابن العم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن عليه السلام
الى القبر فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك
يا ابه فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه ۵ وروى
ابو زيد قال اخبرنى عبد الحميد قال سال محمد بن الحسن الشيبانى
ابا الحسن موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له
ايجوز للمحرم ان يظلل محمله فقال له موسى عليه السلام لا يجوز
له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن افيجوز له ان

يمشي تحت الظلال مختاراً فقال نعم فتضاحك محمد بن الحسن
من ذلك فقال له ابو الحسن موسى عليه السلام اتعجب من سنة النبي
صلى الله عليه واله وتستهزئ بها ان رسول الله صلى الله عليه واله
كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم يا محمد
ان احكام الله تعالى لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل
عن سواء السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جواباً ٥ وقد روى
الناس عن ابي الحسن موسى عليه السلام فاكثروا وكان افقه اهل زمانه
حسب ما قدمناه واحفظهم لكتاب الله عز وجل واحسنهم صوتاً
بالقرآن وكان اذا قرأه يحزن ويبكي ويبكي السامعون لتلاوته
وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المتهجدين ويسمى بالكاظم
لما كظمه من الغيظ وصبر عليه من فعل الظالمين به حتى مضى قتيلاً
في حبسهم ووثاقهم صلى الله عليه

باب

ذكر السبب في وفاته وطرف من الخبر في ذلك ٥ وكان السبب
في قبض الرشيد على ابي الحسن موسى عليه السلام وحبسه وقتله ما
ذكره احمد بن عبيد الله بن عمار عن علي بن محمد النوفلي عن ابيه
واحمد بن محمد بن سعيد وابو محمد الحسن بن يحيى عن مشايخهم
قالوا كان السبب في قبض موسى بن جعفر عليه السلام ان الرشيد جعل

ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الاشعث فحسده يحيى بن خالد البرمكي
على ذلك وقال ان افضت اليه الخلافة زالت دولتي ودولة ولدي
فاحتال على جعفر بن محمد وكان يقول بالامامة حتى داخله وانس
به وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على امره ويرفعه الى الرشيد
ويزيد عليه في ذلك بما يقدح في قلبه ثم قال يوماً لبعض ثقاته
تعرفون لي رجلاً من آل ابي طالب ليس بواسع الحال يعرفني
ما احتاج اليه فدل على اسمعيل بن جعفر بن محمد فحمل اليه يحيى بن علي بن ظ
خالد مالاً وكان موسى عليه السلام يأنس بعلي بن اسمعيل ويصله
ويبره ثم انفذ اليه يحيى بن خالد يرغبه في قصد الرشيد
ويعده بالاحسان اليه فعمل على ذلك واحس موسى بن جعفر
عليهما السلام فدعاه فقال له الى اين يا ابن اخي قال الى بغداد
قال وما تصنع قال علي دين وانا مملق فقال له موسى عليه السلام
فانا اقضي دينك وافعل بك واصنع فلم يلتفت الى ذلك وعمل
على الخروج فاستدعاه ابو الحسن عليه السلام فقال له انت خارج قال نعم
لا بد لي من ذلك فقال انظر يا ابن اخي واتق الله ولا تؤتم
اولادي وامر له بثلاثمائة دينار واربعة آلاف درهم فلما قام
من بين يديه قال ابو الحسن عليه السلام لمن حضره والله ليسعين في

دمي ويؤتمن اولادي فقالوا له جعلنا الله فداك فانت
تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله قال لهم نعم حدثني ابي
عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه واله ان الرحم اذا
قطعت فوصلت ثم قطعت قطعها الله واني اردت ان اصله
بعد قطعه لي حتى اذا قطعني قطعه الله قال فخرج علي بن اسمعيل
حتى اتى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى بن جعفر عليهما السلم
ورفعه الى الرشيد وزاد عليه ثم اوصله الى الرشيد فساله
عن عمه فسعى به اليه وقال له ان الاموال تحمل اليه من المشرق
والمغرب وانه اشترى ضيعة سماها اليسيرة بثلثين الف
دينار فقال له صاحبها وقد احضره المال لا آخذ هذا
النقد ولا آخذ الا نقد كذا وكذا فامر بذلك المال فرد
واعطاه ثلثين الف دينار من النقد الذي سال بعينه فسمع
ذلك منه الرشيد وامر له بمائتي الف درهم يسبب على بعض
النواحي فاختار بعض كور المشرق ومضت رسله لقبض
المال واقام ينتظرهم فدخل في بعض تلك الايام الى الخلاء فزحر
زحرة خرجت منها حشوته كلها فسقط وجهدوا في ردها
فلم يقدروا فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع فقال ما

اصنع به وانا في الموت وخرج الرشيد في تلك السنة الى الحج
وبدا بالمدينة فقبض فيها على ابي الحسن موسى عليه السلم ويقال انه
لما ورد المدينة استقبله موسى بن جعفر عليه السلم في جماعة من
الاشراف وانصرفوا من استقباله فمضى ابو الحسن عليه السلم الى المسجد
على رسمه واقام الرشيد الى الليل وصار الى قبر النبي صلى الله عليه واله
فقال يا رسول الله اني اعتذر اليك من شيء اريد ان افعله اريد
ان احبس موسى بن جعفر فانه يريد التشتيت بين امتك وسفك
دمائها ثم امر به فاخذ من المسجد فادخل اليه فقيده واستدعا
قبتين فجعله في احديهما على بغل وجعل القبة الاخرى على بغل
وخرج البغلان من داره عليهما القبتان مستورتان ومع كل
واحدة منهما خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع احدى القبتين
على طريق البصرة والاخرى على طريق الكوفة وكان ابو الحسن عليه السلم
في القبة التي مضى بها على طريق البصرة وانما فعل ذلك الرشيد
ليعمي على الناس الامر في باب ابي الحسن عليه السلم وامر القوم الذين
كانوا مع قبة ابي الحسن عليه السلم ان يسلموه الى عيسى بن جعفر بن المنصور
وكان على البصرة حينئذ فسلم اليه فحبسه عنده سنة وكتب
الرشيد في دمه فاستدعا عيسى بن جعفر بعض خاصته وثقاته

واستشارهم فيما كتب به اليه الرشيد فاشاروا عليه بالتوقف
عن ذلك والاستعفاء منه وكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد يقول
له قد طال امر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي وقد اختبرت
حاله ووضعت عليه العيون طول هذه المدة فما وجدته يفتر
عن العبادة ووضعت من يسمع منه ما يقول في دعائه فما دعا
عليك ولا علي ولا ذكرنا بسوء وما يدعو لنفسه الا بالمغفرة
والرحمة فان انت انفذت الى من يتسلمه مني والا خليت سبيله
فاني متحرج من حبسه ٥ وروي ان بعض عيون عيسى بن جعفر
رفع اليه انه يسمعه كثيرا يقول في دعائه وهو محبوس عنده
اللهم انك تعلم اني كنت اسألك ان تفرغني لعبادتك
اللهم وقد فعلت فلك الحمد فوجه الرشيد من تسلمه
من عيسى بن جعفر وصير به الى بغداد فسلم الى الفضل بن الربيع
فبقي عنده مدة طويلة فاراده الرشيد على شيء من امره فابى
فكتب اليه بتسليمه الى الفضل بن يحيى فتسلمه منه وجعله
في بعض حجره ووضع عليه الرصد وكان عليه السلام مشغولا
بالعبادة يحيي الليل كله صلاة وقراءة للقران ودعاء واجتهادا
ويصوم النهار في اكثر الايام ولا يصرف وجهه عن المحراب فوسع

عليه الفضل بن يحيى واكرمه فاتصل ذلك بالرشيد وهو بالرقة
فكتب اليه ينكر عليه توسعته على موسى عليه السلام ويامره بقتله
فتوقف عن ذلك ولم يقدم عليه فاغتاظ الرشيد لذلك
ودعا مسرور الخادم فقال له اخرج على البريد في هذا الوقت
الى بغداد وادخل من فورك على موسى بن جعفر فان وجدته في
دعة ورفاهية فاوصل هذا الكتاب الى العباس بن محمد وامره
بامتثال ما فيه وسلم اليه كتابا اخر الى السندي بن شاهك
يامره فيه بطاعة العباس بن محمد فقدم مسرور فنزل دار
الفضل بن يحيى لا يدري احد ما يريد ثم دخل على موسى بن جعفر
عليه السلام فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره الى العباس
بن محمد والسندي بن شاهك فاوصل الكتابين اليهما فلم
يلبث الناس ان خرج الرسول يركض الى الفضل بن يحيى فركب معه
وخرج مشدوها دهشا حتى دخل على العباس بن محمد فدعا
العباس بسياط وعقابين وامر بالفضل فجرد وضربه السندي بين
يديه مائة سوط وخرج متغير اللون خلاف ما دخل وجعل يسلم
على الناس يمينا وشمالا وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد فامر بتسليم
موسى بن جعفر عليه السلام الى السندي بن شاهك وجلس الرشيد

مجلساً حافلاً وقال ايها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصانى
وخالف طاعتى ورايت ان العنه فالعنوه فلعنه الناس من
كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه وبلغ يحيى بن خالد
الخبر فركب الى الرشيد فدخل من غير الباب الذى يدخل
الناس منه حتى جاء من خلفه وهو لا يشعر ثم قال له التفت
يا امير المؤمنين الىّ فاصغى اليه فزعاً فقال له ان الفضل
حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسُرّ فاقبل
على الناس فقال ان الفضل قد عصانى فى شىء فلعنته وقد
تاب واناب الى طاعتى فتولوه فقالوا نحن اولياء من واليت
واعداء من عاديت وقد تولّيناه ثم خرج يحيى بن خالد على البريد
حتى وافى بغداد فماج الناس وارجفوا بكل شىء واظهر انه
ورد لتعديل السواد والنظر فى امور العمال وتشاغل ببعض ذلك
اياماً ثم دعا السندى بن شاهك فامره فيه بامره فامتثله
وكان الذى تولّى به السندى قتله عليه السلام سماً جعله فى طعام
قدّمه اليه ويقال انه جعله فى رطب اكل منه فاحسّ
بالسم ولبث ثلثاً بعده موعوكاً منه ثم مات فى اليوم الثالث
ولما مات موسى بن جعفر عليهما السلام ادخل السندى بن شاهك

عليه الفقهاء ووجوه اهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدى وغيره
فنظروا اليه لا اثر به من جراح ولا خنق واشهدهم انه
مات حتف انفه فشهدوا على ذلك واخرج ووضع على الجسر
ببغداد ونودى هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا اليه
فجعل الناس يتفرّسون فى وجهه وهو ميّت ٥ وقد كان
قوم زعموا فى ايام موسى بن جعفر عليهما السلام انه هو القائم المنتظر
وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم فامر يحيى بن
خالد ان ينادى عليه عند موته هذا موسى بن جعفر الذى
تزعم الرافضة انه هو القائم لا يموت فانظروا اليه
فنظر الناس اليه ميتاً ثم حُمل فدفن فى مقابر قريش فى باب
التبن وكانت هذه المقبرة لبنى هاشم والاشراف من الناس
قديماً ٥ وروى انه عليه السلام لما حضرته الوفاة سال السندى
بن شاهك ان يُحضِره مولى له مدنياً ينزل عند دار العباس بن
محمد فى مَشرَعة القَصَب ليتولّى غَسله وتكفينه ففعل ذلك
قال السندى بن شاهك وكنت سالته ان ياذن لى فى ان
اكفّنه فابى وقال انا اهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا واكفان
موتانا من طاهر اموالنا وعندى كفنى واريد ان يتولى غسلى وجهازى

فى الاذن لى

مولاى فلان فتولى ذلك منه **باب**
عدد اولاده وطرف من اخبارهم ٥ وكان لابى الحسن موسى عليه السلم
سبعة وثلثون ولدا ذكرا وانثى منهم على بن موسى الرضا وابرهيم
والعباس والقاسم لامهات اولاد واسمعيل وجعفر وهرون
والحسن لام ولد واحمد ومحمد وحمزة لام ولد وعبد الله واسحق
وعبيد الله وزيد والحسن والفضل والحسين وسليمان لامهات
اولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة
وام ابيها ورقية الصغرى وام جعفر ولبابة وزينب وخديجة
وعلية وامنة وحسنة وبريهة وعايشة وام سلمة
وميمونة وام كلثوم لامهات اولاد وكان افضل ولد
ابى الحسن عليه السلم وانبههم واعظمهم قدرا واعلمهم واجمعهم فضلا
ابو الحسن على بن موسى الرضا عليه السلم وكان احمد بن موسى كريما
جليلا ورعا وكان ابو الحسن موسى عليه السلم يحبه ويقدمه ووهب
له ضيعته المعروفة باليسيرة ويقال ان احمد بن موسى رضى الله
عنه اعتق الف مملوك ٥ اخبرنى الشريف ابو محمد الحسن بن
محمد بن يحيى قال حدثنا جدى قال سمعت اسمعيل بن موسى
يقول خرج ابى بولده الى بعض امواله بالمدينة واسمى ذلك

المال

المال الا ان ابا الحسن يحيى يسمى الاسم قال فكنا فى ذلك المكان
وكان مع احمد بن موسى عشرون رجلا من خدم ابى وحشمه
ان قام احمد قاموا معه وان جلس جلسوا معه وابى بعد ذلك
يرعاه ببصره ما يغفل عنه فما انقلبنا حتى انشج احمد بن موسى
بيننا وكان محمد بن موسى من اهل الفضل والصلاح ٥ اخبرنى
ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنى جدى قال حدثتنى
هاشمية مولاة رقية بنت موسى قال كان محمد بن موسى
صاحب وضوء وصلوة وكان ليله كله يتوضى ويصلى
ويسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلى ليلا ثم يهدأ ساعة
فيرقد ويقوم فنسمع سكب الماء ثم يصلى فلا يزال ليله كله
كذلك حتى يصبح وما رايته قط الا ذكرت قول الله عز وجل
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ٥ وكان ابرهيم بن موسى
شجاعا كريما وتقلد الامرة على اليمن فى ايام المامون من قبل
محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلم الذى
بايعه ابو السرايا بالكوفة ومضى اليه ففتحها واقام بها مدة
الى ان كان من امر ابى السرايا ما كان واخذ له الامان من
المامون ولكل واحد من ولد ابى الحسن عليه السلم فضل ومنقبة

[margin: ثم اسكن ... قطع ... خ]
[margin: والوضوء خ]
[margin: سخيا خ]

مشهورة وكان الرضا عليه السلم المقدم عليهم في الفضل حسب ما ذكرناه
وحسبنا الله وحده باب

ذكر الامام القائم بعد ابي الحسن موسى عليه السلم من ولده وتاريخ
مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته
وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره

وكان الامام القائم بعد ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلم ابنه ابو الحسن علي بن موسى
الرضا عليه السلم لفضله على جماعة اخوته واهل بيته وظهور علمه
وحلمه وورعه واجتماع الخاصة والعامة على ذلك فيه ومعرفتهم
به منه وبنص ابيه عليهما السلم على امامته من بعده واشارته
اليه بذلك دون جماعة اخوته واهل بيته وكان مولده عليه السلم
بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقبض عليه السلم بطوس من
ارض خراسان في صفر من سنة ثلث ومائتين وله يومئذ خمس
وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها ام البنين وكانت
مدة امامته وقيامه بعد ابيه في خلافته عشرين سنة

فصل فممن روى النص على الرضا علي بن موسى
عليهما السلم بالامامة من ابيه والاشارة اليه منه بذلك
من خاصته وثقاته واهل الورع والعلم والفقه من شيعته

داود بن كثير الرقي ومحمد بن اسحق بن عمار وعلي بن يقطين ونعيم
القابوسي والحسين بن المختار وزياد بن مروان والمخزومي
وداود بن سليمان ونصر بن قابوس وداود بن زربي ويزيد
بن سليط ومحمد بن سنان ه اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد بن
قولويه عن محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران عن محمد بن علي
عن محمد بن سنان واسمعيل بن غياث القصري جميعا عن داود
الرقي قال قلت لابي ابرهيم عليه السلم جعلت فداك اني قد
كبرت سني فخذ بيدي وانقذني من النار من صاحبنا
بعدك قال فاشار الى ابنه ابي الحسن فقال هذا صاحبكم
من بعدي ه واخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب الكليني عن الحسن بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن
عبد الله عن الحسن عن ابن ابي عمير عن محمد بن اسحق بن عمار قال
قلت لابي الحسن الاول عليه السلم الا تدلني على من اخذ عنه
ديني فقال هذا ابني علي ان ابي اخذ بيدي فادخلني الى قبر
رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا بني ان الله تعالى
قال اني جاعل في الارض خليفة وان الله اذا قال وفى
وفا به ه اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب

انقذه غ كذا بخطه خ

الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب
عن الحسين بن نعيم الصحاف قال كنت انا وهشام بن الحكم وعلي
بن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين كنت عند العبد الصالح
فقال لي يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي اما اني قد
نحلته كنيتي فضرب هشام براحته جبهته ثم قال ويحك كنيتي
كيف قلت فقال علي بن يقطين سمعته والله منه كما قلت
فقال هشام ان الامر والله فيه من بعده ٥ اخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابه عن احمد بن
محمد بن عيسى عن معوية بن حكيم عن نعيم القابوسي عن ابي الحسن
موسى عليه السلم قال ابني علي اكبر ولدي وابرهم عندي واحبهم
الي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه الا نبي او وصي نبي ٥
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران
عن محمد بن علي عن محمد بن سنان وعلي بن الحكم جميعا عن الحسين
بن المختار قال خرجت الينا الواح من ابي الحسن موسى عليه السلم
وهو في الحبس عهدي الى اكبر ولدي ان يفعل كذا وكذا وفلان
لا تنله شيئا حتى القاك او يقضي الله علي الموت ٥ وبهذا
الاسناد عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن زياد بن مروان

القندي

القندي قال دخلت على ابي ابرهيم عليه السلم وعنده ابو الحسن ابنه
عليه السلم فقال لي يا زياد هذا ابني فلان كتابه كتابي وكلامه
كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله ٥ وبهذا
الاسناد عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل
قال حدثني المخزومي وكانت امه من ولد جعفر بن ابي طالب
قال بعث الينا ابو الحسن موسى عليه السلم فجمعنا ثم قال
اتدرون لما دعوتكم فقلنا لا قال اشهدوا ان ابني هذا
وصيي والقيم بامري وخليفتي من بعدي من كان له عندي
دين فليأخذه من ابني هذا ومن كانت له عندي عدة
فلينجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني
الا بكتابه ٥ وبهذا الاسناد عن محمد بن علي عن ابي علي
الخزاز عن داود بن سليمان قال قلت لابي ابرهيم عليه السلم
اني اخاف ان يحدث حدث ولا القاك فاخبرني من الامام
بعدك فقال ابني فلان يعني ابا الحسن عليه السلم ٥ وبهذا
الاسناد عن علي بن مهران عن محمد بن علي عن سعد بن
ابي الجهم عن نضر بن قابوس قال قلت لابي ابرهيم عليه السلم
اني سالت اباك من الذي يكون من بعدك فاخبرني

انك انت هو فلما توفى ابو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يمينا
وشمالا وقلت بك انا واصحابي فاخبرني من الذي يكون
بعدك من ولدك قال ابني فلان ٥ وبهذا الاسناد عن محمد بن
علي عن الضحاك بن الاشعث عن داود بن زربي قال جئت الى
ابي ابرهيم عليه السلام بمال فاخذ بعضه وترك بعضه فقلت اصلحك الله
لاي شيء تركته عندي قال ان صاحب هذا الامر يطلبه منك
فلما جاء نعيه بعث الى ابو الحسن الرضا عليه السلام فسالني ذلك المال
فدفعته اليه ٥ وبهذا الاسناد عن محمد بن مهران عن محمد بن علي
عن علي بن الحكم عن عبد الله بن ابرهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر بن
ابي طالب عن يزيد بن سليط في حديث طويل عن ابي ابرهيم
عليه السلام انه قال في السنة التي قبض عليه السلام فيها اني اوخذ
في هذه السنة والامر الى ابني علي سمي علي وعلي فاما علي
الاول فعلي بن ابي طالب واما علي الاخر فعلي بن الحسين
عليهم السلم اعطي فهم الاول وحلمه ونصره وورعه
ودينه ومحنة الاخر وصبره على ما يكره في الحديث بطوله ٥
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسين
عن سهل بن زياد عن محمد بن علي وعبيد الله بن المرزبان

عن ابن سنان قال دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلام من قبل ان يقدم
العراق بسنة وعلي ابنه جالس بين يديه فنظر الى فقال يا محمد
انه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك قال قلت
وما يكون جعلني الله فداك فقد اقلقتني قال اصير الى هذه الطاغية
اما انه لا يبداني منه سوء ولا من الذي يكون من بعده قال قلت
وما يكون جعلني الله فداك قال يضل الله الظالمين ويفعل الله
ما يشاء قال قلت وما ذاك جعلني الله فداك قال من ظلم ابني
هذا حقه وجحد امامته من بعدي كان كمن ظلم علي
بن ابي طالب عليه السلام امامته وجحد حقه بعد رسول الله صلى الله
عليه واله قال قلت والله لئن مد الله لي في العمر لاسلمن
له حقه ولاقرن بامامته قال صدقت يا محمد يمد الله
في عمرك وتسلم له حقه وتقر له بامامته وامامة من
يكون من بعده قال قلت ومن ذاك قال محمد ابنه قال قلت
له الرضا والتسليم باب ذكر
طرف من دلائله واخباره ٥ اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب
عن هشام بن احمر قال قال لي ابو الحسن الاول عليه السلام هل علمت

لا يبداني اي لا يصيبني ولا يناني تعدية ذلك اهمال في الكلام

احدًا من اهل المغرب قدم قلت لا قال بلى قد قدم رجل من اهل
المغرب المدينة فانطلق بنا فركب وركبت معه حتى انتهينا
الى الرجل فاذا رجل من اهل المغرب معه رقيق فقلت له اعرض
علينا فعرض علينا سبع جوارٍ كلّ ذلك يقول ابو الحسن عليه السلام لا حاجة
لي فيها ثم قال اعرض علينا فقال ما عندي الا جارية مريضة
فقال له ما عليك ان تعرضها فابى عليه فانصرف ثم
ارسلني من الغد فقال لي قل له كم كان غايتك فيها
فاذا قال لك كذا وكذا فقل قد اخذتها فاتيته فقال ما
كنت اريد ان انقصها من كذا وكذا فقلت قد اخذتها
فقال هي لك ولكن اخبرني من الرجل الذي كان معك
بالامس قلت رجل من بني هاشم قال من اي بني هاشم
فقلت ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك اني اشتريتها
من اقصى المغرب فلقيتني امراة من اهل الكتاب فقالت ما
هذه الوصيفة معك قلت اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي
ان تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون
عند خير اهل الارض فلا تلبث عنده الا قليلا حتى تلد غلاما
لم يولد بشرق الارض ولا غربها مثله قال فاتيته بها فلم تلبث

عنده الا قليلا حتى ولدت الرضا عليه السلام ه اخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن صفوان بن يحيى قال لما مضى ابو ابرهيم عليه السلام وتكلم ابو الحسن عليه السلام
خفنا عليه من ذلك فقيل له انك قد اظهرت علينا امرًا عظيما
وانا نخاف عليك هذه الطاغية فقال ليجتهد جهده فلا
سبيل له علي ه اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد عن ابن جمهور عن ابرهيم بن عبد الله
عن احمد بن عبيد الله عن الغفاري قال كان لرجل من ال
ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه واله يقال له
فلان علي حق فتقاضاني والح علي فلما رايت ذلك
صليت الصبح في مسجد الرسول صلى الله عليه واله ثم توجهت
نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض فلما قربت من بابه
اذا هو قد طلع علي على حمار وعليه قميص ورداء فلما
نظرت اليه استحييت منه فلما لحقني وقف فنظر الي
وسلمت عليه وكان شهر رمضان فقلت له جعلت فداك
ان لمولاك فلان علي حقا وقد والله شهرني وانا اظن
في نفسي انه يامره بالكف عني ووالله ما قلت له كم له علي

ولا سميت له شيئا فامرني بالجلوس الى جوره فلم ازل حتى صليت
المغرب وانا صائم فضاق صدري واردت ان انصرف فاذا
هو قد طلع علي وحوله الناس وقد قعد له السؤال وهو يتصدق
عليهم فمضى ودخل بيته ثم خرج ودعاني فقمت اليه ودخلت
معه فجلس وجلست فجعلته احدثه عن ابن المسيب وكان
كثيرا ما احدثه عنه فلما فرغت قال ما اظنك افطرت
بعد فقلت لا فدعا لي بطعام فوضع بين يدي وامر الغلام
ان ياكل معي فاصبت انا والغلام من الطعام فلما فرغنا
قال ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها فاذا دنانير فاخذتها
ووضعتها في كمي وامر اربعة من عبيده ان يكونوا معي
حتى يبلغوني منزلي فقلت جعلت فداك ان طائف ابن
المسيب يقعد واكره ان يلقاني ومعي عبيدك فقال
لي اصبت اصاب الله بك الرشاد وامرهم ان ينصرفوا اذا
رددتهم فلما قربت من منزلي وانست رددتهم وصرت
الى منزلي ودعوت السراج ونظرت الى الدنانير فاذا
هي ثمانية واربعون دينارا وكان حق الرجل علي ثمانية وعشرين
دينارا وكان فيها دينار يلوح فاعجبني حسنه فاخذته

وقربته من السراج فاذا عليه نقش واضح حق الرجل عليك
ثمانية وعشرون دينارا فما بقي فهو لك ولا والله ما كنت
عرفت ما له علي بالتحديد ه اخبرني ابو القسم عن محمد بن
يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي الحسن
الرضا عليه السلم انه خرج من المدينة في السنة التي حج فيها
هارون يريد الحج فانتهى الى جبل على يسار الطريق يقال
له فارع فنظر اليه ابو الحسن عليه السلم ثم قال يا فارع وهادمه
يقطع اربا اربا فلم ندر ما معنى ذلك فلما بلغ هرون ذلك
الموضع نزله وصعد جعفر بن يحيى الجبل وامر ان يبنى له
فيه مجلس فلما رجع من مكة صعد اليه فامر بهدمه فلما
انصرف الى العراق قطع جعفر بن يحيى اربا اربا ه واخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن محمد عن
محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى عن محمد بن حمزة بن الهيثم
عن ابرهيم بن موسى قال الححت على ابي الحسن الرضا عليه السلم في
شيء اطلبه منه فكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والي
المدينة وكنت معه فجاء الى قرب قصر فلان فنزل عنده
تحت شجرات ونزلت معه وليس معنا ثالث فقلت جعلت

فداك هذا العيد قد اظلنا ولا والله ما املك درهما فما سواه
فحك بسوطه الارض حكا شديدا ثم ضرب بيده فتناول منه
سبيكة ذهب ثم قال استنفع بها واكتم ما رايت ٥ اخبرني ابو
القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى
بن محمد عن مسافر قال كنت مع ابي الحسن الرضا عليه السلم بمنى فمر يحيى بن
خالد فغطى وجهه من الغبار فقال الرضا عليه السلم مساكين
لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال واعجب من هذا
هارون وانا كهاتين وضم اصبعيه قال مسافر فوالله ما
عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه

فصل

وكان المامون قد انفذ الى جماعة من ال ابي طالب عليهم السلم
اليه من المدينة وفيهم الرضا عليه السلم فاخذ بهم على طريق
البصرة حتى جاؤوه بهم وكان المتولي لاشخاصهم المعروف
بالجلودي فقدم بهم على المامون فانزلهم دارا وانزل الرضا
علي بن موسى عليه السلم دارا واكرمه وعظم امره ثم انفذ اليه
انني اريد ان اخلع نفسي من الخلافة واقلدك اياها
فما رايك في ذلك فانكر الرضا عليه السلم هذا الامر وقال له
اني اعيذك بالله يا امير المؤمنين من هذا الكلام وان

يسمع

يسمع به احد فرد عليه الرسالة فاذ ابيت ما عرضت عليك
فلا بد من ولاية العهد بعدي فابى عليه الرضا عليه السلم اباء شديدا (من ج)
فاستدعاه اليه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذو الرياستين
ليس في المجلس غيرهم وقال له اني قد رايت ان اقلدك امر المسلمين
وافسخ ما في رقبتي واضعه في رقبتك فقال له الرضا عليه السلم
الله الله يا امير المؤمنين انه لا طاقة لي بذلك ولا قوة لي عليه
قال له فاني موليك العهد من بعدي فقال له اعفني من ذلك
يا امير المؤمنين فقال له المامون كلاما فيه كالتهدد له على الامتناع
عليه وقال في كلامه ان عمر بن الخطاب جعل الشورى في ستة
احدهم جدك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم وشرط فيمن
خالف منهم ان تضرب عنقه ولا بد من قبولك ما اريده منك
فانني لا اجد محيصا عنه فقال له الرضا عليه السلم فاني اجيبك
الى ما تريد من ولاية العهد على انني لا آمر ولا انهى ولا
افتي ولا اقضي ولا اولي ولا اعزل ولا اغير شيئا
مما هو قائم فاجابه المامون الى ذلك كله ٥ اخبرني الشريف
ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدي قال حدثني موسى بن
سلمة قال كنت بخراسان مع محمد بن جعفر فسمعت ان

ذا الرياستين خرج ذات يوم وهو يقول وا عجباً وقد رايت عجباً
سلوني ما رايت فقالوا وما رايت اصلحك الله قال رايت المامون
امير المومنين يقول لعلي بن موسى قد رايت ان اقلدك امور
المسلمين وافسخ ما في رقبتي واجعله في رقبتك ورايت علي بن
موسى يقول يا امير المومنين لا طاقة لي بذلك ولا قوة فما
رايت خلافة قط كانت اضيع منها ان امير المومنين يتفصى
منها ويعرضها على علي بن موسى وعلي بن موسى يرفضها و
يأباها ٥ وذكر جماعة من اصحاب الاخبار ورواة السير
وايام الخلفاء ان المامون لما اراد العقد للرضا علي بن موسى
عليه السلم وحدث نفسه بذلك احضر الفضل بن سهل فاعلمه
بما قد عزم عليه من ذلك وامره بالاجتماع مع اخيه الحسن بن سهل
على ذلك ففعل واجتمعا بحضرته فجعل الحسن يعظم ذلك عليه
ويعرفه ما في اخراج الامر من اهله عليه فقال له المامون
اني عاهدت الله انني ان ظفرت بالمخلوع اخرجت الخلافة
الى افضل آل ابي طالب وما اعلم احداً افضل من هذا الرجل
على وجه الارض فلما راى الحسن والفضل عزيمته على ذلك
امسكا عن معارضته فيه فارسلهما الى الرضا عليه السلم فعرضا

المخلوع اخوه محمد بن هارون ٥

ذلك عليه فامتنع منه فلم يزالا حتى اجاب ورجعا الى المامون
فعرفاه اجابته فسر بذلك وجلس للخاصة في يوم خميس و
خرج الفضل بن سهل فاعلم الناس براى المامون في علي بن موسى
عليه السلم وانه قد ولاه عهده وسماه الرضا وامرهم بلبس الخضرة
والعود لبيعته في يوم الخميس الآخر على ان ياخذوا رزق سنة
فلما كان ذلك اليوم ركب الناس على طبقاتهم من القواد
والحجاب والقضاة وغيرهم في الخضرة وجلس المامون ووضع
للرضا عليه السلم وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه واجلس
الرضا عليهما في الخضرة وعليه عمامة وسيف ثم امر ابنه
العباس بن المامون ان يبايع له اول الناس فرفع الرضا يده
فتلقى بها وجه نفسه وبطنها وجوههم فقال له المامون ابسط
يدك للبيعة فقال الرضا عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم ووضعت
البدر وقام الخطباء والشعراء فجعلوا يذكرون فضل الرضا
عليه السلم وما كان من المامون في امره ثم دعا ابو عباد بالعباس
بن المامون فوثب ودنا من ابيه فقبل يده وامره بالجلوس ثم
نودي محمد بن جعفر بن محمد فقال له الفضل بن سهل قم فقام

فمشى حتى قرب من المامون فوقف ولم يقبل يده فقال له امض
فخذ جايزتك وناداه المامون ارجع يا ابا جعفر الى مجلسك
فرجع ثم جعل ابو عباد يدعو بعلوى وعباسى فيقبضان
جوايزهما حتى نفدت الاموال ثم قال المامون للرضا عليه السلم
اخطب الناس وتكلم فيهم فحمد الله واثنى عليه وقال ان لنا
عليكم حقا برسول الله صلى الله عليه واله ولكم علينا حق به
فاذا انتم اديتم الينا ذلك وجب علينا الحق لكم ولم يذكر
عنه غير هذا فى ذلك المجلس وامر المامون فضربت له الدراهم
وطبع عليها اسم الرضا وزوج اسحق بن موسى بن جعفر بنت عمه
اسحق بن جعفر بن محمد وامره فحج بالناس وخطب للرضا فى
كل بلد بولاية العهد ۞ وروى احمد بن محمد بن سعيد قال
حدثنى يحيى بن الحسن العلوى قال حدثنى من سمع عبد الجبار بن
سعيد يخطب فى تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه واله
بالمدينة فقال فى الدعاء له ولى عهد المسلمين على بن موسى بن
جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على عليهم السلم ستة اباؤهم
هم افضل من يشرب صوب الغمام ۞ وذكر المداينى عن رجاله
قال لما جلس الرضا على بن موسى عليه السلم فى الخلع بولاية العهد

قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت الالوية على راسه
فذكر عن بعض من حضر ممن كان يختص بالرضا عليه السلم انه قال
كنت بين يديه فى ذلك اليوم فنظر الى وانا مستبشر بما
جرى فاومى الى ان ادن منى فدنوت منه فقال لى من حيث
لا يسمعه غيرى لا تشغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر له
فانه شى لا يتم وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن على
الخزاعى فلما دخل عليه قال انى قد قلت قصيدة وجعلت على
نفسى الا انشدها احدا قبلك فامره بالجلوس حتى خف
مجلسه ثم قال له هاتها فانشده قصيدته التى اولها
۞ مدارس ايات خلت من تلاوة ۞ ومنزل وحى مقفر العرصات ۞
حتى اتى على اخرها فلما فرغ من انشادها قام الرضا
عليه السلم فدخل حجرته وبعث اليه خادما بخرقة خز فيها
ستمائة دينار وقال لخادمه قل له استعن بهذه على
سفرك واعذرنا فقال له دعبل لا والله ما هذا اردت
ولا له خرجت ولكن قل اكسنى ثوبا من اثوابك وردها
عليه فردها عليه الرضا عليه السلم وقال له خذها وبعث
اليه بجبة من ثيابه فخرج دعبل حتى ورد قم فلما راوا

الجُبّة معه اعطوه بها الف دينار فابى عليهم وقال لا اخذ والله
ولا خرقة منها بالف دينار ثم خرج من قم فاتبعوه فقطعوا عليه
واخذوا الجُبّة فرجع الى قم وكلّمهم فيها فقالوا له ليس اليها
سبيل ولكن ان شئت فهذه الف دينار قال لهم وخرقة منها
فاعطوه الف دينار وخرقة من الجبّة ❁ وروى علىّ بن ابرهيم
عن ياسر الخادم والرّيّان بن الصّلت جميعا قالا لمّا حضر العيد وكان
قد عقد للرّضا عليه السّلم الامر بولاية العهد بعث المامون
اليه فى الرّكوب الى العيد والصّلوة بالنّاس والخطبة بهم
فبعث اليه الرّضا عليه السّلم قد علمت ما كان بينى وبينك
من الشّروط فى دخول الامر فاعفنى من الصّلوة بالنّاس فقال
له المامون انّما اريد بذلك ان تطمئنّ قلوب النّاس ويعرفوا
فضلك ولم تزل الرّسل تتردّد بينهم فى ذلك فلمّا الحّ
عليه المامون ارسل اليه ان اعفيتنى فهو احبّ الىّ
وان لم تعفنى خرجت كما خرج رسول الله صلّى الله عليه واله
وامير المؤمنين علىّ بن ابى طالب عليه السّلم فقال المامون كيف
شئت وامر القوّاد والنّاس ان يبكّروا الى باب الرّضا
عليه السّلم قال فقعد النّاس لابى الحسن عليه السّلم فى الطّرقات

والسّطوح واجتمع النّساء والصّبيان ينتظرون خروجه
وصار جميع القوّاد والجند الى بابه فوقفوا على دوابّهم حتّى
طلعت الشّمس فاغتسل ابو الحسن عليه السّلم ولبس ثيابه وتعمّم بعمامة
بيضاء من قطن القى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه
ومسّ شيئا من الطّيب واخذ بيده عكّازة وقال لمواليه
افعلوا ما فعلت فخرجوا بين يديه وهو حاف قد شمّر
سراويله الى نصف السّاق وعليه ثياب مشمّرة فمشى
قليلا ورفع راسه الى السّماء وكبّر وقد كبّر معه مواليه
ثم مشى حتّى وقف على الباب فلمّا راه القوّاد والجند على
تلك الصّورة سقطوا كلّهم من الدّوابّ الى الارض وكان
احسنهم حالا من كان معه سكّين قطع بها شرابة جاجيلته
ونزعها وتحفّى وكبّر الرّضا عليه السّلم على الباب وكبّر النّاس
معه فخيّل الينا انّ السّماء والارض والحيطان تجاوبه
وتزعزعت مرو بالبكاء والضّجيج لمّا راوا ابا الحسن عليه السّلم
وسمعوا تكبيره وبلغ المامون ذلك فقال له الفضل بن
سهل ذو الرّياستين يا امير المؤمنين ان بلغ الرّضا المصلّى
على هذا السّبيل افتتن به النّاس وخفنا كلّنا على دمائنا

فانفذ اليه ان يرجع فبعث اليه المامون قد كلفناك شططا
واتعبناك ولسنا نحب ان تلحقك مشقة فارجع وليصل بالناس
من كان يصلي بهم على رسمه فدعا ابو الحسن عليه السلام بخفه فلبسه
وركب ورجع واختلف امر الناس في ذلك اليوم ولم ينتظم في صلوتهم

اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ياسر
قال لما عزم المامون على الخروج من خراسان الى بغداد خرج ومعه
الفضل بن سهل ذو الرياستين وخرجنا مع ابي الحسن الرضا عليه السلام فورد
على الفضل كتاب من اخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل
اني نظرت في تحويل السنة فوجدت فيه انك تذوق في شهر
كذا وكذا يوم الاربعاء حر الحديد وحر النار وارى ان تدخل الحمام
انت والرضا وامير المومنين في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصب
على يديك الدم ليزول عنك نحسه فكتب ذو الرياستين
الى المامون بذلك فساله ان يسال ابا الحسن الرضا ذلك
فكتب المامون الى ابي الحسن عليه السلام يساله فيه فاجابه ابو الحسن
عليه السلام لست بداخل الحمام غدا فاعاد عليه الرقعة مرتين
فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام لست بداخل غدا الحمام فاني رايت
رسول الله صلى الله عليه واله في هذه الليلة فقال لي يا علي

لا تدخل

لا تدخل الحمام غدا فلا ارى لك يا امير المومنين ولا للفضل ان
تدخلا الحمام غدا فكتب اليه المامون صدقت يا ابا الحسن
وصدق رسول الله صلى الله عليه واله لست بداخل الحمام
غدا والفضل اعلم قال فقال ياسر فلما امسينا وغابت الشمس
قال لنا الرضا عليه السلام قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في
هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الرضا عليه السلام
الصبح قال لي اصعد السطح فاسمع هل تجد شيئا فلما صعدت
سمعت الضجة وكثرت وزادت فلم نشعر بشيء فاذا نحن بالمامون
قد دخل من الباب الذي كان من داره الى دار ابي الحسن
عليه السلام وهو يقول يا سيدي يا ابا الحسن اجرك الله في الفضل
فانه دخل الحمام ودخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه واخذ ممن
دخل عليه ثلاثة نفر احدهم ابن خاله الفضل بن ذي القلمين
قال واجتمع الخيل والقواد ومن كان من رجال الفضل على
باب المامون فقالوا هو اغتاله وشغبوا عليه وطلبوا بدمه
وجاؤا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المامون لابي الحسن
عليه السلام ترى ان تخرج اليهم وترفق بهم حتى يتفرقوا قال
نعم وركب ابو الحسن عليه السلام وقال لي يا ياسر اركب فركبت

فلما خرجنا من باب الدار نظر الى الناس وقد ازدحموا عليه فقال
لهم بيده تفرقوا قال ياسر فاقبل الناس والله يقع بعضهم على
بعض وما اشار الى احد الا ركض ومضى لوجهه ٥ اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن معلى بن محمد
عن مسافر قال لما اراد هرون بن المسيب ان يواقع محمد بن
جعفر قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام اذهب اليه فقل له لا تخرج
غدا فانك ان خرجت غدا هزمت وقتل اصحابك فان قال
لك من اين علمت هذا فقل رايت في النوم قال فاتيته فقلت له
جعلت فداك لا تخرج غدا فانك ان خرجت هزمت
وقتل اصحابك فقال لي من اين علمت هذا قلت رايت في النوم
فقال نام العبد ولم يغسل استه ثم خرج فانهزم وقتل اصحابه

باب ذكر وفاة الرضا علي بن موسى عليهما السلام وسببها وطرف من الاخبار في ذلك ٥

وكان الرضا عليه السلام يكثر وعظ المامون اذا خلا به ويخوفه
بالله عز وجل ويقبح له ما يرتكبه من خلافه وكان المامون
يظهر قبول ذلك منه ويبطن كراهيته واستثقاله ودخل
الرضا عليه السلام يوما عليه فراه يتوضا للصلوة والغلام يصب

على يده

على يده الماء فقال لا تشرك يا امير المؤمنين بعبادة ربك احدا
فصرف المامون الغلام وتولى تمام وضوئه بنفسه وزاد
ذلك في غيظه ووجده وكان عليه السلام يزري على الحسن والفضل
ابني سهل عند المامون اذا ذكرهما ويصف له مساويهما
وينهاه عن الاصغاء الى قولهما وعرفا ذلك منه فجعلا
يخطبان عليه عند المامون ويذكران له عنه ما يبعده منه
ويخوفانه من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا رايه
فيه وعمل على قتله عليه السلام فاتفق انه اكل هو والمامون يوما
طعاما فاعتل منه الرضا عليه السلام واظهر المامون تمارضا
فذكر محمد بن علي بن حمزة عن منصور بن بشير عن اخيه عبد الله
بن بشير قال امرني المامون ان اطول اظفاري على العادة
ولا اظهر لاحد ذلك ففعلت ثم استدعاني فاخرج الي
شيئا شبه التمر الهندي وقال لي اعجن هذا بيديك جميعا
ففعلت ثم قام وتركني فدخل على الرضا عليه السلام فقال له ما
خبرك قال ارجو ان اكون صالحا قال له المامون انا اليوم
بحمد الله ايضا صالح فهل جاءك احد من المترفقين في
هذا اليوم قال لا فغضب المامون وصاح على غلمانه ثم قال

فخذ ماء الرمان الساعة فانه مما لا يستغنى عنه ثم دعاني
فقال ائتنا برمان فاتيته به فقال لي اعصره بيديك
ففعلت وسقاه المأمون الرضا عليه السلم بيده وكان ذلك
سبب وفاته ولم يلبث الا يومين حتى مات ه وذكر عن ابي
الصلت الهروي قال دخلت على الرضا عليه السلم وقد خرج المأمون
من عنده فقال لي يا ابا الصلت قد فعلوها وجعل يوحد الله
عز وجل ويمجده ه وروى عن محمد بن الجهم انه قال كان الرضا
عليه السلم يعجبه العنب فاخذ له منه شيء فجعل في مواضع اقماعه
الابرة اياما ثم نزعت منه وجيء به اليه فاكل منه وهو
في علته التي ذكرناها فقتله وذكر ان ذلك من لطيف
السموم ه ولما توفي الرضا عليه السلم كتم المأمون موته يوما وليلة
ثم انفذ الى محمد بن جعفر الصادق عليه السلم وجماعة من آل ابي طالب
الذين كانوا عنده فلما حضروه نعاه اليهم وبكى واظهر حزنا
شديدا وتوجعا واراهم اياه صحيح الجسد وقال يعز علي يا اخي
ان اراك في هذه الحال قد كنت اؤمل ان اقدم قبلك
فابى الله الا ما اراد ثم امر بغسله وتكفينه وتحنيطه وخرج
مع جنازته يحملها حتى انتهى الى الموضع الذي هو مدفون الآن

فدفنه

فدفنه والموضع دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها سناباذ
على دعوة من نوقان بارض طوس وفيها قبر هرون الرشيد
وقبر ابي الحسن الرضا عليه السلم بين يديه في قبلته ومضى الرضا
علي بن موسى عليهما السلم ولم يترك ولدا نعلمه الا ابنه
الامام بعده ابا جعفر محمد بن علي ع وكان سنه يوم وفاة ابيه سبع سنين واشهر

باب

**ذكر الامام بعد ابي الحسن علي بن موسى عليهما السلم وتاريخ
مولده ودلائل امامته وطرف من اخباره ومدة امامته
ومبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد
اولاده ومختصر من اخباره** وكان الامام بعد الرضا علي بن
موسى عليه السلم ابنه محمد بن علي الرضا عليه السلم بالنص عليه والاشارة
اليه من ابيه وتكامل الفضل فيه وكان مولده عليه السلم في شهر رمضان
سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد في ذي القعدة
سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة
وكانت مدة خلافته لابيه وامامته من بعده سبع عشرة
سنة وامه ام ولد يقال لها سبيكة وكانت نوبية

باب

ذكر طرف من النص على ابي جعفر

محمد بن علي عليهما السلام بالامامة والاشارة اليه من ابيه
عليهما السلام ٥ فممن روى النص عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
على ابنه ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام بالامامة علي بن جعفر بن
محمد الصادق وصفوان بن يحيى ومعمر بن خلاد والحسين بن بشار
وابن ابي نصر البزنطي وابن قياما الواسطي والحسن بن الجهم
وابو يحيى الصنعاني والخيراني ويحيى بن حبيب الزيات في
جماعة كثيرة يطول بذكرهم الكتاب ٥ اخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم بن هاشم
عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن زكريا بن يحيى بن
النعمن البصري قال سمعت علي بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن
الحسين بن علي بن الحسين فقال في حديثه لقد نصر الله ابا الحسن
الرضا عليه السلام لما بغى عليه اخوته وعمومته وذكر حديثا طويلا حتى
انتهى الى قوله فقمت وقبضت على يد ابي جعفر محمد بن علي
الرضا عليه السلام فقلت له اشهد انك امامي عند الله فبكى
الرضا عليه السلام ثم قال يا عم الم تسمع ابي وهو يقول قال
رسول الله صلى الله عليه واله بابي ابن خيرة الاماء النوبية
الطيبة يكون من ولده الطريد الشريد الموتور بابيه وجده

صاحب

صاحب الغيبة فقال مات او هلك اي واد سلك فقلت صدقت
جعلت فداك ٥ اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال
قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسالك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر
فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهبه الله لك وقر
عيوننا به فلا ارانا الله يومك فان كان كون فالى من
فاشار بيده الى ابي جعفر وهو قائم بين يديه فقلت له جعلت
فداك وهذا ابن ثلث سنين قال وما يضره من ذلك قد
قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من ثلث سنين ٥ اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئا
فقال ما حاجتكم الى ذلك هذا ابو جعفر قد اجلسته مجلسي
وصيرته مكاني وقال انا اهل بيت يتوارث اصاغرنا عن
اكابرنا القذة بالقذة ٥ اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن
محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن جعفر بن اصحابه
يحيى عن مالك بن اشيم عن الحسين بن بشار قال كتب ابن قياما
الواسطي الى ابي الحسن الرضا عليه السلام كتابا يقول فيه كيف تكون

اماما وليس لك ولد فاجابه ابو الحسن عليه السلام وما علمك انه لا
يكون لى ولد والله لا تمضى الايام والليالى حتى يرزقنى الله
ولدا ذكرا يفرق بين الحق والباطل ه حدثنى ابو القسم جعفر بن
محمد عن محمد بن يعقوب عن بعض اصحابه عن محمد بن على عن
معوية بن حكيم عن ابى نصر البزنطى قال قال لى ابن النجاشى من
الامام بعد صاحبك فاحب ان تساله حتى اعلم فدخلت على الرضا
عليه السلام فاخبرته قال فقال لى الامام ابنى وليس له ولد ثم قال هل
يجترى احد ان يقول ابنى وليس له ولد ولم يكن ولد ابو جعفر
عليه السلام فلم تمض الايام حتى ولد صلى الله عليه ه
اخبرنى ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن
مهران عن محمد بن على عن ابن قياما الواسطى وكان واقفا محمد
قال دخلت على على بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له ايكون
امامان قال لا الا ان يكون احدهما صامتا فقلت له
هو ذا انت ليس لك صامت فقال لى والله ليجعلن الله
منى ما يثبت به الحق واهله ويمحق به الباطل واهله
ولم يكن له فى الوقت ولد فولد له ابو جعفر عليه السلام بعد سنة ه
اخبرنى ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن محمد بن

مهران عن محمد بن على عن الحسن بن الجهم قال كنت مع ابى الحسن عليه السلام
جالسا فدعا بابنه وهو صغير فاجلسه فى حجرى وقال لى جرده
وانزع قميصه فنزعته فقال لى انظر بين كتفيه قال فنظرت فاذا
فى احدى كتفيه شبه الخاتم داخل اللحم ثم قال لى اترى هذا
مثله فى هذا الموضع كان من ابى عليه السلام ه اخبرنى ابو القسم جعفر بن
مهران محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن محمد عن محمد بن على عن ابى يحيى
الصنعانى قال كنت عند ابى الحسن عليه السلام جالسا فجئ بابنه ابى
جعفر عليه السلام وهو صغير فقال هذا المولود الذى لم يولد مولود
اعظم على شيعتنا بركة منه ه اخبرنى ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن الحسن بن محمد عن الخيرانى عن ابيه قال كنت
واقفا بين يدى ابى الحسن الرضا عليه السلام بخراسان فقال قائل يا
سيدى ان كان كون فالى من قال الى ابى جعفر ابنى فكان القائل
استصغر سن ابى جعفر فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله سبحانه
بعث عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتداة فى
اصغر من السن الذى فيه ابو جعفر عليه السلام ه اخبرنى ابو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن سهل بن زياد
عن محمد بن الوليد عن يحيى بن حبيب الزيات قال اخبرنى من كان

عند ابي الحسن عليه السلام جالسا فلما نهض القوم قال لهم ابو الحسن الرضا
عليه السلام الحقوا ابا جعفر فسلموا عليه واجدّوا به عهدًا فلما
نهض القوم التفت اليّ فقال رحم الله المفضل انه لكان
يقنع بدون هذا

باب

طرف من الاخبار عن مناقب ابي جعفر عليه السلام ودلائله ومعجزاته

وكان المامون قد شغف بابي جعفر عليه السلام لما راى من
فضله مع صغر سنه وبلوغه في العلم والحكمة والادب
وكمال العقل ما لم يساوه فيه احد من مشايخ اهل الزمان
فزوجه ابنته ام الفضل وحملها معه الى المدينة وكان
متوفرا على اكرامه وتعظيمه واجلال قدره ه وروى
الحسن بن محمد بن سليمان عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه
عن الريان بن شبيب قال لما اراد المامون ان يزوج
ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام بلغ ذلك
العباسيين فغلظ عليهم واستكبروه وخافوا ان ينتهي
الامر معه الى ما انتهى مع الرضا عليه السلام فخاضوا في ذلك
واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه فقالوا ننشدك
الله يا امير المومنين ان تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت

عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان يخرج به عنا امر قد
ملكناه الله وينزع منا عزا قد البسناه الله وقد عرفت
ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا وما كان عليه الخلفاء الراشدون
قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك
مع الرضا ما عملت حتى كفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان
تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رايك عن ابن الرضا واعدل
الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم
المامون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو
انصفتم القوم لكان اولى بكم واما ما كان يفعله من كان
قبلي بهم فقد كان به قاطعا للرحم اعوذ بالله من ذلك ووالله
ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ولقد سالته ان
يقوم بالامر وانزعه عن نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا
واما ابو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل
في العلم والفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا
ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان الراي ما رايت
فيه فقالوا ان هذا الفتى وان راقك منه هديه فانه صبي
لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتادب ويتفقه في الدين

ثم اضع ما تريه بعد ذلك فقال لهم ويحكم انني اعرف بهذا
الفتى منكم ان هذا من اهل بيت علمهم من الله ومواده والهامه
ولم يزل اباؤه اغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا
الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين
لكم به ما وصفت لكم من حاله قالوا قد رضينا لك يا امير المؤمنين
ولانفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه لنصب من يساله
بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب الجواب عنه
لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة سديد راي
امير المؤمنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه
فقال لهم المامون شانكم وذاك متى اردتم فخرجوا من عنده
واجتمع رايهم على مسئلة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان
على ان يساله مسئلة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه باموال
نفيسة وعادوا الى المامون فسالوه ان يختار يوما للاجتماع
فاجابهم الى ذلك واجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر
معهم يحيى بن اكثم وامر المامون ان يفرش لابي جعفر عليه السلام
دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر
عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر وجلس بين المسورتين

[illegible]

وجلس يحيى بن اكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمامون
جالس في دست متصل بدست ابي جعفر فقال يحيى بن اكثم للمامون
تاذن لي يا امير المؤمنين ان اسال ابا جعفر عن مسئلة فقال
له المامون استاذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال
تاذن لي جعلت فداك في مسئلة فقال له ابو جعفر عليه السلام
سل ان شئت قال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم قتل
صيدا فقال له ابو جعفر عليه السلام قتله في حل او حرم عالما كان
المحرم او جاهلا قتله عمدا او خطأ حرا كان المحرم او عبدا
صغيرا كان او كبيرا مبتديا بالقتل او معيدا من ذوات الطير
او من غيرها من صغار الصيد كان ام من كبارها مصرا على
ما فعل او نادما في الليل كان قتله للصيد ام نهارا محرما كان
بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما فتحير يحيى بن اكثم وبان في
وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس
امره فقال المامون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق في الراي
ثم نظر الى اهل بيته ثم قال لهم اعرفتم الان ما كنتم تنكرون
ثم اقبل على ابي جعفر عليه السلام فقال له اتخطب يا ابا جعفر قال نعم
يا امير المؤمنين فقال له المامون اخطب جعلت فداك لنفسك

فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي وان رغم قوم
لذلك فقال ابو جعفر عليه السلام الحمد لله اقراراً بنعمته ولا اله الا
الله اخلاصاً لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته والاصفياء
من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم
بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وَأَنكِحُوا الأَيَامى مِنكُم وَالصَّالِحِين
مِن عِبادِكُم وَإِمائِكُم إِن يَكُونُوا فُقَراءَ يُغنِهِمُ اللهُ مِن فَضلِهِ وَاللهُ
واسِعٌ عَلِيمٌ ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل ابنة
عبد الله المامون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة
بنت محمد رسول الله صلى الله عليه واله وهو خمسمائة درهم
جياداً فهل زوجته يا امير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور
قال نعم قد زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق
المذكور فهل قبلت النكاح قال ابو جعفر قد قبلت ذلك و
رضيت به فامر المامون ان يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة
والعامة قال الريان ولم نلبث ان سمعنا اصواتاً تشبه اصوات
الملاحين في محاوراتهم فاذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة
من الفضة مشدودة بالحبال من الابريسم على عجل مملوة
من الغالية فامر المامون ان تخضب لحاء الخاصة من تلك

الغالية ثم مدت الى دار العامة فطيبوا منها ووضعت الموائد
فاكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق
الناس وبقي من الخاصة ما بقي قال المامون لابي جعفر ان
رايت جعلت فداك ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه
قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده فقال ابو جعفر عليه السلام
نعم ان المحرم اذا قتل صيداً في الحل وكان الصيد من ذوات
الطير وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه
الجزاء مضاعفاً واذا قتل فرخاً في الحل فعليه حمل قد فطم
من اللبن واذا قتل في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ وان
كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة
فعليه بدنة وان كان ظبياً فعليه شاة فان قتل شيئاً من
ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة واذا
اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه للحج
نحر بمنى وان كان احرامه للعمرة نحر بمكة وجزاء الصيد
على العالم والجاهل سواء وفي العمد له المأثم وهو موضوع عنه
في الخطاء والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده
والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط ندمه

عنه عقاب الاخرة والمصر يجب عليه العقاب في الاخرة فقال له
المامون احسنت اباجعفر احسن الله اليك فان رايت ان
تسال يحيى بن اكثم عن مسئله كما سالك فقال ابوجعفر عليه السلم
ليحيى اسالك قال ذاك اليك جعلت فداك فان عرفت جواب
ما تسالني عنه والا استفدته منك فقال له ابوجعفر عليه السلم
خبرني عن رجل نظر الى امراة في اول النهار وكان نظره
اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت
الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما
غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الاخرة
حلت له فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع
الفجر حلت له ما حال هذه المراة وبماذا حلت له وحرمت
عليه فقال له يحيى بن اكثم لا والله ما اهتدي الى جواب
هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان رايت ان تفيدناه
فقال له ابوجعفر عليه السلم هذه امة لرجل من الناس نظر
اليها اجنبي في اول النهار وكان نظره اليها حراما
عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له
فلما كان وقت الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان

وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب
ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الاخرة
كفر عن الظهار فحلت له فلما كان في نصف الليل طلقها
واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له
قال فاقبل المامون على من حضره من اهل بيته فقال لهم
هل فيكم احد يجيب عن هذه المسئلة بمثل هذا الجواب
او يعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا والله
ان امير المؤمنين اعلم وما راى فقال لهم ويحكم ان اهل
هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل وان
صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله
صلى الله عليه واله افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلم وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام
وحكم له به ولم يدع احدا في سنه غيره وبايع الحسن والحسين
عليهما السلم وهما ابنا دون الست سنين ولم يبايع صبيا
غيرهما ابدا او تعلمون الان ما اختص الله به هولاء القوم
وانهم ذرية بعضها من بعض يجري لاخرهم ما يجري لاولهم
قالوا صدقت والله يا امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان

فلمّا كان من الغد احضر النّاس وحضر ابو جعفر عليه السلام وصار القوّاد
والحجاب والخاصة والعمال لتهنيه المامون وابي جعفر عليه السلام فاخرجت
ثلثة اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في
اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا
سنيّة واقطاعات فامر المامون بنثرها على القوم من خاصته
فكان كلّ من وقع في يده بندقة اخرج الرّقعة التي فيها والتمسه
فاطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القوّاد وغيرهم وانصرف
النّاس وهم اغنياء بالجوايز والعطايا وتقدّم المامون بالصدقة
على كافّة المساكين ولم يزل مكرّما لابي جعفر عليه السلام معظما
لقدره مدّة حياته يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته وقد
روى النّاس انّ امّ الفضل كتبت الى ابيها من المدينة
تشكوا ابا جعفر عليه السلام وتقول انّه يتسرّى عليّ ويغيرني
وكتب اليها المامون يا بنيّة انّا لم نزوّجك ابا جعفر عليه السلام
لنحرّم عليه حلالا فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها
ولمّا توجه ابو جعفر عليه السلام من بغداد منصرفا من عند المامون
ومعه امّ الفضل قاصدا بها الى المدينة صار الى شارع باب
الكوفة ومعه النّاس يشيّعونه فانتهى الى دار المسيب عند

معه

النبق [illegible]

مغيب الشمس نزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل
بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضّا في اصل النّبقة فصلّى بالنّاس
صلوة المغرب فقرأ في الاولى منها الحمد واذا جاء نصر الله
والفتح وقرأ في الثانية الحمد وقل هو الله احد وقنت
قبل ركوعه فيها وصلّى الثالثة وتشهّد وسلّم ثمّ جلس
هنيهة نذكر الله تعالى وقام من غير ان يعقّب فصلّى النوافل
اربع ركعات وعقّب بعدها ثمّ سجد سجدتي الشكر ثمّ
خرج فلمّا انتهى الى النّبقة راها النّاس وقد حملت حملا حسنا
فتعجّبوا من ذلك واكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم
فيه وودّعوه ومضى عليه السلام من وقته الى المدينة فلم
يزل بها الى ان اشخصه المعتصم في اوّل سنة خمس وعشرين
ومائتين الى بغداد فاقام بها حتّى توفّي في اخر ذي القعدة
من هذه السّنة فدفن في ظهر جدّه ابي الحسن موسى عليه السلام
٥ اخبرني ابو القسم جعفر بن محمّد عن محمّد بن يعقوب عن احمد بن
ادريس عن محمّد بن حسّان عن عليّ بن خالد قال كنت بالعسكر
فبلغني انّ هناك رجلا محبوسا أتي به من ناحية الشام
مكبولا وقالوا انّه تنبّأ قال فاتيت الباب ودارت البوّابين

حتى اشخصه

حتى وصلت اليه فاذا رجل له فهم وعقل فقلت له ما قصتك
فقال انى كنت رجلا بالشام اعبد الله فى الموضع الذى يقال انه
نصب فيه راس الحسين بن على عليه السلام فبينا انا ذات ليلة فى موضعى
مقبل على المحراب اذكر الله تعالى اذ رايت شخصا بين يدى فنظرت
اليه فقال لى قم فقمت معه فمشى بى قليلا فاذا انا فى مسجد الكوفة
فقال لى اتعرف هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلى
وصليت معه ثم انصرف وانصرفت معه ومشى قليلا فاذا نحن
بمسجد الرسول عليه السلام فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى
وصليت معه ثم خرج وخرجت معه فمشى قليلا فاذا انا بمكة
فطاف بالبيت وطفت معه ثم خرج فمشى قليلا فاذا انا بموضعى
الذى كنت اعبد الله تعالى فيه بالشام وغاب الشخص عن عينى
فبقيت متعجبا حولا مما رايت فلما كان فى العام المقبل رايت
ذلك الشخص فاستبشرت به ودعانى فاجبته ففعل كما فعل فى
العام الماضى فلما اراد مفارقتى بالشام قلت له سالتك بالحق
الذى اقدرك على ما رايت منك الا اخبرتنى من انت فقال
انا محمد بن على بن موسى بن جعفر فحدثت من كان يصير الى بخبره
فرقى ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث الى فاخذنى

وكبلنى فى الحديد وحملنى الى العراق وحبست كما ترى وادعى
على المحال فقلت له فارفع عنك قصة الى محمد بن عبد الملك
فقال لى افعل فكتبت عنه قصة شرحت امره فيها ورفعتها
الى محمد بن عبد الملك الزيات فوقع فى ظهرها قل للذى اخرجك
من الشام فى ليلة الى الكوفة ومن الكوفة الى المدينة ومن
المدينة الى مكة وردك من مكة الى الشام ان يخرجك من حبسك
هذا قال على بن خالد فغمنى ذلك من امره ورققت له فانصرفت
محزونا عليه فلما كان من الغد باكرت الحبس لاعلمه بالحال و
امره بالصبر والعزاء فوجدت الجند واصحاب الحرس واصحاب
السجن وخلقا عظيما من الناس يهرعون فسالت عن حالهم
فقيل لى المحمول من الشام المتنبى افتقد البارحة من الحبس
فلا يدرى اخسفت به الارض او اختطفه الطير
وكان هذا الرجل اعنى على بن خالد زيديا فقال بالامامة
لما راى ذلك وحسن اعتقاده ٥ اخبرنى ابو القسم جعفر بن
محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد
عن محمد بن على عن محمد بن حمزة عن محمد بن على الهاشمى قال
دخلت على ابى جعفر عليه السلام صبيحة عرسه ببنت المامون

وكنت تناولت من الليل دواء فاول من دخل عليه في صبيحته انا
وقد اصابني العطش وكرهت ان ادعو بالماء فنظر ابو جعفر
عليه السلام في وجهي فقال اراك عطشان قلت اَجَل قال يا غلام
اسقنا ماءً فقلت في نفسي الساعة ياتونه بماء مسموم واغتممت
لذلك فاقبل على الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ثم قال
يا غلام ناولني الماء فتناول الماء فشرب ثم ناولني فشربت و
اطلت عنده فعطشت فدعا بالماء ففعل كما فعل في المرة الاولى
وشرب ثم ناولني فتبسم قال محمد بن حمزة فقال لي محمد بن
علي الهاشمي والله اني اظن ان ابا جعفر يعلم ما في النفوس
كما تقول الرافضة ٥ اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن الحجال وعمرو بن
عثمان عن رجل من اهل المدينة عن المُطَرِّفي قال مضى ابو الحسن
الرضا عليه السلام ولي عليه اربعة الف درهم لم يكن يعرفها
غيري وغيره فارسل الي ابو جعفر عليه السلام اذا كان في غدٍ فائتني
فاتيته من الغد فقال لي مضى ابو الحسن ولك عليه اربعة
الف درهم فقلت نعم فرفع المصلّى الذي كان تحته فاذا
تحته دنانير فدفعها الي فكان قيمتها في الوقت اربعة الف

درهم ٥ اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن الحسين بن محمد عن معلّى بن محمد قال خرج عليّ ابو جعفر
عليه السلام حدثانَ موت ابيه فنظرتُ الى قدِّه لِاَصِفَ قامتَهُ
لاصحابنا فقعد ثم قال يا معلّى ان الله احتج في الامامة
بمثل ما احتج به في النبوة فقال وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ٥
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد
عن سهل بن زياد عن ابي هاشم داود بن القسم الجعفري قال
دخلتُ على ابي جعفر عليه السلام ومعي ثلث رقاع غير معنونة واشتبهت
عليّ فاغتممت فتناول احداها وقال هذه رقعة زياد بن شبيب
ثم تناول الثانية فقال هذه رقعة فلان فبهتُّ انظر
اليه فتبسم واخذ الثالثة وقال هذه رقعة فلان فقلت
نعم جعلت فداك فاعطاني ثلثمائة دينار وامرني ان احملها
الى بعض بني عمه وقال لي اما انه سيقول لك دلّني على
حريف يشتري لي بها متاعاً فقلتُ نعم وكلّمني في الطريق
جمّال سالني ان اخاطبه في ادخاله مع بعض اصحابه في اموره
فدخلت عليه لاكلمه فوجدته ياكل ومعه جماعة فلم اتمكن
من كلامه فقال لي يا ابا هاشم كُلْ ووضع بين يديّ ما اكل

فدلّه عليه قال فاتيته بالدنانير فقال لي يا ابا هاشم دلني على حريف يشتري لي بها متاعا م

منه ثم قال ابتداء من غير مسئلة يا غلام انظر الجمال الذى اتانا
به ابو هاشم فضمه اليك قال ابو هاشم ودخلت معه ذات يوم
بستانا فقلت له جعلت فداك انى مولع باكل الطين فادع
الله لى فسكت ثم قال لى بعد ايام ابتداء منه يا باهاشم
قد اذهب الله عنك اكل الطين قال ابو هاشم فما شئ ابغض
الى منه اليوم والاخبار فى هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتناه منها
كفاية فيما قصدناه ان شاء الله

باب

ذكر وفاة ابى جعفر عليه السلم وسببها وموضع قبره وذكر ولده و
اسمائهم قد تقدم القول فى مولد ابى جعفر عليه السلم وذكرنا انه
ولد بالمدينة وقبض ببغداد وكان سبب وروده اليها
اشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين
بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفى فيها فى ذى
القعدة من هذه السنة وقيل انه مضى مسموما ولم يثبت
بذلك عندى خبر فاشهد به ودفن فى مقابر قريش فى
ظهر جده ابى الحسن موسى بن جعفر عليهم السلم وكان له يوم
قبض خمس وعشرون سنة واشهر وكان منعوتا بالمنتجب و
المرتضى وخلف بعده من الولد عليا ابنه الامام من بعده

وفاطمة وامامة ابنتيه ولم يخلف ذكرا غير من سميناه

باب

ذكر الامام بعد ابى جعفر محمد بن على عليهما السلم وتاريخ مولده
ودلائل امامته وطرف من اخباره ومدة امامته ومبلغ سنه
وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره

وكان الامام بعد ابى جعفر عليه السلم ابنه ابا الحسن على بن محمد
عليهما السلم لاجتماع خصال الامامة فيه وتكامل فضله
وانه لا وارث لمقام ابيه سواه وثبوت النص عليه بالامامة
والاشارة اليه من ابيه بالخلافة وكان مولده بصريا
من مدينة الرسول عليه السلم للنصف من ذى الحجة سنة
اثنتى عشرة ومائتين وتوفى بسر من راى فى رجب سنة
اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احدى واربعون سنة
واشهر وكان المتوكل قد اشخصه مع يحيى بن هرثمة بن اعين
من المدينة الى سر من راى فاقام بها حتى مضى لسبيله وكانت
مدة امامته ثلثا وثلثين سنة وامه ام ولد يقال لها
سمانة

باب

طرف من الخبر فى النص
عليه بالامامة والاشارة اليه بالخلافة ٥ اخبرنى ابو

القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن
ابيه عن اسمعيل بن مهران قال لما اخرج ابو جعفر عليه السلام من
المدينة الى بغداد في الدفعة الاولى من خرجتيه
قلت له عند خروجه جعلت فداك اني اخاف عليك
في هذا الوجه فالى من الامر من بعدك قال فكر بوجهه
الي ضاحكا متبسما وقال ليس كما ظننت في هذه السنة
فلما استدعى به الى المعتصم وصرت اليه فقلت له جعلت
فداك انت خارج فالى من هذا الامر من بعدك فبكى حتى
اخضلت لحيته ثم التفت الي فقال عند هذه يخاف علي
الامر من بعدي الى ابني علي ٥ اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن الخيراني عن ابيه
انه قال كنت الزم باب ابي جعفر عليه السلام للخدمة التي وكلت
بها وكان احمد بن محمد بن عيسى الاشعري يجيء في السحر
من آخر كل ليلة ليتعرف خبر علة ابي جعفر عليه السلام وكان
الرسول الذي يختلف بين ابي جعفر عليه السلام وبين الخيراني
اذا حضر قام احمد وخلا به قال الخيراني فخرج ذات ليلة
وقام احمد بن محمد بن عيسى عن المجلس وخلا بي الرسول واستدار

احمد فوقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول ان مولاك
يقرأ عليك السلام ويقول لك اني ماض والامر صائر
الى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد ابي ثم مضى
الرسول ورجع احمد الى موضعه فقال لي ما الذي قال لك قلت
خيرا قال قد سمعت ما قال واعاد علي ما سمع فقلت له قد حرم الله
عليك ما فعلت لان الله تعالى يقول ولا تجسسوا فاذا
سمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج اليها يوما ما واياك
ان تظهرها الى وقتها قال واصبحت وكتبت نسخة الرسالة
في عشر رقاع وختمتها ودفعتها الى عشرة من وجوه اصحابنا
وقلت ان حدث بي حدث الموت قبل ان اطالبكم بها
فافتحوها واعملوا بما فيها فلما مضى ابو جعفر عليه السلام لم اخرج
من منزلي حتى عرفت ان رؤساء العصابة قد اجتمعوا عند
محمد بن الفرج يتفاوضون في الامر فكتب الي محمد بن الفرج
يعلمني باجتماعهم عنده ويقول لولا مخافة الشهرة لصرت
معهم اليك فاحب ان تركب الي فركبت وصرت اليه فوجدت
القوم مجتمعين عنده فتجارينا في الباب فوجدت اكثرهم قد
شكوا فقلت لمن عنده الرقاع وهم حضور اخرجوا تلك عندهم

الرقاع فاخرجوها فقلت لهم هذا ما امرت به فقال بعضهم
قد كنا نحب ان يكون معك في هذا الامر آخر ليتأكد
القول فقلت لهم قد اتاكم الله بما تحبون هذا ابو جعفر
الاشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة فسألوه فسأله
القوم فتوقف عن الشهادة فدعوته الى المباهلة فخاف
منها وقال قد سمعت ذلك وهي مكرمة كنت احب ان
تكون لرجل من العرب فاما مع المباهلة فلا طريق الى
كتمان الشهادة فلم يبرح القوم حتى سلموا لابي الحسن عليه السلم
والاخبار في هذا الباب كثيرة جدا ان عملنا على اثباتها
طال بها الكتاب في اجماع العصابة على امامة ابي الحسن
عليه السلم وعدم من يدعيها سواه في وقته ممن يلتبس الامر
فيه غنى عن ايراد الاخبار بالنصوص على التفصيل

باب ذكر طرف من دلائل

ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلم واخباره وبراهينه وبيناته
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن
محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن خيران الاسباطي
قال قدمت على ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلم المدينة

فقال

فقال لي ما خبر الواثق عندك قلت جعلت فداك خلفته
في عافية انا من اقرب الناس عهدا به عهدي به منذ عشرة
ايام قال فقال لي ان اهل المدينة يقولون انه مات
فقلت انا اقرب الناس به عهدا فقال ان الناس يقولون
انه مات فلما قال لي ان الناس يقولون انه مات علمت
انه يعني نفسه ثم قال لي ما فعل جعفر قلت تركته اسوأ
الناس حالا في السجن قال فقال اما انه صاحب الامر
ما فعل ابن الزيات قلت الناس معه والامر امره فقال
اما انه شوم عليه قال ثم سكت وقال لي لا بد ان تجري
مقادير الله واحكامه يا خيران مات الواثق وقد قعد
المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيات فقلت متى جعلت
فداك فقال بعد خروجك بستة ايام اخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابرهيم
بن محمد الطاهري قال مرض المتوكل من خراج خرج به فاشرف
منه على الموت فلم يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت
امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلم
مالا جليلا من مالها وقال له الفتح بن خاقان لو بعثت

الى هذا الرجل يعنى ابا الحسن على بن محمد فسا لته فربما كان عنده
صفة شئ يفرج الله به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول و
رجع فقالوا خذ كسب الغنم فديفه بماء ورد وضعوه على الخراج
فانه نافع باذن الله فجعل من بحضرة المتوكل يهزأ من قوله فقال
لهم الفتح وما يضر من تجربة ما قال فوالله انى لارجو الصلاح
فاحضر الكسب وديف بماء ورد ووضع على الخراج فانفتح
وخرج ما كان فيه وبشرت ام المتوكل بعافيته فحملت الى
ابى الحسن عليه السلام عشرة الف دينار تحت ختمها واستقل
المتوكل من علته فلما كان بعد ايام سعى البطحانى بابى الحسن
عليه السلام الى المتوكل وقال عنده اموال وسلاح فتقدم المتوكل
الى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا ويأخذ ما يجد عنده
من الاموال والسلاح ويحمله اليه قال ابرهيم بن محمد فقال لى
سعيد الحاجب صرت الى دار ابى الحسن عليه السلام بالليل ومعى سلم فصعدت
منه الى السطح ونزلت من الدرجة الى بعضها فى الظلمة فلم ادر
كيف اصل الى الدار فنادانى ابو الحسن عليه السلام من الدار مكانك
يا سعيد حتى يأتوك بشمعة فلم البث ان اتونى بشمعة
فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادته

على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة فقال لى دونك البيوت
فدخلتها وفتشتها فلم اجد منها شيئا ووجدت البدرة مختومة
بخاتم ام المتوكل وكيسا مختوما معها فقال لى ابو الحسن عليه السلام
دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفا فى جفن ملبوس فاخذت
ذلك وصرت اليه فلما نظر الى خاتم امه على البدرة بعث
اليها فخرجت اليه فسالها عن البدرة فاخبرنى بعض خدم الخاصة
انها قالت كنت نذرت فى علتك ان عوفيت ان احمل اليه
من مالى عشرة الف دينار فحملتها اليه وهذا خاتمك على
الكيس ما حركها وفتح الكيس الاخر فاذا فيه اربعمائة دينار
فامر ان يضم الى البدرة بدرة اخرى وقيل لى احمل ذلك الى
ابى الحسن واردد عليه السيف والكيس بما فيه فحملت ذلك
اليه واستحييت منه فقلت له يا سيدى انا مامور عز
على بدخولى دارك بغير اذنك فقال لى وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا اَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ٥ اخبرنى ابو القسم جعفر بن
محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد
عن احمد بن محمد بن عبد الله عن على بن محمد النوفلى قال قال لى
محمد بن الفرج الرخجى ان ابا الحسن عليه السلام كتب اليه يا محمد

اجمع امرك وخذ حذرك قال انا في جمع امري لست ادري ما الذي
اراد بما كتب به الي حتى ورد علي رسول يحملني من مصر مصفداً
بالحديد وضرب على كل ما املك فمكثت في السجن ثمان سنين
ثم ورد علي كتاب منه وانا في السجن يا محمد بن الفرج لا تنزل
في ناحية الجانب الغربي فقرات الكتاب فقلت في نفسي يكتب
الي ابو الحسن بهذا وانا في السجن ان هذا لعجب فما مكثت
الا اياما يسيرة حتى أُفرج عني وحُلت قيودي وخلي سبيلي
قال فكتبت اليه بعد خروجي اساله ان يسال الله ان يرد
علي ضياعي فكتب الي سوف يُرد عليك ضياعك وما يضرك
الا تُرد عليك قال علي بن محمد النوفلي فلما شخص محمد بن الفرج
الرخجي الى العسكر كتب له برد ضياعه فلم يصل الكتاب حتى
مات ه قال علي بن محمد النوفلي وكتب علي بن الخصيب
الى محمد بن الفرج بالخروج الى العسكر فكتب الى ابي الحسن يشاوره
فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام اخرج فان فيه فرجك ان شاء الله
فخرج فلم يلبث الا يسيرا حتى مات ه وروى احمد بن عيسى
قال اخبرني ابو يعقوب قال رايت محمد بن الفرج قبل موته
بالعسكر في عشية من العشايا وقد استقبل ابا الحسن عليه السلام

فنظر اليه نظرا شافيا فاعتل محمد بن الفرج من الغد فدخلت
عليه عائدا بعد ايام من علته فحدثني ان ابا الحسن عليه السلام
قد انفذ اليه بثوب واراني‌ه مُدرجاً تحت راسه قال
فكفن فيه والله اعلم ه وذكر احمد بن محمد بن عيسى قال حدثني
ابو يعقوب قال رايت ابا الحسن عليه السلام مع احمد بن الخصيب
يتسايران وقد قصر ابو الحسن عليه السلام عنه فقال له ابن الخصيب
سر جعلت فداك فقال ابو الحسن عليه السلام انت المقدم فما لبثنا
الا اربعة ايام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخصيب وقتل
قال والح عليه ابن الخصيب في الدار التي كان قد نزلها وطالبه
بالانتقال منها وتسليمها اليه فبعث اليه ابو الحسن عليه السلام
لاقعدن بك من الله مقعداً لا تبقى لك معه باقية
فاخذه الله في تلك الايام ه وروى الحسين بن الحسن الحسني
قال حدثني ابو الطيب يعقوب بن ياسر قال كان المتوكل يقول
ويحكم قد اعياني امر ابن الرضا وجهدت ان يشرب معي
وان ينادمني فامتنع علي وجهدت ان اجد فرصة
في هذا المعنى فلم اجدها فقال له بعض من حضر ان لم
من ابن الرضا ما تريده من هذه الحال فهذا اخوه موسى

القصف اللهو واللعب

قصاف عزاف یاکل ویشرب ویعشق ویتخالع فاحضره واشهره
فان الخبر یشیع عن ابن الرضا بذلك فلا یفرق الناس بینه و
بین ابیه ومن عرفه اتهم اخاه بمثل فعاله فقال اکتبوا باشخاصه
مکرما فاشخص مکرما فتقدم المتوکل ان یتلقاه جمیع بنی هاشم
والقواد وسائر الناس وعمل علی انه اذا راه اقطعه قطیعة وبنی
له فیها وحول الیها الخمارین والقیان وتقدم بصلته وبره وافرد
له منزلا سریا یصلح ان یزوره هو فیه فلما وافی موسی تلقاه
ابو الحسن علیه السلام فی قنطرة وصیف وهو موضع یتلقی فیه القادمون
فسلم علیه ووفاه حقه ثم قال ان هذا الرجل قد احضرك
لیهتکك ویضع منك فلا تقر له انك شربت نبیذا قط
اتق الله یا اخی ان ترکب محظورا فقال له موسی انما دعانی
لهذا فما حیلتی قال فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك
ولا تفعل ما یشینك فما غرضه الا هتکك فابی علیه
موسی فکرر علیه ابو الحسن علیه السلام القول والوعظ وهو مقیم
علی خلافه فلما رای انه لا یجیب قال له اما ان المجلس الذی
ترید الاجتماع معه علیه لا تجتمع علیه انت وهو ابدا قال
فاقام موسی ثلث سنین یبکر کل یوم الی باب المتوکل فیقال

له قد تشاغل الیوم فیروح فیقال له قد سکر فیبکر فیقال انه
قد شرب دواء فما زال علی هذا ثلث سنین حتی قتل المتوکل
ولم یجتمع معه علی شراب ه وروی محمد بن علی قال اخبرنی
زید بن علی بن الحسین بن زید قال مرضت فدخل الطبیب
علی لیلا فوصف لی دواء آخذه فی السحر کذا وکذا یوما
فلم یمکنی تحصیله من اللیل وخرج الطبیب من الباب وورد
صاحب ابی الحسن علیه السلام فی الحال ومعه صرة فیها ذلك
الدواء بعینه فقال لی ابو الحسن یقرئك السلام ویقول خذ
هذا الدواء کذا وکذا یوما فاخذته وشربته فبرات قال
محمد بن علی فقال لی زید بن علی یا محمد این الغلاة عن هذا الحدیث

باب ذکر ورود ابی الحسن علیه السلام من المدینة الی العسکر ووفاته بها وسبب ذلك وعدد اولاده

وطرف من اخباره ه وکان سبب شخوص ابی الحسن علیه السلام
الی سر من رای ان عبد الله بن محمد کان یتولی الحرب والصلوة
بمدینة الرسول علیه السلام فسعی بابی الحسن علیه السلام الی المتوکل وکان
یقصده بالاذی وبلغ ابا الحسن علیه السلام سعایته به فکتب الی
المتوکل یذکر تحامل عبد الله بن محمد ویکذبه فیما سعی به

فتقدم المتوكل باجابته عن دعائه فيه الى حضور العسكر على جميل
من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فان امير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب
لحقك مقدر من الامور فيك وفي اهل بيتك ما يصلح الله
به حالك وحالهم ويثبت به عزك وعزهم ويدخل الامن
عليك وعليهم يبتغي بذلك رضاء ربه واداء ما افترض عليه
فيك وفيهم وقد راى امير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد
عما كان يتولى من الحرب والصلوة بمدينة الرسول عليه واله السلم
اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك
وعند ما قرفك به ونسبك اليه من الامر الذي قد علم امير المؤمنين
براءتك منه وصدق نيتك في برك وقولك وانك لم
تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه وقد ولى امير المؤمنين
ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وامره باكرامك و
تبجيلك والانتهاء الى امرك ورايك والتقرب الى الله والى
امير المؤمنين بذلك وامير المؤمنين مشتاق اليك يحب
احداث العهد بك والنظر اليك فان نشطت لزيارته والمقام
قبله ما احببت شخصت ومن اخترت من اهل بيتك

ومواليك وحشمك على مهلة وطمانينة ترحل اذا شئت
وتنزل اذا شئت وتسير كيف شئت وان احببت ان يكون
يحيى بن هرثمة مولى امير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون
برحيلك ويسيرون بسيرك فالامر في ذلك اليك وقد تقدمنا
اليه بطاعتك فاستخر الله حتى توافي امير المؤمنين فما من احد
اخوته وولده واهل بيته وخاصته الطف منه منزلة ولا
احمد له اثرة ولا هو لهم انظر ولا عليهم اشفق وبهم ابر واليهم
اسكن منه اليك والسلم عليك ورحمة الله وبركاته وكتب
ابرهيم بن العباس في شهر كذا من سنة ثلث واربعين ومايتين
فلما وصل الكتاب الى ابي الحسن عليه السلم تجهز للرحيل وخرج
معه يحيى بن هرثمة حتى وصل الى سر من راى فلما وصل اليها
تقدم المتوكل بان يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف
بخان الصعاليك واقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بافراد
دار له فانتقل اليها ۞ اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن
محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن
محمد بن عبد الله عن محمد بن يحيى عن صالح بن سعيد قال دخلت
على ابي الحسن عليه السلم يوم وروده فقلت جعلت فداك في كل

الامور اراده والطفاء نورك لى التقصير بك حتى انزلوك هذا الخان
الاشنع خان الصعاليك فقال ههنا انت يا ابن سعيد ثم
اومى بيده فاذا انا بروضات انيقات وانهار جاريات وجنان
فيها خيرات عطرات وولدان كانهن اللؤلؤ المكنون فحار
بصرى وكثر تعجبى فقال لى حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد
لسنا فى خان الصعاليك واقام ابو الحسن عليه السلم مدة مقامه
بسر من راى مكرما فى ظاهر حاله يجتهد المتوكل فى ايقاع حيلة
به فلا يتمكن من ذلك وله معه احاديث يطول بذكرها الكتاب
فيها ايات له وبينات ان قصدنا لايراد ذلك خرجنا عن الغرض
فيما نحوناه ٥ وتوفى عليه السلم فى رجب سنة اربع وخمسين ومائتين
ودفن فى داره بسر من راى وخلف من الولد ابا محمد الحسن ابنه
وهو الامام من بعده والحسين ومحمدا وجعفرا وابنته عايشة
وكان مقامه بسر من راى الى ان قبض عشر سنين واشهرا
وتوفى وسنه يومئذ على ما قدمناه احدى واربعون سنة

باب

ذكر الامام القائم بعد ابى الحسن على بن محمد عليهما السلم
وتاريخ مولده ودلائل امامته والنص عليه من ابيه

أُنُفات

روضة أنف التى لم ترع

ومبلغ سنه ومدة خلافته وذكر وفاته وموضع قبره
وطرف من اخباره وكان الامام بعد ابى الحسن على بن محمد عليهما
السلم ابنه ابا محمد الحسن بن على لاجتماع خلال الفضل فيه وتقدمه
على كافة اهل عصره فيما يوجب له الامامة ويقتضى له الرياسة
من الزهد والعلم وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة
الاعمال المقربة الى الله جل اسمه ثم لنص ابيه عليه السلم عليه
واشارته بالخلافة اليه وكان مولده بالمدينة فى شهر ربيع الاخر
من سنة اثنتين وثلثين ومائتين وقبض يوم الجمعة لثمان
ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله
يومئذ ثمان وعشرون سنة ودفن فى داره بسر من راى
فى البيت الذى دفن فيه ابوه عليهما السلم وامه ام ولد
يقال لها حديث وكانت مدة خلافته ست سنين

باب ذكر طرف من الخبر الوارد
بالنص عليه من ابيه عليهما السلم والاشارة اليه بالامامة
من بعده ٥ اخبرنى ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن على بن محمد بن محمد بن احمد النهدى عن يحيى بن يسار القنبرى
قال اوصى ابو الحسن على بن محمد الى ابنه ابى محمد الحسن عليه السلم

قبل مضيه باربعة اشهر واشار اليه بالامر من بعده واشهدني على
ذلك وجماعة من الموالى ه اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن يسار بن احمد البصري
عن علي بن عمرو النوفلي قال كنت مع ابي الحسن عليه السلم في صحن داره
فمر بنا محمد ابنه فقلت له جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك
فقال لا صاحبكم بعدي الحسن ه وبهذا الاسناد عن يسار بن احمد
عن عبد الله بن محمد الاصبهاني قال قال ابو الحسن عليه السلم صاحبكم بعدي
الذي يصلي علي قال ولم نكن نعرف ابا محمد قبل ذلك قال فخرج
ابو محمد بعد وفاته فصلى عليه ه وبهذا الاسناد عن يسار بن
احمد عن موسى بن جعفر بن وهب عن علي بن جعفر قال كنت حاضرا
ابا الحسن عليه السلم لما توفي ابنه محمد فقال للحسن يا بني احدث لله
شكرا فقد احدث فيك امرا ه اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن
محمد بن عبد الله بن مروان الانباري قال كنت حاضرا عند مضي
ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم فجاء ابو الحسن عليه السلم فوضع له كرسي
فجلس عليه وحوله اهل بيته وابو محمد ابنه عليه السلم قائم في ناحية
فلما فرغ من امر ابي جعفر التفت الى ابي محمد فقال يا بني احدث

م

لله شكرا فقد احدث فيك امرا ه اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن احمد القلانسي عن
علي بن الحسين بن عمرو عن علي بن مهزيار قال قلت لابي الحسن عليه السلم
ان كان كون واعوذ بالله فالى من قال عهدي الى الاكبر من
ولدي يعني الحسن عليه السلم ه اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن محمد الاسترابادي عن علي بن عمرو العطار قال دخلت
علي ابي الحسن عليه السلم وابنه ابو جعفر يحيي وانا اظن انه الخلف
من بعده فقلت له جعلت فداك من اخص من ولدك فقال
لا تخصوا احدا حتى يخرج اليكم امري قال فكتبت اليه بعد
فيمن يكون هذا الامر قال فكتب الي في الاكبر من ولدي
قال وكان ابو محمد عليه السلم اكبر من ابي جعفر ه اخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيي وغيره عن
سعد بن عبد الله عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن
الحسين الافطس انهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد
دار ابي الحسن عليه السلم وقد بسط له في صحن داره والناس
جلوس حوله فقالوا قدرنا ان يكون حوله من آل ابي طالب
وبني العباس وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه

علي بن مو

وسائر الناس اذ نظر الى الحسن بن علي وقد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن
يمينه ونحن لا نعرفه فنظر اليه ابو الحسن بعد ساعة من قيامه ثم قال
يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا فبكى الحسن واسترجع
وقال الحمد لله رب العالمين واياه اسال تمام نعمه علينا وانا لله و
انا اليه راجعون فسالنا عنه فقيل لنا هذا الحسن بن علي ابنه
وقدرنا له من العمر في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها فيومئذ
عرفناه وعلمنا انه قد اشار اليه بالامامة واقامه مقامه ه
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن
اسحق بن محمد عن محمد بن يحيى قال دخلت على ابي الحسن عليه السلم بعد مضي
ابي جعفر ابنه نعزيه عنه وابو محمد جالس فبكى ابو محمد فاقبل عليه
ابو الحسن فقال ان الله تعالى قد جعل فيك خلفا منه فاحمد الله ه
ه اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن اسحق بن
محمد عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي الحسن عليه السلم بعد ما
مضى ابنه ابو جعفر واني لافكر في نفسي اريد ان اقول كانهما
اعني ابا جعفر وابا محمد في هذا الوقت كابي الحسن موسى
واسمعيل ابني جعفر بن محمد عليهم السلم وان قصتهما كقصتهما
فاقبل علي ابو الحسن عليه السلم قبل ان انطق فقال نعم يا ابا هاشم

بدا لله في ابي محمد بعد ابي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا له في
موسى بعد مضي اسمعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك
وان كره المبطلون ابو محمد ابني الخلف من بعدي عنده علم ما
يحتاج اليه ومعه آلة الامامة ه وبهذا الاسناد عن اسحق
بن محمد عن محمد بن يحيى بن رئاب عن ابي بكر الفهفكي قال كتب الي
ابو الحسن عليه السلم ابو محمد ابني اصح آل محمد غريزة واوثقهم حجة
وهو الاكبر من ولدي وهو الخلف واليه ينتهي عرى الامامة
واحكامها فما كنت سائلي عنه فاسأله فعنده ما تحتاج اليه ه
وبهذا الاسناد عن اسحق بن محمد عن شنفوية بن عبد الله قال كتبت
الى ابي الحسن عليه السلم في كتاب اردت ان تسال عن الخلف بعد ابي
جعفر وقلقت لذلك فلا تقلق فان الله لا يضل قوما بعد اذ
هداهم حتى يبين لهم ما يتقون صاحبك ابو محمد ابني وعنده
ما تحتاجون اليه يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء ما ننسخ
من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها وفي هذا بيان
واقناع لذي عقل يقظان ه اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن رجل ذكره عن محمد بن
احمد العلوي عن داود بن القسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلم

يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم
جعلني الله فداك فقال انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه
فقلت وكيف نذكره فقال قولوا الحجة من ال محمد عليهم السلم والاخبار
في هذا الباب كثيرة يطول بشرحها الكتاب

باب

ذكر طرف من اخبار ابي محمد عليه السلم ومناقبه واياته ومعجزاته ٥

اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد
الاشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان احمد بن عبيد الله بن
خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوما ذكر العلوية
ومذاهبهم وكان شديد النصب والانحراف عن اهل البيت عليهم السلم
فقال ما رايت ولا عرفت بسر من راى رجلا من العلوية مثل
الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله
وكبرته عند اهل بيته وبني هاشم كافة وتقديمهم اياه على ذوي
السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عند القواد والوزراء
وعامة الناس واذكر اني كنت يوما قائما على راس ابي وهو يوم
مجلسه للناس اذ دخل حجابه فقالوا ابو محمد بن الرضا بالباب
فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم ومن
جسارتهم ان يكنوا رجلا بحضرة ابي ولم يكن يكنى عنده الا

خليفة او ولي عهد او من امر السلطان ان يكنى فدخل رجل
اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حديث السن له جلالة
وهيئة حسنة فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطى ولا اعلم
فعل هذا باحد من بني هاشم والقواد فلما دنا منه عانقه
وقبل وجهه وصدره واخذ بيده واجلسه على مصلاه الذي
كان عليه وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه وجعل يكلمه
ويفديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل الحاجب
فقال الموفق قد جاء وكان الموفق اذا دخل ابي يقدمه
حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي وبين باب
الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا على ابي
محمد يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال حينئذ له اذا
شئت جعلني الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين
لا يراه هذا يعني الموفق فقام وقام ابي وعانقه ومضى فقلت
لحجاب ابي وغلمانه ويلكم من هذا الذي كنيتموه بحضرة ابي
وفعل ابي هذا الفعل فقالوا هذا علوي يقال له الحسن بن علي
يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا ولم ازل يومي ذلك قلقا
مفكرا في امره وامر ابي وما رايته منه حتى كان الليل

وكان عادته ان يصلّي العتمة ثمّ يجلس فينظر فيما يحتاج اليه من
من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان فلمّا صلّى وجلس
جئت فجلست بين يديه وليس عنده احد فقال لي يا احمد الك
حاجة قلت نعم يا ابه فان اذنت سالتك عنها فقال قد اذنت
قلت يا ابه من الرجل الذي رايتك الغداة فعلت به ما فعلت
من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وابويك
فقال يا بنيّ ذاك امام الرافضة الحسن بن علي المعروف بابن
الرضا ثمّ سكت ساعة وانا ساكت ثمّ قال يا بنيّ لو زالت الامامة
عن خلفائنا بني العباس ما استحقها احد من بني هاشم غيره
لفضله وعفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل
اخلاقه وصلاحه ولو رايت اباه رايت رجلا جزلا نبيلا
فاضلا فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على ابي وما سمعت منه
فيه ورايته من فعله به فلم يكن لي همّة بعد ذلك الا السؤال
عن خبره والبحث عن امره فما سالت احدا من بني هاشم والقواد
والكتّاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس الا وجدته
عنده في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول
الجميل والتقديم له على جميع اهل بيته ومشايخه وغيرهم

عندي

عندي اذ لم ار له وليا ولا عدوا الا وهو يحسن القول فيه
والثناء عليه فقال له بعض من حضر مجلسه من الاشعريين
فما خبر اخيه جعفر وكيف كان منه في المحل فقال ومن جعفر بالفسوق
فيسئل عن خبره او يقرن بالحسن جعفر معلن الفسق فاجر شريب
للخمور اقل من رايته من الرجال واهتكهم لنفسه خفيف
قليل في نفسه ولقد ورد على السلطان واصحابه في وقت
وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون
وذلك انه لمّا اعتلّ بعث الى ابي ان ابن الرضا قد اعتلّ
فركب من ساعته الى دار الخلافة ثمّ رجع مستعجلا ومعه
خمسة من خدم امير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته
فيهم نحرير وامرهم بلزوم دار الحسن وتعرّف خبره وحاله
وبعث الى نفر من المتطببين بلزوم داره وبعث الى قاضي
القضاة واحضره مجلسه وامره ان يختار عشرة ممن يوثق
به في دينه وورعه وامانته فاحضرهم فبعث بهم الى دار
ابي محمّد الحسن وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك
حتى توفي عليه السلام فلمّا ذاع خبر وفاته صارت سر من راى ضجة
واحدة وعطّلت الاسواق وركب بنو هاشم والقواد وسائر

الناس الى جنازته وكانت سر من راى يومئذ شبيها بالقيامة فلما
فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى بن المتوكل فامره
بالصلوة عليه فلما وضعت الجنازة للصلوة عليه دنا ابو عيسى
منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية
والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين وقال هذا
الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف انفه على فراشه
وحضره من حضره من خدم امير المومنين وثقاته فلان وفلان ومن
القضاة فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان ثم
غطى وجهه وصلى عليه وامر بحمله ولما دفن جاء جعفر بن علي
اخوه الى ابي فقال اجعل لي مرتبة اخي وانا اوصل اليك في
كل سنة عشرين الف دينار فزبره ابي واسمعه ما كره وقال
له يا احمق السلطان اطال الله بقاءه جرد سيفه في الذين
زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيا له
ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة
بك الى سلطان يرتبك مراتبهم ولا غير سلطان وان لم تكن
عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا فاستقله ابي عند ذلك و
استضعفه وامر ان يحجب عنه فلم ياذن له في الدخول عليه

حتى مات ابي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب
اثر ولد الحسن بن علي الى اليوم وهو لا يجد الى ذلك سبيلا
وشيعته مقيمون على انه مات وخلف ولدا يقوم مقامه
في الامامة ٥ اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن جعفر
قال كتب ابو محمد الى ابي القسم اسحق بن جعفر الزبيري قبل موت
المعتز بنحو عشرين يوما الزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما
قتل بريحة كتب اليه قد حدث الحادث فما تامرني فكتب
اليه ليس هذا الحادث الحادث الآخر فكان من المعتز ما كان ٥
قال وكتب الى رجل آخر يقتل محمد بن داود قبل قتله بعشرة ايام
فلما كان في اليوم العاشر قتل ٥ اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن ابرهيم المعروف بابن
الكردي عن محمد بن علي بن ابرهيم بن موسى بن جعفر قال ضاق
بنا الامر فقال امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل يعني ابا محمد
فانه قد وصف له سماحة فقلت تعرفه قال ما اعرفه ولا
رايته قط قال فقصدناه قال فقال ابي وهو في طريقه
ما احوجنا الى ان يامر لنا بخمس مائة درهم مائتا درهم للكسوة

ومائتا درهم للدقيق ومائة درهم للنفقة وقلت في نفسي ليته
امر لي بثلثمائة درهم مائة اشتري بها حمارا ومائة للنفقة
ومائة للكسوة فاخرج الى الجبل قال فلما وافينا الباب
خرج الينا غلامه فقال يدخل علي بن ابرهيم ومحمد ابنه
فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لابي يا علي ما خلفك عنا الى
هذا الوقت قال يا سيدي استحييت ان القاك على هذه
الحال فلما خرجنا من عنده وجاءنا غلامه فناول ابي صرة
وقال هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للكذا
ومائة للنفقة واعطاني صرة وقال هذه ثلثمائة درهم
اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة
ولا تخرج الى الجبل وصر الى سوراء قال فسار الى سوراء وتزوج
بامراة منها فدخلها اليوم الف دينار ومع هذا يقول بالوقف
قال محمد بن ابرهيم الكردي فقلت له ويحك اتريد امرا ابين من
هذا قال فقال صدقت ولكنا على امر قد جرينا عليه اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن
علي بن ابرهيم قال حدثني احمد بن الحرث القزويني قال كنت مع ابي
بسر من راى وكان ابي يتعاطى البيطرة في مربط ابي محمد عليه السلم

قال وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسنا وكبرا وكان
يمنع ظهره واللجام وقد كان جمع عليه الرواض فلم يكن لهم حيلة
في ركوبه قال فقال له بعض ندمائه يا امير المؤمنين الا تبعث
الى الحسن بن الرضا حتى يجيء فاما ان يركبه واما ان يقتله
قال فبعث الى ابي محمد ومضى معه ابي قال فلما دخل ابو محمد
الدار كنت مع ابي فنظر ابو محمد الى البغل واقفا في صحن الدار
فعدل اليه فوضع يده على كفله قال فنظرت الى البغل وقد
عرق حتى سال العرق منه ثم صار الى المستعين فسلم عليه
فرحب به وقرب مجلسه وقال يا ابا محمد الجم هذا البغل
فقال ابو محمد لابي الجمه يا غلام فقال له المستعين الجمه
انت فوضع ابو محمد طيلسانه ثم قام فالجمه ثم رجع الى
مجلسه وجلس فقال له يا ابا محمد اسرجه قال لابي يا غلام
اسرجه فقال المستعين بل تسرجه انت فقام ثانية فاسرجه
ورجع فقال له ترى ان تركبه فقال ابو محمد نعم فركبه
من غير ان يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة
فمشى احسن مشي يكون ثم رجع فنزل فقال له المستعين
يا ابا محمد كيف رايته قال ما رايته مثله حسنا وفراهة

[illegible]

فقال له المستعين فان امير المؤمنين قد حملك عليه فقال ابو محمد
لابي يا غلام خذه فاخذه فقاده ه وروى ابو علي بن (ابي ص) (احمد)
راشد عن ابي هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد الحسن بن
علي عليه السلم الحاجة فحك بسوطه الارض فاخرج منها
سبيكة فيها نحو الخمس مائة دينار قال خذها يا باهاشم
واعذرنا ه اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد عن علي بن الحسن بن الفضل اليماني قال نزل
بالجعفري من ال جعفر خلق كثير لا قبل له بهم فكتب الى ابي
محمد عليه السلم يشكو ذلك فكتب اليه يكفونهم انشاء الله
فخرج اليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين الف
فارسًا وهو في اقل من الف فارس فاستباحهم ه اخبرني (استباحهم استأصلهم صح)
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد
عن ابي عبد الله بن صالح عن ابيه عن ابي علي المطهري
انه كتب اليه من القادسية يعلمه انصراف الناس عن
المضي الى الحج وانه يخاف العطش ان مضى فكتب اليه عليه السلم
امضوا فلا خوف عليكم انشاء الله فمضى من بقي سالمين
ولم يجدوا عطشا ه وبهذا الاسناد عن محمد بن اسمعيل

العلوي

العلوي قال حبس ابو محمد عليه السلم عند علي بن وتامش وكان شديد
العداوة لال محمد عليهم السلم غليظًا على آل ابي طالب وقيل
له افعل به وافعل فما اقام الا يوما حتى وضع خديه
له وكان لا يرفع بصره اليه اجلالا له واعظاما وخرج
من عنده وهو احسن الناس بصيرة واحسنهم فيه قولا ه
وروى اسحق بن محمد النخعي قال حدثني ابو هاشم الجعفري قال
شكوت الى ابي محمد عليه السلم ضيق الحبس وضيق القيد فكتب (ونقل)
الي انت مصل اليوم الظهر في منزلك فاخرجت وقت الظهر
فصليت في منزلي كما قال عليه السلم وكنت مضيقا فاردت ان
اطلب معونة في الكتاب الذي كتبته اليه فاستحييت فلما
صرت الى منزلي وجه الي بمائة دينار وكتب الي اذا كانت
لك حاجة فلا تستحيي ولا تحتشم واطلبها يأتيك على ما تحب
ان شاء الله ه وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد الاقرع
قال حدثني ابو حمزة نصير الخادم قال سمعت ابا محمد عليه السلم غير
مرة يكلم غلمانه بلغاتهم وفيهم ترك وروم وصقالبة
فتعجبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لاحد حتى
مضى ابو الحسن عليه السلم ولا راه احد فكيف هذا احدث نفسي

حجته م

بذلك فاقبل علي فقال الله تعالى بين من سائر خلقه واعطاه معرفة
شيء فهو يعرف اللغات والاسباب والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين
الحجة والمحجوج فرق ٥ وبهذا الاسناد قال حدثني الحسين بن ظريف
قال اختلج في صدري مسئلتان اردت الكتاب بهما الى ابي محمد
عليه السلام فكتبت اساله عن القائم عليه السلام اذا قام بما يقضي و
اين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس واردت ان اكتب
اساله عن شيء لحمى الربع فاغفلت ذكر الحمى فجاء الجواب سالت
عن القائم واذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود لا يسال
البينة وكنت اردت ان تسئل عن حمى الربع فانسيت فاكتب
في ورقة وعلقه على المحموم يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
فكتبت ذلك وعلقت على محموم لنا فافاق وبرأ ٥ اخبرني ابو
القسم جعفر بن محمد رحمه الله عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد
عن اسحق بن محمد النخعي قال حدثني اسمعيل بن محمد بن علي بن اسمعيل
بن علي بن عبد الله بن العباس قال قعدت لابي محمد عليه السلام على
ظهر الطريق فلما مر بي شكوت اليه الحاجة وحلفت انه ليس
عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء قال فقال تحلف
بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعا

لك عن العطية اعطه يا غلام ما معك فاعطاني غلامه مائة دينار
ثم اقبل علي فقال انك تحرم الدنانير التي دفنتها احوج ما تكون
اليها وصدق عليه السلام وذلك اني انفقت ما وصلني واضطررت
ضرورة شديدة الى شيء انفقه وانغلقت علي ابواب الرزق (نـ اضطرارا شديدا)
فنبشت عن الدنانير التي كنت دفنتها فلم اجدها فنظرت فاذا
ابن لي قد عرف موضعها فاخذها وهرب فما قدرت منها
على شيء ٥ وبهذا الاسناد عن اسحق بن محمد النخعي قال حدثنا
علي بن زيد بن علي بن الحسين قال كان فرس وكنت به معجبا
اكثر ذكره في المحال فدخلت على ابي محمد عليه السلام يوما فقال (نـ المجالس)
ما فعل فرسك فقلت هو عندي وهو ذا قائم على بابك الان
نزلت عنه فقال لي استبدل به قبل المساء ان قدرت على مشتر
ولا تؤخر ذلك ودخل علينا داخل فانقطع الكلام فقمت مفكرا
ومضيت الى منزلي فاخبرت اخي فقال لي ما ادري ما اقول
في هذا وشححت به ونفست على الناس ببيعه وامسينا (نفق اي ضعف خ)
فلما صليت العتمة جاءني السائس فقال يا مولاي نفق فرسك (نفقت الدابة ماتت ذ بابه دخل خ)
الساعة فاغتممت وعلمت انه عنى هذا بذلك القول ثم
دخلت على ابي محمد عليه السلام بعد ايام وانا اقول في نفسي ليته

اخلف على دابة فلما جلست قال قبل ان احدث بشئ نعم تخلف
عليك يا غلام اعطه برذونى الكميت ثم قال هذا خير من
فرسك واوطا واطول عمرا ه وبهذا الاسناد قال حدثنى
محمد بن الحسن بن شمون قال حدثنى احمد بن محمد قال كتبت الى ابى محمد
عليه السلام حين اخذ المهتدى فى قتل الموالى يا سيدى الحمد لله الذى
شغله عنا فقد بلغنى انه يتهددك ويقول والله لاجلينهم
عن جديد الارض فوقع ابو محمد عليه السلام ذلك اقصر لعمره عد من
يومك هذا خمسة ايام ويقتل فى اليوم السادس بعد هوان و
استخفاف يمر به وكان كما قال عليه السلام ه اخبرنى ابو القسم جعفر بن محمد
رحمه الله عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن محمد بن اسمعيل
بن ابرهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام قال دخل العباسيون على
صالح بن وصيف عندما حبس ابو محمد عنده فقالوا له ضيق
عليه ولا توسع فقال لهم صالح ما اصنع به وقد وكلت به رجلين
شر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلوة والصيام
الى امر عظيم ثم امر باحضار الموكلين فقال لهما ويحكما ما
شانكما فى امر هذا الرجل فقالا له ما نقول فى رجل يصوم النهار
ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فاذا

اخفض من الخط ... ان قدر

نظر الينا ارتعدت فرايصنا وداخلنا ما لا نملكه من انفسنا
فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خاسئين ه اخبرنى
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن جماعة
من اصحابنا قالوا اسلم ابو محمد عليه السلام الى نحرير وكان يضيق
عليه ويؤذيه فقالت له امراته اتق الله فانك لا تدرى من
فى منزلك وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت انى اخاف
عليك منه فقال والله لارمينه بين السباع ثم استاذن
فى ذلك فاذن له فرمى به اليها ولم يشكوا فى اكلها له فنظروا
الى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه عليه السلام قائما يصلى وهى حوله
فامر باخراجه الى داره والروايات فى هذا المعنى كثيرة وفيما
اثبتناه منها كفاية فيما نحونا ان شاء الله

باب
ذكر وفاة ابى محمد الحسن بن على صلوات الله عليه وموضع قبره
وذكر ولده صلوات الله عليه ه ومرض ابو محمد عليه السلام فى اول
شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين ومات فى يوم الجمعة
لثمان ليال خلون من هذا الشهر فى السنة المذكورة وله يوم
وفاته ثمان وعشرون سنة ودفن فى البيت الذى دفن فيه
ابوه من دارهما بسر من راى وخلف ابنه المنتظر لدولة الحق

بحر العلم ... محمد

والسباع

وكان قد اخفى مولده وستر امره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان
الزمان له واجتهاده في البحث عن امره ولما شاع من مذهب الشيعة
فيه وعرف من انتظارهم له فلم يظهر ولده عليه السلام في حيوته ولا
عرفه الجمهور بعد وفاته وتولى جعفر بن علي اخو ابي محمد عليه السلام
اخذ تركته وسعى في حبس جواري ابي محمد عليه السلام واعتقال
حلايله وشنع على اصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده
والقول بامامته واغرى بالقوم حتى اخافهم وشردهم وجرى
على مخلفي ابي محمد عليه السلام بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال
وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذل ولم يظفر السلطان
منهم بطائل وحاز جعفر ظاهر تركة ابي محمد عليه السلام واجتهد
في القيام عند الشيعة مقامه فلم يقبل احد منهم ذلك ولا اعتقده
فيه فصار الى سلطان الوقت يلتمس مرتبة اخيه وبذل مالا
جليلا وتقرب بكل ما ظن انه يتقرب به فلم ينتفع بشيء
من ذلك ولجعفر اخبار كثيرة في هذا المعنى رايت الاضراب
عن ذكرها لاسباب لا يحتمل الكتاب شرحها وهي مشهورة
عند الامامية ومن عرف اخبار الناس من العامة وبالله
استعين باب

اعتقال الحبس صح

غري فلان بالشيء اذا اولع به صح

قوله تعالى فشرد بهم من خلفهم اي فرق صح

في هذا الامر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه غناء ومزية صح

الاعوا [illegible]

ذكر الامام القائم بعد ابي محمد الحسن بن علي صلوات الله عليه وتاريخ مولده ودلائل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته وسيرته عند قيامه ومدة دولته صلوات الله عليه

وكان الامام بعد ابي محمد عليه السلام
ابنه المسمى باسم رسول الله صلى الله عليه واله المكنى بكنيته
ولم يخلف ابوه ولدا ظاهرا ولا باطنا غيره وخلفه غائبا
مستترا على ما قدمنا ذكره وكان مولده عليه السلام ليلة النصف
من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وامه ام ولد يقال
لها نرجس وكان سنه عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله
فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله اية للعالمين واتاه
الحكمة كما اتاها يحيى صبيا وجعله اماما في حال الطفولية
الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيا وقد سبق
النص عليه في ملة الاسلام من نبي الهدى صلى الله عليه واله
ثم من امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ونص
عليه الائمة صلوات الله عليهم واحد بعد واحد الى ابيه الحسن
عليه السلام ونص ابوه عليه عند ثقاته وخاصة شيعته وكان
الخبر بغيبته ثابتا قبل وجوده وبدولته مستفيضا قبل غيبته
وهو صاحب السيف من ائمة الهدى صلوات الله عليهم القائم

بالحق المنتظر لدولة الايمان وله قبل قيامه غيبتان احديهما اطول
من الاخرى كما جاءت بذلك الاخبار فاما القصرى منهما فمنذ وقت
مولده الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء
بالوفاة واما الطولى فهى بعد الاولى وفى اخرها يقوم بالسيف
صلوات الله عليه قال الله تعالى جل من قائل وَنُرِيدُ اَنْ نَمُنَّ
عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْاَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ اَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ
الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْاَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ
وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ وقال سبحانه وَلَقَدْ [illegible]
كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ اَنَّ الْاَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ
الصَّالِحُونَ اِنَّ فِي هٰذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ وقال رسول
الله صلى الله عليه واله لن تنقضى الايام والليالى حتى يبعث
الله رجلا من اهل بيتى يواطئ اسمه اسمى يملأها عدلا [illegible]
وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وقال صلى الله عليه واله
لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم
حتى يبعث فيه رجلا من ولدى يواطئ اسمه اسمى يملؤها
عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا

باب
ذكر طرف من الدلائل على امامة القائم بالحق ابن الحسن

صلوات الله عليهما ه من الدلائل على ذلك ما يقتضيه
العقل بالاستدلال الصحيح من وجود امام معصوم كامل غنى عن
رعاياه فى الاحكام والعلوم فى كل زمان لاستحالة خلو المكلفين
من سلطان يكونون بوجوده اقرب الى الصلاح وابعد من الفساد
وحاجة الكل من ذوى النقصان الى مؤدب للجناة مقوم للعصاة
رادع للغواة معلم للجهال منبه للغافلين محذر من الضلال
مقيم للحدود منفذ للاحكام فاصل بين اهل الاختلاف
ناصب للامراء ساد للثغور حافظ للاموال حام عن بيضة الاسلام
جامع للناس فى الجمعات والاعياد وقيام الادلة على انه
معصوم من الزلات لغناه بالاتفاق عن امام واقتضاء
ذلك له العصمة بلا ارتياب ووجوب النص على من هذه سبيله
من الانام او ظهور المعجز عليه لتميزه ممن سواه وعدم هذه
الصفات فى كل احد سوى من اثبت امامته اصحاب الحسن بن
على عليهما السلام وهو ابنه المهدى على ما بيناه وهذا اصل
لن يحتاج معه فى الامامة الى رواية النصوص وتعداد ما جاء
فيها من الاخبار لقيامه بنفسه فى قضية العقول وصحته
بثبات الاستدلال ثم قد جاءت روايات فى النص على ابن

الحسن عليه السلام من طرق ينقطع بها الاعتذار انا بمشية الله مورد طرفا
منها على السبيل التى سلفت من الاقتصار ان شاء الله

باب ما جاء من النص على امامة صاحب الزمان الثانى عشر من الائمة عليهم السلام فى مجمل ومفسر على البيان

اخبرنى ابو القسم جعفر بن محمد عن
محمد بن يعقوب الكلينى عن على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن
الفضيل عن ابى حمزة الثمالى عن ابى جعفر عليه السلام انه قال ان الله عز
اسمه ارسل محمدا عليه السلام الى الجن والانس وجعل من بعده اثنى عشر
وصيا منهم من سبق ومنهم من بقى وكل وصى جرت به سنة والاوصياء
الذين من بعد محمد عليهم السلام على سنة اوصياء عيسى وكانوا اثنى عشر
وكان امير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح ٥ اخبرنى ابو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
عيسى ومحمد بن ابى عبد الله ومحمد بن الحسين عن سهل بن زياد
جميعا عن الحسن بن العباس عن ابى جعفر الثانى عن ابائه عن
امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لاصحابه
امنوا بليلة القدر فانه ينزل فيها امر السنة وان لذلك ولاة
من بعدى على بن ابى طالب واحد عشر من ولده ٥ وبهذا الاسناد
قال قال امير المؤمنين عليه السلام لابن عباس ان ليلة القدر فى كل

سنة وانه ينزل فى تلك الليلة امر السنة ولذلك الامر ولاة من
بعد رسول الله صلى الله عليه واله فقال له ابن عباس من هم
قال انا واحد عشر من صلبى ائمة محدثون ٥ اخبرنى ابو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن
ابن محبوب عن ابى الجارود عن ابى جعفر محمد بن على عليهما السلام عن جابر بن
عبد الله الانصارى قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه واله وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء والائمة من ولدها
نعددت اثنى عشر اسما اخرهم القائم من ولد فاطمة ثلثة منهم محمد
وثلاثة منهم على ٥ اخبرنى ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن ابى على الاشعرى عن الحسن بن عبيد الله عن الحسن بن موسى الخشاب
عن على بن سماعة عن على بن الحسن بن رباط عن ابن اذينة عن زرارة
قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الاثنى عشر الائمة من ال محمد
كلهم محدث على بن ابى طالب عليه السلام واحد عشر من ولده ورسول الله
وعلى هما الوالدان عليهما السلام ٥ اخبرنى ابو القسم عن محمد بن يعقوب
عن على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن سعيد بن غزوان عن
ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال يكون بعد الحسين عليه السلام تسعة
ائمة تاسعهم قائمهم ٥ اخبرنى ابو القسم عن محمد بن يعقوب

عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان عن زرارة
قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول الائمة اثنى عشر اماما منهم
الحسن والحسين ثم الائمة من ولد الحسين عليهم السلم ٥ اخبرني ابو
القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن
علي بن بلال قال خرج الى من ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلم
قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج الى من
قبل مضيه بثلثة ايام يخبرني بالخلف من بعده ٥ اخبرني ابو
القسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن اسحق عن ابي
هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد الحسن بن علي عليهما السلم جلالتك
تمنعني عن مسئلتك فتاذن لي ان اسئلك فقال سل فقلت يا سيدي
هل لك ولد قال نعم قلت فان حدث حدث فاين اسال عنه
قال بالمدينة ٥ اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن
محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو
الاهوازي قال اراني ابو محمد ابنه وقال هذا صاحبكم بعدي
اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن حمدان القلانسي
عن العمري قال مضى ابو محمد عليه السلم وخلف ولدا له ٥ اخبرني ابو القسم
عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن

محمد بن عبد الله قال خرج عن ابي محمد عليه السلم حين قتل الزبيري لعنه الله
هذا جزاء من اجترا على الله سبحانه في اوليائه زعم انه يقتلني و
ليس لي عقب فكيف راى قدرة الله فيه قال محمد بن عبد الله وولد
له ولد ٥ اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عمن ذكره
عن محمد بن احمد العلوي عن داود بن القسم الجعفري قال سمعت ابا
الحسن علي بن محمد عليه السلم يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم
بالخلف من بعد الخلف قلت ولم جعلني الله فداك فقال لانكم
لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت وكيف نذكره
قال قولوا الحجة من ال محمد عليهم السلم وهذا طرف يسير مما جاء
النصوص على الثاني عشر من الائمة عليهم السلم والروايات في ذلك
كثيرة قد دونها اصحاب الحديث من هذه العصابة واثبتوها
في كتبهم وممن اثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن ابرهيم المكنى
بابي عبد الله النعماني رحمة الله عليه في كتابه الذي صنفه في
الغيبة فلا حاجة بنا مع ما ذكرناه الى اثباتها على التفصيل في هذا المكان

باب ذكر من راى الامام الثاني عشر عليه السلم وطرف من دلائله وبيناته

اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد رحمة الله
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر

وكان اسن شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه واله بالعراق
قال رايت ابن الحسن بن علي بن محمد عليهم السلم بين المسجدين وهو
غلام ٥ اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد
عن حمدان القلانسي قال قلت لابي عمرو العمري قد مضى ابو
محمد فقال لي قد مضى ولكن خلف فيكم من رقبته مثل هذه
واشار بيده ٥ اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن
يحيى عن الحسن بن رزق الله قال حدثني موسى بن محمد بن القسم بن
حمزة بن موسى بن جعفر قال حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي وهي
عمة الحسن عليه السلم انها رات القائم عليه السلم ليلة مولده وبعد ذلك
اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن فتح
مولى الزراري قال سمعت ابا علي بن مطهر يذكر انه راه عليه السلم
ووصف له قده ٥ اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي
بن محمد عن محمد بن شاذان بن نعيم عن خادم لابرهيم بن عبدة
النيسابوري وكانت من الصالحات انها قالت كنت واقفة
على الصفا فجاء صاحب الامر صلوات الله عليه حتى وقف معه
وقبض على كتاب مناسكه وحدثه باشياء ٥ اخبرني ابو القسم
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن علي بن ابرهيم عن ابي عبد الله

بن

بن صالح انه راه بحذاء الحجر والناس يتجاذبون عليه وهو يقول
ما بهذا امروا ٥ اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن
محمد عن احمد بن ابرهيم بن ادريس عن ابيه انه قال رايته عليه السلم
بعد مضي ابي محمد عليه السلم حين ايفع وقبلت يده وراسه ٥ اخبرني
ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابي عبد الله بن
صالح واحمد بن النضر عن القنبري قال جرى حديث جعفر بن علي
فذمه فقلت فليس غيره قال بلى قلت فهل رايته قال لم اره
ولكن غيري راه قلت من غيرك قال قد راه جعفر مرتين ٥
اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جعفر بن
محمد الكوفي عن جعفر المكفوف عن عمرو الاهوازي قال ارانيه
ابو محمد عليه السلم فقال هذا صاحبكم ٥ اخبرني ابو القسم عن محمد بن
يعقوب عن محمد بن يحيى عن الحسن بن علي النيسابوري عن ابرهيم
بن محمد عن ابي نصر طريف الخادم انه راه عليه السلم وامثال هذه
الاخبار في معنى ما ذكرناه كثيرة والذي اختصرنا عليه
كاف فيما قصدناه اذ العمدة في وجوده وامامته صلوات الله
عليه ما قدمناه والذي ياتي من بعد زيادة في التاكيد
لو لم نورده لكان غير مخل بما شرحناه والمنة لله

باب طرف من دلائل صاحب الزمان صلوات الله عليه وبيناته واياته اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد بن عبد الله
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن حوته عن محمد بن
ابرهيم بن مهزيار قال شككت عند مضي ابي محمد الحسن بن علي عليهما
السلم واجتمع عند ابي مال جليل فحمله وركبت السفينة معه
مشيعا له فوعك وعكا شديدا فقال يا بني ردني فهو الموت
وقال لي اتق الله في هذا المال واوصى الي فمات بعد ثلثة
ايام فقلت في نفسي لم يكن ابي ليوصي بشيء غير صحيح احمل هذا
المال الى العراق واكتري دارا على الشط ولا اخبر احدا بشيء
فان وضح لي شيء كوضوحه في ايام ابي محمد انفذته والا انفقته
في ملاذي وشهواتي فقدمت العراق واكتريت دارا على الشط
وبقيت اياما فاذا انا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك
كذا وكذا حتى قص علي جميع ما معي وذكر في جملته شيئا لم احط
به علما فسلمته الى الرسول وبقيت اياما لا يرفع لي راس
فاغتممت فخرج الي قد اقمتك مقام ابيك فاحمد الله ٥
وروى محمد بن ابي عبد الله السياري قال اوصلت اشياء
للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب فقبلت ورد علي السوار

الوعك ونعت الحمى نخ

فامرت بكسره فكسرته فاذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس او صفر
فاخرجته وانفذت الذهب بعد ذلك فقبل ٥ علي بن محمد
قال اوصل رجل من اهل السواد مالا فرد عليه وقيل له
اخرج حق ولد عمك منه وهو اربعمائة درهم وكان الرجل
في يده ضيعة لولد عمه فيها شركة قد حبسها عنهم فنظر فاذا
الذي لولد عمه من ذلك المال اربعمائة درهم فاخرجها
وانفذ الباقي فقبل ٥ القسم بن العلاء قال ولد لي عدة بنين
فكنت اكتب واسال الدعاء لهم فلا يكتب الي بشيء من امرهم
فماتوا كلهم فلما ولد الحسين ابني كتبت اسال الدعاء فاجبت
فبقي والحمد لله ٥ علي بن محمد عن ابي عبد الله بن صالح قال خرجت
سنة من السنين الى بغداد واستاذنت في الخروج فلم يوذن
لي فاقمت اثنين وعشرين يوما بعد خروج القافلة الى النهروان
فاذن لي بالخروج يوم الاربعا وقيل لي اخرج فيه فخرجت
وانا ايس من القافلة ان الحقها فوافيت النهروان والقافلة
مقيمة فما كان الا ان علفت جمالي حتى رحلت القافلة
فرحلت وقد دعي بالسلامة فلم الق سوءا والحمد لله ٥ علي بن
محمد عن نصر بن صباح البلخي عن محمد بن يوسف الشاشي

قال خرج بي باسور فاريته الاطباء وانفقت عليه مالا فلم يصنع
الدواء فيه شيئا فكتبت رقعة اسال فيها الدعاء فوقع الي
البسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والاخرة فما اتت
على جمعة حتى عوفيت وصار الموضع مثل راحتي فدعوت طبيبا
من اصحابنا واريته اياه فقال ما عرفنا لهذا دواء وما جاءتك
العافية الا من قبل الله عز وجل بغير احتساب ه علي بن محمد
عن علي بن الحسين اليماني قال كنت في بغداد فتهيات قافلة
لليمانيين فاردت الخروج معها فكتبت التمس الاذن في ذلك
فخرج لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة واقم بالكوفة
قال فاقمت وخرجت القافلة فخرج عليهم بنو حنظلة فاجتاحتهم
قال وكتبت استاذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي فسالت عن المراكب
التي خرجت في تلك السنة في البحر فعرفت انه لم يسلم منها مركب
خرج عليها قوم يقال لهم البوارج فقطعوا عليها ه علي بن الحسين
قال وردت العسكر فاتيت الدرب مع المغيب ولم اكلم احدا
ولم اتعرف الى احد فانا اصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة
واذا بخادم قد جاءني فقال لي قم فقلت له الى اين فقال لي الى المنزل
قلت ومن انا لعلك ارسلت الى غيري فقال لا ما ارسلت الا اليك

انت علي بن الحسين وكان معه غلام فساره فلم ادر ما قال حتى اتاني
بجميع ما احتاج اليه وجلست عنده ثلثة ايام واستاذنته في الزيارة
من داخل الدار فاذن لي فزرت ليلا ه الحسين بن الفضل
الهمداني قال كتب ابي بخطه كتابا فورد جوابه ثم كتب بخطي فورد
جوابه ثم كتب بخط رجل جليل من فقهاء اصحابنا فلم يرد جوابه
فنظرنا فاذا ذلك الرجل قد تحول قرمطيا ه وذكر الحسين بن الفضل
قال وردت العراق وعملت على ان لا اخرج الا عن بينة من امري
ونجاح من حوائجي ولو احتجت ان اقيم بها حتى اتصدق قال وفي
خلال ذلك يضيق صدري بالمقام واخاف ان يفوتني الحج قال
فجئت يوما الى محمد بن احمد وكان السفير يومئذ اتقاضاه فقال
لي صر الى مسجد كذا وكذا فانه يلقاك رجل قال فصرت اليه فدخل
علي رجل فلما نظر الي ضحك وقال لي لا تغتم فانك ستحج في هذه
السنة وتنصرف الى اهلك وولدك سالما قال فاطمانت وسكن قلبي
فقلت هذا مصداق ذلك ثم وردت العسكر فخرجت الي صرة
فيها دنانير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي جدي عند هؤلاء القوم هذا
واستعملت الجهل فرددتها وكتبت رقعة ثم ندمت بعد ذلك
ندامة شديدة وقلت في نفسي كفرت بردي على مولاي وكتبت رقعة

اعتذر من فعلي وابوء بالاثم واستغفر من زللي وانفذتها وقمت
اتطهر للصلوة وانا اذ ذاك افكر في نفسي واقول ان ردت علي الدنانير
لم احلل شدها ولم احدث فيها شيئا حتى احملها الى ابي فانه اعلم
مني فخرج الى الرسول الذي حمل الصرة فقال اسات اذ لم تعلم الرجل
انا ربما فعلنا ذلك ابتداء بموالينا اوربما سالونا ذلك يتبركون به
وخرج الي اخطات في ردك برنا فاذا استغفرت الله فالله يغفر
لك واذا كانت عزيمتك وعقد نيتك فيما حملناه اليك ان لا
تحدث فيه حدثا اذا رددناه عليك ولا تنتفع به في طريقك
فقد صرفناه عنك فاما الثوب فخذه لتحرم فيه قال وكتبت في
معنيين واردت ان اكتب في الثالث فامتنعت منه مخافة ان
يكره ذلك فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسرا والحمد لله
قال وكنت وافقت جعفر بن ابرهيم النيسابوري بنيسابور على ان اركب
معه الى الحج وازامله فلما وافيت بغداد بدا لي وذهبت اطلب
عديلا فلقيني ابن الوجناء وكنت قد صرت اليه وسالته ان
يكتري لي فوجدته كارها فلما لقيني قال لي انا في طلبك وقد قيل
لي انه يصحبك فاحسن عشرته واطلب له عديلا واكتر له ٥ علي بن
محمد عن الحسن بن عبد الحميد قال شككت في امر حاجز فجمعت شيئا

ازامله يعني يستظهر به الرجل بحمل متاعه وطعامه والمزاملة المعادلة على البعير

ثم صرت الى العسكر فخرج الي ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا
برد ما معك الى حاجز بن يزيد ٥ علي بن محمد عن محمد بن صالح
قال لما مات ابي وصار الامر لي كان لابي على الناس سفاتج
من مال الغريم يعني صاحب الامر عليه السلم قال الشيخ وهذا رمز كانت
الشيعة تعرفه قديما بينها ويكون خطابها لها للتقية قال وكتبت
اليه اعلمه فكتب الي طالبهم واستقض عليهم فقضاني الناس الا
رجل واحد كانت عليه سفتجة باربعمائة دينار فجئت اليه اطالبه
فمطلني واستخف بي ابنه وسفه علي فشكوته الى ابيه فقال وكان
ماذا فقبضت على لحيته واخذت برجله فسحبته الى وسط الدار
فخرج ابنه مستغيثا باهل بغداد يقول قمي رافضي قد قتل والدي
فاجتمع علي منهم خلق كثير فركبت دابتي وقلت احسنتم يا اهل بغداد
تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم انا رجل من اهل همدان
من اهل السنة وهذا ينسبني الى اهل قم ويرميني بالرفض
ليذهب بحقي ومالي قال فمالوا عليه وارادوا ان يدخلوا
الى حانوته حتى سكنتهم وطلب الي صاحب السفتجة ان اخذ
مالها وحلف بالطلاق ان يوفيني مالي في الحال فاستوفيته
منه ٥ علي بن محمد عن عدة من اصحابنا عن احمد بن الحسن

والعلاء بن رزق الله عن بدر غلام احمد بن الحسن عنه قال وردت الجبل
وانا لا اقول بالامامة احبهم جملة الى ان مات يزيد بن
عبد الله فاوصى في علته ان يدفع الشهري السمند وسيفه ومنطقته
الى مولاه فخفت ان لم ادفع الشهري الى اذكوتكين نالني منه
استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبع مائة دينار
في نفسي ولم اطلع عليه احدا ودفعت الشهري الى اذكوتكين
واذا الكتاب قد ورد علي من العراق ان وجه السبع مائة الدينار
التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة ه علي بن محمد
قال حدثني بعض اصحابنا قال ولد لي ولد فكتبت استاذن في
تطهيره يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع او الثامن
ثم كتبت بموته فورد ستخلف غيره وغيره فسم الاول احمد
ومن بعد احمد جعفرا فجاء كما قال قال وتهيأت للحج وودعت
الناس وكنت على الخروج فورد نحن لذلك كارهون والامر اليك
قال فضاق صدري واغتممت وكتبت انا مقيم على السمع والطاعة
غير اني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع لا يضيقن صدرك فانك
ستحج قابلا ان شاء الله قال فلما كان من قابل كتبت استاذن
فورد الاذن فكتبت اني عادلت محمد بن العباس وانا واثق

بديانته وصيانته فورد الاسدي نعم العديل فان قدم فلا تختر
عليه فقدم الاسدي فعادلته ه اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد رحمه الله
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن الحسن بن عيسى العريضي قال لما مضى
ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلم ورد رجل من اهل مصر بمال الى مكة
لصاحب الامر عليه السلم فاختلف عليه وقال بعض الناس ان ابا محمد قد مضى
من غير خلف وقال آخرون الخلف من بعده جعفر وقال آخرون
الخلف من بعده ولده فبعث رجلا يكنى بابي طالب الى العسكر يبحث
عن الامر وصحته ومعه كتاب فصار الرجل الى جعفر وساله عن برهان
فقال له جعفر لا يتهيا في هذا الوقت فصار الرجل الى الباب وانفذ
الكتاب الى اصحابنا الموسومين بالسفارة فخرج اليه آجرك الله في
صاحبك فقد مات واوصى بالمال الذي كان معه الى ثقة يعمل
فيه بما يجب واجيب عن كتابه وكان الامر كما قيل له ه وبهذا الاسناد
عن علي بن محمد قال حمل رجل من اهل آبه شيئا يوصله ونسي سيفا
كان اراد حمله بآبه فلما وصل الشيء كتب اليه بوصوله وقيل في الكتاب
ما خبر السيف الذي نسيته ه وبهذا الاسناد عن علي بن محمد عن
محمد بن شاذان النيسابوري قال اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص
عشرين درهما وبعثتها الى الاسدي ولم اكتب ما لي فيها فورد الجواب

وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما ه الحسن بن محمد الاشعري
قال كان يرد كتاب ابي محمد عليه السلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس بن
حاتم بن ماهويه وابي الحسن واخي فلما مضى ابو محمد عليه السلام ورد استيناف
من الصاحب عليه السلام بالاجراء لابي الحسن وصاحبه ولم يرد في امر الجنيد
شيء قال فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك ه علي بن محمد
على ابي عقيل عيسى بن نصر قال كتب علي بن زياد الصيمري يسال
كفنا فكتب اليه انك تحتاج اليه في سنة ثمانين فمات في سنة
ثمانين وبعث اليه بالكفن قبل موته ه علي بن محمد عن محمد بن هارون
الهمداني قال كان للناحية علي خمسمائة دينار فضقت بها
ذرعا ثم قلت في نفسي لي حوانيت ابيعها بخمسمائة وثلثين دينارا
قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم انطق بذلك فكتب
الى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة
دينار التي لنا عليه ه اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد رحمه الله
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد قال خرج نهي عن زيارة مقابر
قريش والحاير على ساكنيها السلم فلما كان بعد اشهر دعا
الوزير الباقطاني فقال له الق بني الفرات والبرسيين وقل
لهم لا تزوروا مقابر قريش فقد امر الخليفة ان يتفقد كل من زار

يقبض

يقبض عليه والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وهي موجودة في
الكتب المصنفة المذكورة فيها اخبار القائم عليه السلام وان ذهبت
الى ايراد جميعها طال بذلك هذا الكتاب وفيما اثبته منها مقنع
ولله المنة **باب ذكر علامات القائم
عليه السلام ومدة ايام ظهوره وشرح سيرته وطريقة احكامه
وطرف مما يظهر في دولته** قد جاءت الآثار بذكر علامات
لزمان قيام القائم المهدي صلوات الله عليه وحوادث تكون
امام قيامه وآيات ودلالات فمنها خروج السفياني
وقتل الحسني واختلاف بني العباس في الملك الدنياوي
وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان وكسوف القمر في آخره
على خلاف العادات وخسف بالبيداء وخسف بالمغرب وخسف
بالمشرق وركود الشمس من عند الزوال الى وسط اوقات العصر
وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين
من الصالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم
حائط مسجد الكوفة واقبال رايات سود من قبل خراسان
وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات
ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم

بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة
تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في
الجو ثلثة ايام او سبعة ايام وخلع العرب اعنتها وتملكها البلاد
وخروجها عن سلطان العجم وقتل اهل مصر اميرهم وخراب الشام واختلاف
اهل ثلث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب الى مصر ورايات
كندة الى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء
الحيرة واقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها وبثق الفرات
حتى يدخل الماء ازقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة
وخروج اثني عشر من ال ابي طالب كلهم يدعي الامامة لنفسه
واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولا وخانقين
وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء
بها في اول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها وخوف
يشمل اهل العراق وموت ذريع فيه ونقص من الانفس والاموال
والثمرات وجراد يظهر في اوانه وفي غير اوانه حتى ياتي على الزرع
والغلات وقلة ريع لما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم
وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم
وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة

وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء من السماء يسمعه
اهل الارض اهل كل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران في
عين الشمس واموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا
فيتعارفون فيها ويتزاورون ثم يختم ذلك باربع وعشرين مطرة
تتصل فتحيى بها الارض من بعد موتها وتعرف بركاتها وتزول
بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي صلوات الله
عليه فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته
كما جاءت بذلك الاخبار ومن جملة هذه الاحداث محتومة
ومنها مشروطة والله اعلم بما يكون وانما ذكرناها على حسب ما
ثبت في الاصول وتضمنها الاثر المنقول وبالله نستعين واياه نسال
التوفيق ٥ اخبرني ابو الحسن علي بن بلال المهلبي قال حدثني محمد بن
جعفر المؤدب عن احمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن
الفضل بن شاذان رحمه الله عن اسمعيل بن الصباح قال سمعت
شيخا من اصحابنا يذكر عن سيف بن عميرة قال كنت عند ابي جعفر المنصور
فقال لي ابتداء يا سيف بن عميرة لا بد من مناد ينادي من السماء
باسم رجل من ال ابي طالب فقلت جعلت فداك يا امير المؤمنين تروي
هذا فقال اي والذي نفسي بيده لسماع اذني له فقلت يا امير المؤمنين

ان هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا فقال يا سيف انه
لحق واذا كان فنحن اول من يجيبه اما ان النداء الى رجل من
بني عمنا فقلت رجل من ولد فاطمة فقال نعم يا سيف لولا انني
سمعت ابا جعفر محمد بن علي يحدثني به وحدثني به اهل الارض
كلهم ما قبلته منهم ولكنه محمد بن علي عليهما السلم ٥ وروى
يحيى بن ابي طالب عن علي بن عاصم عن عطا بن السايب عن ابيه
عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تقوم
الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي ولا يخرج المهدي حتى
يخرج ستون كذابا كلهم يقول انا نبي ٥ الفضل بن شاذان
عمن رواه عن ابي حمزة قال قلت لابي جعفر عليه السلم خروج السفياني
من المحتوم قال نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها
محتوم واختلاف بني العباس في الدولة محتوم وقتل النفس الزكية
محتوم وخروج القائم من ال محمد محتوم قلت له وكيف يكون
النداء فقال ينادي مناد من السماء اول النهار الا ان الحق
مع علي وشيعته ثم ينادي ابليس في اخر النهار من الارض الا
ان الحق مع عثمن وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون ٥
الحسن بن علي الوشا عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع

قال وضل عنه الجمهور وانما سمي المهدي مهديا لانه يهدي الى امر
مضلول عنه وسمي بالقائم لقيامه بالحق ٥ وروى عبد الله
بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا قام القائم من ال محمد
عليهم السلم اقام خمسمائة من قريش فضرب اعناقهم ثم اقام خمسمائة
فضرب اعناقهم ثم خمسمائة اخرى حتى يفعل ذلك ست مرات
قلت ويبلغ عدد هولاء هذا قال نعم منهم ومن مواليهم ٥ وروى
ابو بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلم اذا قام القائم هدم المسجد الحرام
حتى يرده الى اساسه وحول المقام الى الموضع الذي كان فيه
وقطع ايدي بني شيبه وعلقها بالكعبة وكتب عليها هولا سراق
الكعبة ٥ وروى ابو الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في حديث طويل
انه اذا قام القائم عليه السلم سار الى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر الف
نفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث
جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى ياتي
على اخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم
قصورها ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز وجل ٥ وروى
ابو خديجه عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا قام القائم عليه السلم
جاء بامر جديد كما دعى رسول الله صلى الله عليه واله في بدو

الاسلام الى امر جديد ٥ وروى علي بن عقبة عن ابيه قال اذا
قام القائم عليه السلم حكم بالعدل وارتفع في ايامه الجور وامنت به
السبل واخرجت الارض بركاتها ورد كل حق الى اهله ولم يبق
اهل دين حتى يظهروا الاسلام ويعترفوا بالايمان اما سمعت
الله يقول وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا
وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ وحكم في الناس بحكم داود وحكم محمد عليهما السلم
وحينئذ تظهر الارض كنوزها وتبدي بركاتها فلا يجد الرجل
منكم يومئذ موضعا لصدقته ولا لبره لشمول الغناء جميع المومنين
ثم قال ان دولتنا اخر الدول ولم يبق اهل بيت لهم دولة
الا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا اذا راوا سيرتنا اذا ملكنا
سرنا مثل سيرة هولاء وهو قول الله عز وجل وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
٥ وروى ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلم في حديث طويل انه قال
اذا قام القائم عليه السلم سار الى الكوفة فهدم بها اربعة مساجد
ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها
جما ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق
وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات ولا يترك بدعة
الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينية

والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل
سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال
قلت له جعلت فداك وكيف يطول السنون قال يامر الله
الفلك باللبوث وقلة الحركة فيطول الايام لذلك والسنون
قال قلت له انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك
قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك
وقد شق الله القمر لنبيه عليه واله السلم ورد الشمس من
قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة
مما تعدون ٥ وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلم انه قال
اذا قام قائم ال محمد عليهم السلم ضرب فساطيط لمن يعلم الناس
القران على ما انزل الله عز وجل فاصعب ما يكون على من حفظه
اليوم لانه يخالف فيه التاليف ٥ وروى المفضل بن عمر
عن ابي عبد الله عليه السلم قال يخرج مع القائم عليه السلم من ظهر الكعبة
سبعة وعشرين رجلا خمسة عشر من قوم موسى عليه السلم الذين
يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ وسبعة من اهل الكهف ويوشع
بن نون وسلمان وابادجانه والمقداد ومالك الاشتر فيكونون
بين يديه انصارا وحكاما ٥ وروى عبد الله بن عجلان عن ابي

عبد الله عليه السلم قال اذا قام قائم آل محمد عليهم السلم حكم بين الناس
بحكم آل داود ولا يحتاج الى بيّنة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه و
يخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسّم قال الله
عز اسمه انّ في ذلك لآية للمتوسّمين وانها لبسبيل مقيم ٥
وقد روى انّ مدة القائم عليه السلم تسعة عشر سنة تطول ايامها
وشهورها على ما قدمناه وهذا امر مغيب عنا وانما القى الينا منه ما
يفعله الله تعالى بشرط يعلمه من المصالح المعلومة له جل اسمه فلسنا
نقطع على احد الامرين وان كانت الرواية بذكر سبع سنين اظهر واكثر
وليس بعد دولة القائم عليه السلم لاحد دولة الا ما جاءت به الرواية
من قيام ولده ان شاء الله ذلك ولم يرد به على القطع والثبات
واكثر الروايات انه لن يمضي مهدي الامة عليه السلم الا قبل القيمة
باربعين يوما يكون فيها الهرج وعلامة خروج الاموات وقيام
الساعة للحساب والجزاء والله اعلم بما يكون وهو ولي التوفيق للصواب
واياه نسئل العصمة من الضلال ونستهدي به الى سبيل الرشاد
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين

قال الشيخ السعيد المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمن رضي الله عنه
وحشره مع الصادقين قد اوردنا في كل باب من هذا الكتاب طرفا

من الاخبار بحسب ما احتمله الحال ولم نستقص ما جاء في كل معنى منه
كراهة الانتشار في القول ومخافة الاملال به والاضجار وقد اثبتنا
من اخبار القائم المهدي عليه السلم ما يشاكل المتقدم منها في الاختصار
واضربنا عن كثير من ذلك لمثل ما ذكرناه فلا ينبغي ان ينسبنا
احد فيما تركناه من ذلك الى الاهمال ولا يحمله على عدم العلم منا به
والسهو عنه والاغفال وفيما رسمناه من موجز الاحتجاج على
امامة الائمة عليهم السلم ومختصر من اخبارهم كفاية فيما قصدناه
والله ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله
على محمد وآله

الحمد لله الذي ابقاني وسلمني ووفقني لاتمام
هذا الكتاب الميمون المبارك في المرة الخامسة
وهذا الخامس واتفق الفراغ منه في يوم الثلثا
من العشر الاول من شهر شعبان المعظم من شهور
سنة تسع وتسعين والف هجريه وكاتبه اكثر العباد
زللا واقلهم قدرا جعفر بن الغازي
الرازي عفى الله عنه وعن والديه
بالنبي والوصي وابنيه